

الأعمال الإبداعية

مهرجان القراءة للجميع

مكتبة الأسرة ٢٠٠٢

د. جمال عبد المقصود

الدخول فى الممنوع

عالم بغبغانات



الدخول فى الممنوع

عالم بغبغانات

اسم العمل الفنى: أشخاص تتحرك

التقنية: أكريليك على كرتون

المقاس: ٥٠ × ٥٠ سم

نبيل مصطفى (١٩٤٢ -)

محمد نبيل مصطفى فنان مصرى حاصل على درجة الدكتوراه (فلسفة فنون/ تخصص تصوير/ فن التصوير المصرى القديم)، وكان قد تخرج فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة (قسم التصوير) ١٩٦٨. وتطور أسلوبه عبر عدة مراحل مختلفة، بدأت بالأكاديمية خلال فترة الدراسة، ثم تطور نحو التلخيص فى عنصرى اللون والظل، ذلك بعد دراسته لفن التصوير المصرى القديم، واعتمدت أعماله على عناصر غاية البساطة تتمثل فى عناصر هندسية مثل المثلث والدائرة والمربع أو المناظر، أضاف لها بعد ذلك عنصر الجسم الإنسانى من خلال موضوعات تجسد حوار الإنسان مع الطبيعة،.. كل ذلك فى إطار مجموعة لونية مختصرة. وهو يعمل حاليًا أستاذ بقسم تاريخ الفن بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، وله مجموعات خاصة لدى الأفراد والهيئات فى لبنان والكويت ومصر.

محمود الهندى

الدخول فى الممنوع

عالم بغبغانات

د. جمال عبدالمقصود



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٢

مكتبة الأسـرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة الأعمال الإبداعية)

الدخول فى الممنوع
عالم بغبغانات
د. جمال عبدالمقصود

الغلاف
والإشراف الفنى:
الفنان : محمـود الهندى
الإخراج الفنى والتنفيذ:
صبرى عبدالواحد
المشرف العام :
د. سمير سرحـــان

الجهات المشاركة:
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقـافـة
وزارة الإعـلام
وزارة التربية والتعليم
وزارة التنمية المحلية
وزار ة الشــباب
التنفيذ : هيئة الكتاب

على سـبيل التقـديم :

نعم استطاعت مكتبـة الأسـرة بإصـداراتها عـبـر الأعـوام الماضية أن تسد فراغا كان رهيباً فى المكتبة العربية، وأن تزيد رقعة القراءة والقراء، بل حظيت بالتفاف وتلهف جماهيرى على إصداراتها غير مسبوق على مستوى النشر فى العالم العربى أجمع، بل أعادت إلى الشارع الثقافى أسماء رواد فى مجالات الإبداع والمعرفة كادت أن تنسى، وأطلعت شباب مصر على إبداعـات عـصـر التنوير ومـا تلاه من روائع الإبداع والفكر والمعرفة الإنسانية المصرية والعربية على وجه الخصوص.. ها هى تواصل إصداراتها للعام التاسع على التوالى فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية بالنشر الموسوعى بعد أن حققت فى العامين الماضيين إقبالاً جماهيرياً رائعاً على الموسوعات التى أصدرتها. وتواصل إصدارها هذا العام إلى جانب الإصدارات الإبداعية والفكرية والدينية وغيرها من السلاسل المعروفة وحتى إبداعات شباب الأقاليم وجدت لها مكاناً هذا العام فى **«مكتبة الأسرة»** .. سوف يذكر شباب هذا الجيل هذا الفضل لصاحبته وراعيته السيدة العظيمة/ **سوزان مبارك..**

د. سمير سرحان

الدخـول فى الممنـوع

كوميديا فى فصلين

الفصل الأول

المشهد الأول

المنظر: أحد مواقع العمل بإحدى شركات المقاولات.
والمنظر عبارة عن مجموعة سقالات متفرقة ومكتب للعاملين بالموقع.

جمهرة من الموظفين والعمال الغاضبين لتأخر صرف أجورهم ، الجميع متذمر وفى حالة قلق.

عـــــامـل ١ : (يهدهد طفلاً ملفوفا فى حجره) هوه هوه.. بس يا ضنايا..
بس يا حبيبى .. بس .. هووه هووه.. هووه هووه..

عـــــامـل ٢ : بقت كام؟..

عـــــامـل ٣ : (ينظر فى الساعة) بقت تلاتة ونص وخمسة..

عـــــامـل ٤ : ولسة مجاش؟..

عـــــامـل ٥ : البنوك بتقفل الساعة اتنين .. والمشوار من البنك لهنا ربع ساعة بالكتير..

عـــــامـل ٤ : أمال اتأخر ليه؟

عـــــامـل ٣ : يقبوا يغطسوا ويجيبوا لنا فلوسنا..
لنخلى عاليها واطيها.. يا روح ما بعدك روح..

عـــــامـل ١ : مشغلينا الشهر ده يجى أربعين يوم.. ويوم القبض مفيش فلوس!

عـــــامـل ٢ : واحد متورط زى أحمد عبد ربه .. يدوله الخزنة ليه؟

عـــــامـل ٥ : (ينظر فى الساعة) أكيد أحمد عبد ربه هرب..

عـــــامـل ٣ : تلاقيه خد الفلوس اتجوز بيها .. ما احنا عارفين ظروفه

عـــــامـل ١ : خلاص يا بنى يا ضنايا .. (وهو يغنى) الفلوس زمانها جاية بعد شويه .. هووه .. هووه

عـــــامـل ٤ : الراجل ده بايت من امبارح بالليل هو وابنه جنب الخزنة

عـــــامـل ٢ : أنا مراتى بتولد.. لو مروحتش بالفلوس المستشفى حتاخد الواد رهن..
(حالة من القلق والترقب والتحفز تسيطر على العمال)

عـــــامـل ٥ : يا خوانا حد يعبرنا .. حد يرد علينا..

عـــــامـل ٣ : يا عم حنفى .. مـــا ترد يا عم حنفى .. نايم وحاطط فى بطنك بطيخة صيفى.. يا عم حنفى .. يا عم حنفى..

(يظهر حنفى)

حـــنـــفـــى : أنا مش نايم .. أنا سامع كل حاجة

الـــــكـــــل : سامع كل حاجة وساكت؟

عـــــامـل ٤ : ما تعمل حاجة..

حـــنـــفـــى : يا جماعة مش كدا..

(العمال يثورون عليه..) هدوا نفسكو..

أحمد عبدربه غلبان .. وأمه فى المستشفى.. وعاوزه فلوس.. وقعت فى ايده الفلوس.. وبعدين يعنى هو خد فلوس حد غريب؟ .. مش خد فلوس اخواته وزمايله.. المناضلين الشرفاء .. محدودى الدخل .. الكادحين . وبعدين هو راح لسمح الله صرفها فى كلام فارغ؟ دا صرفها على مرض أمه الغلبانة..

الـــــكـــــل: واحنا مالنا..

عـــــامـل ١: طب والعمل ايه دلوقتى؟

ايه رأيكو فى الأستاذ عادل.. ؟ مش هو مدير الشئون القانونية؟..

حـــنـــفـــى: أيوه بلغوه .. ما تنسوش أن الأستاذ عادل مرشح نفسه للنقابة .. وأكيد ح يعمل حاجة..

الـــــكـــــل: يا عادل بيه..

حـــنـــفـــى: يا مرشحنا

الـــــكـــــل : يا عادل بيه.

حـــنــفــى : يا ممثلنا

(يظهر الأستاذ عادل)

عـــــادل: إخوانى العمال .. اهدوا .. اسمعونى .. يا صحابى .. يا أهلى يا خـلانى.. أنا عـايز اخـدكـوا فى أحضـانى.. أنا بحب أحـمـد عـبـد ربه.. (أصـوات اعتـراض من العمـال) لكن بحبكم أكتـر.. أنا واثق من أمـانة أحـمـد عـبدربه .. وأضـمن لكم فلوسكم تيجى لحد عندكم .. لأن هوايتى .. هناكم وسعدكم وماطيقش خصامكم وبعدكم.. والقرب هنا والبعد ضنا..

عـــامـل ٢ : يا عم دا ضحك ع الدقون .. كلام انتخابات..

عـــــادل : أصواتكم آخـر حاجة تهمنى.. وأول حاجة «مهددا» الأصـوات بتـروح وتيـجى لكن أنا.. أنـا اللى قـاعـد لكم «مـسـتـدركـا» بالابتـسـامـة الواثقـة ولايحـة الجزاءات. أنا أقدر أشحططك وأخليك تقول حقى برقبـتى بس مش أنا. أبهـدلك وأخليك تمشى تكلم نفسك لكن غيرى اللى يعملها.. اسألنى ليه؟

عـــامـل ١ : ليه؟

عـــــادل : لأن أنا الصدر الحنين، لأن حبيبك يبلع لك الزلط. قـال لك يبلع لمين؟ قلت للحبـايب. بـأمـارة ايه؟ قلت أصواتهم اللى هيدوهالى.

عـــامـل ٣ : طب واللى ما يدكش صوته؟

عـــــادل : أخويا برضه ومش هاسيبه.. هاحطه فى دماغى وقلبى وعينى واتكحل عليه.. هيشوف كحل فشر سواد الليل الغطيس وحياة ولادى.

عـــــامل: بس انت مش متجوز.

عـــــادل: آسف، نسيت لأن كلكم أولادى ولعلمكم الحلفان ده أنا هاتجوزله لأن كلمتى ماتقعش الأرض.. الكلمة شرف.. الكلمة حق .. الكلمة واجب ،، اخوانى.

الـــكـــل: ايه..

عـــــادل : مش عارف اعمل ايه فى أحمد عبدربه .. لو عنده بيت كنت خربتهوله أنا ما أتأخرش فى الحاجات دى.. لو عنده ملك.. كنت بيعتهوله.. بس ده إذا ثبت إنه تلاعب بأموالكم.

وحـــيـــد: عاش الأستاذ عادل.

الـــكـــل : (عدة مرات) عاش الأستاذ عادل.

(يدخل أحد العمال)

روحوا اقبضوا .. الأستاذ أحمد عبد ربه وصل.. كله يقبض ويشخشخ جيبه..

(يخرج العمال مسرعين عدا فكرى وحنفى)

حـــنـــفـــى : أحمد عبد ربه يظهر مش حيجيبها البر..

فـــكـــرى: ليه؟ دا جدع طيب وابن حلال.

حـــنـــفـــى : امبارح شهد فى النيابة ضد الباشمهندس محمود.. أصله ضرب تلميذ بالعربية.. تيجى انت

مع زميلك فى الشغل ولا تيجى مع تلميذ ما تعرفوش؟ . تيجى مع الغريب على القريب؟ بلاش زميلك .. رئيسك فى العمل يا أخى.. دا أنا مراتى مرة بتسأله .. حنفى كان بايت عندك .. يقولها لا.. أغمزه وأقول لها دا بيضحك .. يقوم يقول لها لأ مبضحكش .. يوميها كلت علقة من حماتى.. ماخدهاش صدغ من الأمن المركزى .. احنا نتجنبه..

فكرى: ابعد عن صحبة السو تكسب..

حنفى : عندك حق .. الإنسان ايه غير أخلاق وسيرة حلوة. طب ما تكلمه يمكن ربنا يهديه .. ويرجع عن الطريق اللى ماشى فيه ده.

فكرى : كلمناه كتير ومافيش فايده.. شوف .. مدام الشيطان غواه .. يبقى عليه العوض .. مدام قال لك حقك وحقى ابعد عنه.. عن اذنك يا عم حنفى.. أروح أشوف شغلى.

أهلا .. أهلا .. أهلا يا أستاذ أحمد .. اتفضل..

(يدخل أحمد منكوش الشعر وغير مهندم الملابس عصبيا بينما يخرج فكرى).

أحمد : أتاخر شويه الموقع يتقلب بالشكل ده؟ ياالله يا اخويا ياالله.. كل واحد على شغله .. مش قبضتم؟ خلاص..

حـــنـــفـــى : يلا يا حبيبى انت وهو.. الله يعلم وحده أنا عملت معاهم إيه عشان أهديهم وقلبى كان واكلنى عليك قد إيه.. اتأخرت ليه يا أحمد؟

أحـــمـــد : وأنا جاى شفت المقاول اللى نصب علىَ.. راكب عربيه زلكه وواقف فى الإشارة .. نطيت فى العربية وشديته منها وفين يوجعك .. بس يا خسارة .. شالنى بايد واحدة وحدفنى على الرصيف التانى .. إيه اللى جرى فى الدنيا.. الواحد طول النهار يتكعبل فى نصابين.

حـــنـــفـــى : الناس ضلت يا أحمد .. عشان خاطرى انسى حكاية المقاول اللى منكد عليك عيشتك.

أحـــمـــد : باحاول انسى مش عارف.. بيصحينى من عز النوم .. طيفه بيشاغلنى على رأى الأغانى . ده طيف لطيفة اللى اسمها خطيبتى عمره ما جانى..

حـــنـــفـــى : احمد ربنا.. ده أنا طيف مراتى بيجينى بالليل هو وحماتى بقوم مفزوع..

أحـــمـــد : لو كان سرق شقاك زيى يا حنفى كنت عذرتنى .. أنا كنت بنعس قدام الدفتر واصحى نفسى بالعافية.. واشتغل لحد ما أشوف الدفتر اتنين .. أنزل واقع من الجوع وأفوت على محل الكباب والريحة فى نخاشيشى.. أغزى الشيطان وأدخل محل الكشرى.. كل الكباب بتاعى يا حنفى.. أنا

كنت بسيب الكباب السخن للمقاول الهى يتشوى
في نار جهنم..

حنفى : اخص على اللص.. كل كباب أخويا..
«لنفسه» ما كنت أنا أولى بيه.

احمد : ولاً تعب لطيفة خطيبتى .. وشغلها وهى حرارتها ٣٩ عشان تاخد عشرة جنيه أوفرتايم تكمل بيه حق الشقة والعفش اللى هنشتريه.. وشعبتطها فى الأتوبيس .. يا خسارة لو أعرف أنها بتتشعبطله.. كنت ريحتها فى البيت..

حنفى : «مواسيا» اهى الشعبطة دى هى اللى صلحت لها جسمها ..

احمد : ولاً أمها اللى لحد دلوقتى بتسدد فى قسط الجمعية اللى دخلتها مع الجيران .. وقبضتها أول نفر.. تصدق بايه؟ أمها كانت تشيل أنبوبة البوتاجاز بايد واحدة .. بعد الصدمة اللى اتصدمتها .. دلوقتى بتمشى زى البطة بتحدف على الأجناب.

حنفى : ما هو لما ربنا يهد الحموات ده مصلحة لينا.. بص للجانب المشرق للموضوع يا أحمد .. مدام الحاجة والدتك بخير خلاص.

احمد : بخير؟ ده جاب لها فشل كلوى .. أمى لمت صيغتها فى منديل واديتهالى. الحاجة الوحيدة اللى

باقيالها من ريحة المرحوم ما استخسرتهاش فى لا مش فىّ بقى فى المقاول الحرامى .. آه لو كنت مسكته..

(يدخل عادل)

عـــادل : اتأخرت ليه يا أستاذ ؟ انت كنت هتتسبب فى كارثة فى الموقع..

حـنـفـى : ما البركة فيك يا أستاذ عادل شلت العملية كلها على كتفك .. انت الكتف اللى كلنا بنريح عليه..

أحـمـد : يا فندم أنا كنت عند والدتى فى المستشفى. يوم الجمعة اللى فاتت أمى أغمى عليها الجيران شالوها وودوها أقرب مستشفى. الدكاترة كانت قافلة .. وبعدين قابلت المقاول.

حـنـفـى : أحمد عبد ربه بيحب أمه قوى .. أصله حنين جدا..

عـــادل : أنا الحنيه هدف استراتيجى من أهداف برنامجى الانتخابى .. أنا أعد بنشر الوداد فى الموقع بالشركة ومخازنها .. اتفضل انت يا أخ أحمد على مكتبك أنا جايلك أقبض بنفسى. يا أخ أحمد أنا عاوز صوتك.

أحـمـد : الإدارة عايزانى أغنى؟

عـــادل : أنا مرشح نفسى فى انتخابات النقابة..

أحـمـد : «لنفسه» آه .. سيادتك اللى ح تغنى .. «للأستاذ

عادل» من حقك طبعا . كل واحد لازم يزود دخله.

عــــــــادل : اتفضل البرنامج بتاعى..

(يوزع البرنامج على أحمد وحنفى وعلى باقى الموجودين)

أحــــمــــد : «يقرأ».

انتخبوا المرشح المريض.

حــنــفــى : صاحب عيا وربنا ح ينصره إن شاء الله.

أحــــمــــد : «يقرأ» رمز النقالة .. يحس باوجاعكم وآلامكم .. إن تأوهتم فهو يصرخ (لعادل) ح تعمل كورال يعنى.

عــــــــادل : «يكمل» ان صرختم فهو يلطم ويشق الثياب..

أحــــمــــد : أهو أنا بأبتدى من شق الثياب وطالع..

لكن المشكلة ان ما عنديش ثياب أشقها..

عــــــــادل : نصرف لك ثياب..

حــنــفــى : أفرق بس ورق الترشيح عشان نعمل جو فى الموقع.. ونسخن العملية ونهندس المسائل

(حنفى يخرج)

عــــــــادل : انت إيه مشكلتك وأنا كنقابى أحاول أحلها؟

أحــــمــــد : مشكلتى أنى باصحى الصبح ألاقى نفسى لسه عايش اتخض.. انت مش بيحصلك كده برضه؟

عــــــــادل : طب وليه ده؟

أحــــمــــد : الجثة دى عايزة تاكل وتشرب.. عايز شقة وعايز أدفع حق المستشفى لأمى وعايز اتجوز خطيبتى..

عـــــادل : (يخرج ورقة الدعاية وكأنه يخاطب الموجودين فى الموقع) أنا فى برنامجى الانتخابى هاجوز الموظفين .. هنجيب لكم عرايس أمامير..

أحـــمـــد : بقولك أنا مخطوب من ١٠ سنين .. يعنى الخطوبة مزمنة مش عارف أتجوز..

عـــــادل : أنا أقولك .. الأول لازم النور يكون مدخمس..

أحـــمـــد : انت هتشرح لى .. أنا بقولك ما عنديش شقة من أصله ..

عـــــادل : انت بتفضل انهى عمارات ..؟

أحـــمـــد : «بوله» كل العمارات باحبها، العمارات البيضة السرحه والعمارات السمرة الشرحه، العمارات البرج بتطرينى والفيلا المدملجة القصيرة بتشجينى.

عـــــادل : وان جبت لك شقة؟

أحـــمـــد أصوت لك وأخلى زمايلى يصوتوا لك.. والا هاقعد هنا أصوت لوحدى..

«عادل يخرج بينما تدخل هدى وهى شابة جميلة واثقة بجمالها».

أحـــمـــد : (يدندن دون أن ينتبه لدخولها) جفنه علم الغزل.

هـــــدى: مرسيه.

أحـــمـــد : ومن العشق ما قتل..

هـــــدى : معلوم .. اسمح لى أعبر عن اعجابى بشخصك

لأنى أحب اللى يدخل فى الموضوع من غير لف ودوران ولوع..

أحمد : (وقد تتبه لوجودها) أفندم..

هدى : اسمح لى الرجالة ما عادتش زى الأول.. الصنف مش هو .. الغش دخل كل حاجة..

أحمد : سيادتك مفتشة تموين؟

هدى : لا .. سيادتك ..

أحمد : أنا أحمد عبد ربه..

هدى : (وهى تلتقط كارتا من أمامه) غريب اللى حضرتك كاتبه ده فى الكارت.. أحمد عبد ربه خطيب لطيفة.. اسمح لى خطيب لطيفة دى شغلانه ؟ لما تترقى تبقى ايه؟ جوز لطيفة؟

أحمد : الوظيفة ممكن أسيبها .. إنما لطيفة لا..

هدى : تفتكر؟

أحمد : انتى أكيد دخلتى هنا غلط الكازينو بعد الشركة ب ١٠٠ متر ..

هدى : بس أنا عايزه الشركة مش الكازينو..

أحمد : آسف ما تزعليش منى..

هدى : اطلاقا أنا فرحانة .. كلامك بيدينى ثقة فى نفسى وبيأكد لى أنى ماشيه فى الطريق الصحيح.

أحمد : انتى مين؟

هدى : أنا الموظفة الجديدة بس اتأخرت فى السكة لأن

العربية عطلت .. وآدى أوراق تعيينى.. ماضيها عباس بيه شخصيًا.

أحـــــمـــــد : بس أنا ماطلبتش موظفين..

هـــــــــدى : حد سأل سيادتك انت طالب موظفين ولا لأ..؟

أحـــــمـــــد : ماحدش.. بس انتى اتعينتى إزاى وبند التعيينات لا يسمح والشركة خسرانه.

هـــــــــدى : أنا اتعينت على بند ترشيد الإنفاق..

أحـــــمـــــد : انتى معاكى ايه ..؟

هـــــــــدى : مرسيدس..

أحـــــمـــــد : أنا أقصد شهاداتك.

هـــــــــدى : شهاداتى؟ مفيش مسئول بص فى عيونى السود وسألنى شهاداتك إيه .. ولا هى عينى مش سود؟

أحـــــمـــــد : لا يا فندم سود

هـــــــــدى : الكلام فى الورق بيوصل لطريق مسدود.. ومع كل أنا معايا تدبير منزلى.

أحـــــمـــــد : وتدبير منزلى دخله إيه فى الحسابات؟ تطبخى الحسابات (يضحك).

هـــــــــدى : وبعدين «بصوتها نبرة تهديد» عباس بيه رئيس مجلس الإدارة قال الحسابات عايزة حسن تدبير..

أحـــــمـــــد : آه دى لازم حـــسابات تانيـــه .. مـاهى مش كل الحسابات ..

هـــــــــدى : إن كان عباس بيه غلطان قل لى أنا أفهمه غلطه..

أحـــمـــد : لأ يا فندم.

هـــدى : آه .. أنا باحسب.

أحـــمـــد : «بصوت منخفض» مرة واحد رئيس مجلس إدارة فهم مات..

هـــدى : نعم؟ الشهادة مش كل شىء .. أنا معتمدة على مواهبى .. ولا أنت مش معايا؟

أحـــمـــد : واضح أن سيادتك عندك مواهب..

هـــدى : ده أنا كمان خاسه .. أنا أختى الصغيره أكفأ منى بس هى على أسمر شويه.

أحـــمـــد : أنا باستغرب .. بس واضح أنك مش محتاجة شغل.

هـــدى : أستاذ أحمد شركتكم دى فيها ٤ موظفين أبهاتهم مليونيرات انت عارفهم أكتر منى . تفتكر دول بيشتغلوا عشان الفلوس والا عشان البرستيج؟.

أحـــمـــد : عشان كده برستيجى ضايع. طب اتفضلى انقلى العشر كشوف دول «يعطيها أوراقا».

هـــدى : (تلقى بالأوراق) أستاذ أحمد ده شغل بجد؟

أحـــمـــد : طبعا أمال هزار؟

هـــدى : أستاذ أحمد ليه المعاملة الوحشة دى؟ .. ليه مانبقاش كويسين مع بعض.. لما الحلوين يتعاملوا كده.. أمال تعاملوا زعبله ازاى؟

أحـــمـــد هما هيعينوا زعبله كمان؟

هـــــــــدى : أستاذ أحمد أنا جايه أتعين مش أشتغل .. الدقة مطلوبة.. خصوصا فى المرحلة الحاسمة اللى بتمر بيها البلد .. البلد اللى باحبها،، اللى لو أطول أمد إيدى أجيب لها الشمس .. هامد. مصر أمى مصر عايشة فى دمى..

أحـــــمـــــد : بس ما تشتغليش تتعينى بس.

هـــــــــدى : مش أنا اللى ها أبقى بدعه..

أحـــــمـــــد تتعين والشركة خسرانة .. وأنا ترقيتى واقفة من عشر سنين لترشيد الانفاق .. الترشيد علىَّ أنا .. والتعيين على عباس بيه.

هـــــــــدى : عباس بيه لما يحب يتصرف .. يتصرف.

أحـــــمـــــد : ما هى دى مش شركة .. دى أموال الأمة

هـــــــــدى : وهو أنا مش م الأمة.. ده أنا أمم بحالها (تستدير حتى شوف.

أحـــــمـــــد : «هامسا» خطيبتى أحلى من كده ميت مرة

هـــــــــدى : واضح ان خطيبتك شاغله تفكيرك.

أحـــــمـــــد : أيوه الحب من أول نظرة..

هـــــــــدى : الشمس كانت ضاربة فى عينك ساعتها؟

أحـــــمـــــد : انتى ما بتؤمنيش بالحب من أول نظرة..؟

هـــــــــدى : من أول نظرة ومن آخر نظرة وجميع الزوايا ،، الحب انفتاح على العالم ونظرة شاملة تسود جميع البشرية.

أحمد : يا نهار اسود! . بس أنا ولطيفة بنعيش قصة حب كبيرة..

هدى : أنا بيعجبنى فيك إخلاصك .. انت عينك كلها اخلاص وانسانية وشفايفك كلها عزم وتصميم وحواجبك كلها استقامة ووضوح..

أحمد : فيه إيه ؟

هدى : حيكون فيه ايه ده أهم شىء عندى الإخلاص.. عشر شبان فى النادى كانوا عايزين يخطبوا أختى.. كانت محتارة تختار مين فيهم .. لكن كانت مخلصة للعشرة لأن الاخلاص لا يتجزأ .. ليه الفتاة ماتبقاش مخلصة للجميع. فاهم يعنى ايه اخلاص؟

أحمد : بالعشرة بتوع أختك دول عرفت يعنى ايه الاخلاص. بس أنا بقى لو شفت واحدة وشها جميل وعنيها كلها حيوية وجسمها بالمقاس..

هدى : (هامسه) مرسيه..

أحمد : ولا أبص لها .. أحس انى خنت لطيفة.. أصل أنا بقدس الحياة الزوجية..

هدى : وأنا كمان أقدس الحياة الزوجية .. مش شعار بدليل أنى اتجوزت ٦ مرات..

أحمد : وحضرتك دلوقتى متجوزة؟

هدى : لأ .. آنسة..

أحـــمـــد : حضرتك اتجوزتى ٦ مرات رجاله؟..

هـــدى : اتفضل يا سيدى ادى البطاقة اهه (تعطيه بطاقتها).

أحـــمـــد : (يقرأ) انسه..

هـــدى : اظن مش أنا اللى باتكلم .. المستندات هى اللى بتتكلم .. اللى نافعنى إنى ماشيه رسمى .. كله بالمستندات .. أستاذ أحمد .. أظن احنا اتعرفنا بما فيه الكفاية .. ماقلتليش ايه رأيك فى الآنسة اللى قدامك دى.

أحـــمـــد : أنا ما أبصش غير للطيفة.. خطيبتى.

هـــدى : ايه التحيز والنظرة الضيقة دى؟..

أحـــمـــد : أنا ماباشجعش اللعبة الحلوة .. أنا باشجع لطيفة.

هـــدى : طب ليه تعمل فرق بينى وبين خطيبتك .. احنا كلنا مواطنين .. زى بعض.

أحـــمـــد : انتى يظهر مش قادرة تفهمى معزة لطيفة عندى قد ايه؟..

هـــدى : هى لطيفة فين دلوقتى ؟..

أحـــمـــد : لطيفة فى دمى..

هـــدى : احنا حنقول أناشيد ؟.. انت واثق من نفسك؟ (تقترب منه)

أحـــمـــد : مين أنا؟..

هـــدى : شجاع ولا مش شجاع؟..

أحـــمـــد : أنا مـا أخـافش غـيـر من ربنا اللى خلقنى وأمـين الشـرطة (تدخل لطيفة وهى شـابة ترتدى مـلابس متواضعة تحمل حقيبة بلاستيك بها ملابسها).

أحـــمـــد : أهلا لطيفة (لهدى) لطيفة خطيبتى.. بتشتغل معانا فى الشركة . الآنسة هدى.. الموظفة الجديدة..

(لطيفة تنفجر باكية)..

أحـــمـــد : الله .. مالك يا لطيفة؟..

لطيـــفـــة : جوز ماما طردنى .. وجرى ورايا بمخرطة الملوخية (هدى تضحك)..

أحـــمـــد : ما كان عيان .. هو خف؟..

لطيـــفـــة : لأ،، بس لما النفس بيرد فيه شويه بيدور الضرب فينا..

أحـــمـــد : اكتموا نفسه..

لطيـــفـــة : اسكت ..؟

أحـــمـــد : لأ ماتسكتيش .. مؤقتا .. لازم تتمرنى على الجرى لحد مـا ربنا يفـرجهـا علينا بالشـقـة .. مـعلهش استحملينى يا لطيفة..

لطيـــفـــة : ما تقولش كده يا أحمد .. اخص عليك..

هـــــدى : وايه اللى مصبركم على المأساة دى؟

لطيـــفـــة : أصل فيه قصة حب طويلة..

هـــــدى : وأنا مؤمنة بالحب .. لأن الحب هو أعظم شىء فى

الوجـود .. انتى تحـبى واحـد مـرتاح يسـعـدك وهو يحب واحدة ظروفها حلوة .. يعرف يعيش معاها .. عشان الحب يستمر..

أحــــمــــد : معلهش .. احنا باصيين للحب بطريقة تانية..

لطيـــفـــة تصورى .. أنا رفضت صاحب اجنس سيارات علشانه

هـــــدى : طب ما صاحب العربيات ده كويس..

لطيـــفـــة : انتى تعرفى صاحب العربيات؟..

هـــــدى : لأ .. أعرف العربيات..

أحــــمــــد : الليلة روحى عند خالتك..

لطيـــفـــة : حاتستحملنى النهارده.. طب وبكره؟..

أحــــمــــد : عند عمتك..

لطيـــفـــة : هابات كل يوم فى حته شكل؟..

أحــــمــــد : التنوع يا حبيبتى هو اللى بيدى للحياة طعمها.

لطيـــفـــة : أحمد ..

أحــــمــــد : لطيفة ..

هـــــدى : الله .. تجننوا .. عـصافيـر .. أنا فـرحـانة بيكم .. وعايزة أعزمكم فى مكان شاعرى .. نتعرف ببعض أكتر وتهدوا أعصابكم..

لطيـــفـــة: «منزعجة» عايزة تاخدينى فين؟..

هـــــدى : (فى شاعرية) فى مكان بعيد..

لطيـــفـــة : لوحدنا؟ ..

أحــــمــــد: أنا حاجيب أمى معانا.. بعد ما تطلع من المستشفى..

هـــــــدى : ايه رأيكم فى كازينو جميل على النيل؟..

أحـــمـــد : أصل لطيفة عندها حساسية من المزيكا الهادية والأنوار المخستكة بتخلى عينها تحول ومناخيرها تتفش.

لطيــفــة : أحمد ..

أحـــمـــد : لطيفه..

هـــــــدى : خلاص .. أمال الكلام الحلو .. بتقوله فين؟..

أحـــمـــد : فى ترب الغفير..

هـــــــدى : اسمحوا لى لما تتفسحوا فى ترب الغفير امال تتوفوا فين؟ فى الأوبرج؟..

أحـــمـــد : ترب الغفير .. هدوء جميل ،، والمصاريف معقولة نقدر عليها.. وأنا ولطيفه قاعدين والهدوء حوالينا .. أقصى حاجة ممكن تحصل لنا إيه؟ يطلع لنا عفريت..

لطيــفــة : «لنفسها» واهه طلع لنا..

أحـــمـــد : لطيفة .. هى اللى مخليانى استحمل أى مصيبة. المهم إنها تكون معايا. مش مهم المكان ولا الزمان المهم لطيفة .. ما دام أنا وهى مع بعض إن شاء الله نروح فى ستين داهيه .. «ضاحكا».

هـــــــدى : خلاص .. خلاص..

لطيــفــة : صحيح فى شوية حاجات بسيطه ناقصانا . مفيش شقه ولا عفش ومفيش فلوس.

أحـــمـــد إنما كل حاجه تانيه موجوده.

لطيفة : احنا هنعمل فرح ماحصلش.. نحط فيه كل إمكانياتنا .. أنا هستلف أحلى فستان فرح بطرحه تلى من بنت خالتى..

أحمد : وأنا هستلف كرافته ابن عمى الجديده . هايله.

لطيفة : والعقد اللولى اللى بهيجه مستلفاه من عمتها..

أحمد : واستلف البدلة البنى بتاعة ابن خالى. مقاسى.

لطيفة : وعلبة الماكياج بتاعة سامية .. مش هابخل على الليله دى بأى حاجه.

احمد : غالى عندك للدرجة دى؟..

لطيفة : أنا مش هاستخسر فى فرحنا أى شىء..

أحمد : ومش هنجيب مطربين؟..

لطيفة : طبعا يا حبيبى .. الناس يقولوا إيه؟..

أحمد : ايه رأيك فى العيال المعدداتية بتوع ترب الغفير . حسهم سالك ومش محتاج ميكروفون.

لطيفة : معدداتيه فى فرح؟

أحمد : لا ما هم هيصوتوا فرايحى .. مش لازم نتصرف حسب إمكانياتنا والا نبعثر فلوسنا على المطربين؟ لأ نلم ايدينا شويه..

لطيفة : بس كده مش جايز نتحسد؟

أحمد : ما هو ده اللى أنا خايف منه.. «يضحكان» «يدخل فكرى».

فكرى : الأستاذ عادل عايزك يا أنسة لطيفة.

لطيفة : ياه .. نسيته خالص .. دقيقة واحدة.

(تخرج لطيفة وفكرى)

هـــــــدى : تجنن. على العـمـوم أنا عـازمـاكم على أى ترب تحبوها يكون فيها إمكانيات واهى فرصة أجرب التايير الأسود الجديد فى أقرب خميس..

احـــمـــد : خليها فى الأربعين .. لما تطلع أمى من المستشفى.. (ضحك)..

(يدخل عادل)

عـــــادل : انت ابن حلال.. ربنا فرجها عشان نيتك صافية. آدى يا سيدى العمارة اللى هنديك فيها شقة.

أحـــمـــد : معقول؟ أنا مش مصدق. أشكرك يا رب.. والله صبرتى ونلتى يا لطيفة .. دى زى القصر..

هـــــــدى : ما هو قصر فعلا..

احـــمـــد : ومين اللى راكبين الحصنة دول؟

هـــــــدى : حرس قصر باكنج هام .. القصر اللى ساكنه فيه ملكة انجلترا.

أحـــمـــد : ملكة انجلترا ؟ ونعم الجيره..

هـــــــدى : يا أستاذ دى صوره بتتباع للسياح فى لندن. بس هو شال الكتابة اللى عليها..

أحـــمـــد: يعنى ايه؟ مفيش شقة؟ بعد ١٠ سنين مخطوبين وبرضه مفيش شقة؟.. ده قصر باكنج هام؟ بقى كده .. حتى شقة الانتخابات .. طلعت مزورة..؟

عـــــادل : أستاذ أحمد .. على كل حال .. أنا جى أشكرك

لأنك اديتنى صوتك.

أحـــمـــد : اديتك صـــوتى إزاى؟ إذ كنت مـــا اتنقلتش من مطرحى.. ولا أنا من أهل الخطوة؟

هــــــدى : يا سيدى .. الواحد بيعمل بلاوى وينسى..

عـــــادل : احنا اخوة .. ومـاحـبناش نتـعـبك .. انت تقـعـد مطرحك معزز مكوم وإحنا علينا الباقى..

هــــــدى : أستاذ أحمد .. مش كل حاجة الواحد يعرفها.. علم النفس بيقول كده.

أحـــمـــد : أيوه.. بس ده علم الانتخابات..

عـــــادل : احنا بنحس بمشاعرك وأحاسيسك..

أحـــمـــد : طب ممكن أعـرف.. أنا اديت صـوتى لمين؟ بقـيـة اللستة يعنى..

عـــــادل : اسف .. ماقدرش أقولك .. لأن صوتك أمانة..

أحـــمـــد : أمانة يا لص .. يا مزور .. أنا حاخد فيك تأبيده..

عـــــادل : بتهـددنى ؟ . بتـتـعـدى على حـريتـى؟ آدى مسـاوئ الديمقراطية.

أحـــمـــد : ديمـــقـــراطيـــة إيه بقى..؟ انت هتـــغنى علىَّ..؟ الديمقراطية دى مابنسمعهاش غير فى الراديو .. العـالم كله عنده ديمـقـراطيـة.. ديمـقـراطيـة اشـتـراكـيـة.. ديمـقـراطيـة ثورية .. وإحنا عندنا ديمقراطية غنائية .. ديمقراطية السيكا..

هــــــدى : لا .. وفيه النهاوند

(يدخل فكرى مسرعًا)

فكرى : عباس بيه.. عباس بيه .. عباس بيه موجود..

عادل : كله على شغله .. ياله اتفضلوا كله على شغله.

هدى : أنا هروح على شغلى.. (هدى تمسك ملفا وتتنحى به جانبا).

عادل : على شغلك يا أستاذ .. اتفضل (يذهب أحمد إلى مكتبه ويعمل وسط الملفات)

يا حنفى .. يا أستاذ حنفى .. يا أستاذ حنفى..

(يدخل حنفى)

حنفى : أيوه يا أستاذ عادل..

عادل : عباس بيه بيمر على المكاتب.. عاوزه يشوف لوحة فنية.. يشوف شعلة نشاط .. ناس بتقع .. يسمع آهات..

حنفى : يافندم .. اخويا الصغير تربية إيدى.. مرة الوزير راح عندهم فى المستشفى بدلوا العيانين بمنتخب المصارعة الحرة.. ولبسوهم جلاليب بيضة نضيفة.. عضلاتهم كانت بتلعب تحت الملاية .. الوزير هيمر ٥ دقايق .. ينكدوا عليه ليه؟ أنا فهمت يافندم.

عادل : برافو يا حنفى.. انت فاهمنى صح..

حنفى : أنا مرتب كل حاجة . هيشوف شغل .. هيشوف تضحية.. هيشوف نضال..

(يدخل عباس بيه)

عـــبـــــاس : ما شاء الله .. ما شاء الله ... ما شاء الله.. برافو .. برافو..

حـــنـــفـــى : العمل يا فندم ماشى بنفس سعادتك ٢٤ ساعة..

عـــبـــــاس : بارك الله فيكم يارجاله .. جهد العاملين إنعكاس لعبقرية الإدارة .. الإدارة والعاملين قاطرة وقطار.. أنا ثقتى فيكم لا تتزعزع..

هــــــــــدى : أونكل بيسو؟..

عـــبـــــاس : (يتنحنح) احم .. احم..

هــــــــــدى : أنكل عباس بيه..

عـــبـــــاس : مبسوطة فى الموقع يا هدى؟..

هــــــــــدى : هو جاف شوية فى الأول .. لكن الحديد بيلين (تقصد أحمد).

عـــبـــــاس : أنا كنت كلفت الإدارة العامة للتخطيط المركزى وإدارة التفتيش.. عشان يصمموا لك إدارة محندقة على قدك.. على أحدث الطرق العلمية لكن خلاص .. مدام هنا عاجبك خليكى..

أحــــمــــد : ذوق سيادتك لا يعلى عليه يافندم..

عـــبـــــاس : مدام مصممة تشتغلى فى الموقع .. على كيفك .. اسيبكو بقى لأن عزيزة هانم سنجر مستنيانى فى مكتبى..

(يخرج عباس بيه وحنفى وعادل)

أحـــــمـــــد : مين عزيزة سنجر؟

هـــــــــدى : مامى..

أحـــــمـــــد : مامى مين؟

هـــــــــدى : عزيزة سنجر

أحـــــمـــــد : عزيزة سنجر الرقاصة تبقى أمك

هـــــــــدى : أيوه مـا تتـخـضش كـده .. اللى واقـفـة قـدامك وبتكلمك ببساطة تبقى بنت عزيزة سنجر الرقاصة المشهورة .. بس مش هاخبى عليك.. الصورة مش وردية زى وسائل الإعلام ما بتقدمها..

أحـــــمـــــد : وردية؟

هـــــــــدى : إحنا إبتدينا من الصفر.. أمى ابتدت غازية ناشئة تحت ١٩ سنة .. بتشق طريقها فى وسط الشوك.. مافيش فى إيديها سلاح فى الحياة إلا وسطها .. وجوز عيون نعسانين..

أحـــــمـــــد : نعسانين؟ كلامك ده معناه إنك راضية عن أمك.

هـــــــــدى : الأم مدرسة.إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.. العظيم ما يختلفش عليه اتنين. كانت آسيه عليه بس ده كان لمصلحتى لأنها نشأت فى بيئة متزمتة مايعجبهاش الحال المايل.
لما ترقص ماعندهاش ياما ارحمينى . كانت قدوة .. العيلة كلها كانت ماشية وراها.

أحـــــمـــــد : زفة بقى ما شاء الله.

هـــــــدى : لو ابتسمت لزبون لازم تبتسم للتانى.. مسألة مبدأ لأنها تعرف يعنى إيه العدل والمساواة والكرامة.

أحـــمـــد : هى كمان ليها فى السياسة؟

هـــــــدى : لا .. بس ياما سهرت الليالى ، من طلب العلا سهر الليالى.. أمى معطاءة بتنشر الحب والحنان فى كل مكان تمر فيه.

أحـــمـــد : وأبوكى سايبها تنشر الحنان ومابيكلمهاش؟

هـــــــدى : نو.. بابى دقة قديمة .. مابيسبهاش لحظة لأنه وراها على طول.

أحـــمـــد : هو بابا .. ان ان .. بم بم (يقلد الطبال)؟

هـــــــدى : أيوه .. وهو بيعلى بالرق وهو بيوطى بالرق التكشيرة مابتفارقش شفايفه أبدا.

أحـــمـــد : لأ .. راجل .. راجل..

هـــــــدى : بابى ومامى البرستيج بتاعهم ووضعهم المتميز فى المجتمع .. مدينى دفعة قدام..

أحـــمـــد بالذمة إنتى مش خجلانة من نفسك؟

هـــــــدى : خجلانة يعنى إيه؟

أحـــمـــد : يعنى مكسوفة..

هـــــــدى : مكسوفة ؟ عربى ده؟

أحـــمـــد : باقولك إيه.. امشى غورى من قدامى..

هـــــــدى : غورى ؟ غورى إيه؟ مين دى اللى تغور من قدامك يا عمر.

أحـــمـــد : أحمد يا افندم.. أحمد

هـــــدى : أحمد يا عمر

أحـــمـــد : لا يا افندم أحمد عبد ربه.

هـــــدى : أحمد عبد ربه يا عمر.

أحـــمـــد : أيوه كده اظهرى على حقيقتك..

هـــــدى : قال امشى من قدامه قال.. طب أنا هاربيك بقى..

أحـــمـــد : لا وما يربنيش إلا انتى يا بنت عزيزة سنجر..

هـــــدى : كدا . طيب . سيبنى .. ماتمسكنيش (تصوت) يا خرابى .. الحقونى .. يا لهوتى

(يدخل الجميع مهرولين)

فـــكـــرى : فيه إيه؟

هـــــدى : الأستاذ المحترم اتهجم عليه (لعادل) يا أستاذ عادل ماتجووزوهم والا تشوفوا لهم أى مصيبة.. بدل ما أنتو طالقينهم علينا.. (لأحمد) حنروح منكم فين؟ ملاحقينا فى كل مكان وفى كل حته وفى الشوارع وفى الشغل وفى الأتوبيسات.. ولا عشان مانا عزيه..

حـــنـــفـــى : هو عملك إيه؟

هـــــدى : اسأله.

حـــنـــفـــى : وأنا شاهد..

أحـــمـــد : شاهد .. شاهد على إيه يا أستاذ عادل؟

عـــــادل : ما اعرفش بس اللى بييجى على الولايا مابيكسبش

أحـــــمـــــد : ولا ايه يا أستـاذ عـادل .. ده أنا اللى ولايا، كنت تعالى شوفنى من ٥ دقايق.

(تدخل لطيفة)

هـــــــدى : يا أخى.. دا أنت خاطب واحدة زى القمر.. معقول يا لطيفة؟ .. حوشى خطيبك عنى.. أنا يقول لى تعالى أوريكى العفريت مخبى ابنه فين؟ ده أنا أضحك على عشرة زيه صحيح الرجالة خاينين تتدب فى عينهم رصاصة..

(تخرج)

حـــنـــفـــى : بلاش فضايح .. يا رجالة .. يلا من هنا دلوقتى.. يلا

(يخرج العمال)

عـــــــادل : معقولة؟ معقولة ؟ يلا يا حنفى .. يلا

(يخرجان) ..

أحـــــمـــــد : ما تصدقيش يا لطيفة.

لطيـــفـــة : طبعا آمال حتقول إيه.. يبقى القاتل ظابطينه متلبس والدم فى ايديه ويقول أنا برىء.

أحـــــمـــــد : أنا برىء.

لطيـــفـــة : يا خسارة .. يا خسارة الأيام والليالى .. العمر اللى راح هدر.

أحـــــمـــــد : لطيفة .. أنا مظلوم.

لطيـــفـــة : انت مش مظلوم .. انت معذور .. إيه اللى يربطك

بواحدة فقيرة ماحليتهاش اللضا بتشتغل ليل ونهار لما صحتها عدمت .. مفيش وقت تاخد بالها من نفسها وشكلها اتغير .. وانت ايه اللى يجبرك على كده.. انت تقدر تاخد واحدة غنيه وحلوه..

أحـــمـــد : ما تقوليش كده يا لطيفة.. انت أغلى حاجة عندى فى الدنيا.. دانتى اللى واقفة جنبى، انتى اللى ضحيتى عشانى..

لطيــفـــة : وآخر التضحية إيه؟

أحـــمـــد : لطيفة .. أنا .. لطيفة..

لطيــفـــة : ماتجبيش اسمى على لسانك .. ما تتكلمش .. ايه فايدة الكلام بعد اللى عملته.

أحـــمـــد : أنا ماعملتش حاجة..

لطيــفـــة : وكنت عايز تعمل إيه أكتر من كده؟ أحمد أنا ظلمتك معايا لما ربطتك جنبى .. دلوقتى يا سيدى أنا فكيتك من الربطة دى .. اتفضل يا سيدى.

(تخلع دبلة خطوبتها)

أحـــمـــد : ايه ده ؟ لطيفة..

لطيــفـــة : دبلتك..

أحـــمـــد : لطيفة .. لطيفة.

(تخرج لطيفة وخلفها أحمد.. بينما يدخل عباس وعادل وحنفى)..

عـــبـــاس : أنا عارف هدى كويس.. مدام قالت عاكسنى يبقى

هى اللى عاكسته .. لكن احنا مانقدرش نزعل عزيزة هانم .. مسألة مبدأ

حنفى : طول عمرك يافندم أبو المبادىء والأصول.. طول عمرك شهم وتحب الجنس الضعيف.

عادل : سيادتك يافندم معلمنا التضحية.. وطبعا هنضحى بعبد ربه .

حنفى : هو أخويا وحبيبى ما انكرش.. بس الحقيقة نيل الدنيا فى الموقع

عباس : هو ظروف ملفه ايه؟

حنفى : للأسف ملفه نضيف قوى يافندم.

عادل : بس اطمن سعادتك مفيش ملف نضيف قدام الشئون القانونية.. طب داحنا مابنحطش فى دماغنا إلا أصحاب الملفات النظيفة..

عباس : إذا استدعى الأمر مساعدة منى أطلب .. ان شاء الله نعدله فى لايحة العمل اقترح تعديل .. لازم نكون مرنين..

عادل : طول عمرك ضد البيروقراطية يافندم.

عباس : بس فى إطار قانونى.

حنفى : انت أبو القانون يا فندم.

عادل : سيادتك تأمر بايه؟..

عباس : الأمر لله وحده.. أنا عايزه يتربى على خفيف..

حنفى : وخفيف ليه يا فندم؟ طيبة قلب سيادتك هى اللى

مطمعة الناس فيك.

(يدخل أحمد)

أحـــمـــد : عباس بيه .. أنا..

عـــبـــاس : خلاص يا أستاذ أحمد .. أنا بلغنى كل حاجة والأستاذ عادل هيحقق معاك..

أحـــمـــد : الله يسترها معاك يا سعادة البيه .. أنا رامى أحمالى عليك يا بيه.

عـــبـــاس : عادل بيه هات لى نتيجة التحقيق فى مكتبى.. حنفى ورايا..

عـــــادل : أستاذ أحمد عبد ربه.

أحـــمـــد : نعم.

عـــــادل : (ينادى) .. يا وحيد .. يا حسام (يدخلان) .. هاتوا الدكة دى هنا .. أيوه كده.. اتفضلوا انتوا (يخرج وحيد وحسام) .. أستاذ أحمد..

أحـــمـــد : نعم يا فندم؟

عـــــادل : اتفضل.

أحـــمـــد : فين يا فندم..

عـــــادل : هنا ..

أحـــمـــد : حاضر .. ربنا يسترها معاك يا سعادة البيه..

(يجلس أحمد على الدكة)

عـــــادل : أستاذ أحمد اسمك الثلاثى؟

أحـــمـــد : أحمد عبد ربه عبدالقوى..

عـــــادل : ليـه؟

أحـــمـــد : افندم؟ .. ليه ليه ؟

عـــــادل : ليـه اسـمـك عـبـدالقـوى مش عـبـدالـرحـمـن.. مش عبدالسلام؟..

أحـــمـــد : دى مفهاش ليه. هى كده..

عـــــادل : اسـمك عـبـد القـوى اعـتـبـاطا كـده.. فى أوربا جـون تبص فى وشـه تلاقى فـعـلا شكله جون.. جـورج لا يختلف اتنين على أن اسمه جورج.

أحـــمـــد : يافندم انت عارف إنى ماشى دوغرى وماباغلطش.

عـــــادل : كونك مابتغلطش شىء وكونك تثبت أنك مـابتغلطش شىء.. وبعـدين إحنا بشـر ومـاحـدش مـعـصـوم من الخطأ .. إلا الإدارة العليا ومديرو القطاعات.

أحـــمـــد : خلاص يا فندم أنا باغلط..

عـــــادل : (يكتب) واعـترف المتهم .. أسـتاذ أحـمـد .. اسـتـريح .. انت من مواليد كام؟..

أحـــمـــد : ١٥ يناير ١٩٥٩م.

عـــــادل : كان معاك مين؟

أحـــمـــد : إيه؟ سنة ٣٩.. كنت لحمة حمرا ما اعرفش حتى اسمى.

عـــــادل : انت مش عـاوز تتعـاون معـانا ليه ده انا ح اخدمك. لو سمحت بطاقتك الشخصية .. دى صورتك؟

أحـــمـــد : أيوه يافندم

عـــــادل : (يكتب) وانهـار المتـهم عند مـواجـهـتـه بـالصـورة

(لأحمد) أستاذ أحمد .. نظرتك فى الصورة دى وراها إيه؟..

أحمد : وراها حيطة المصوراتى..

عادل : أستاذ أحمد .. اتفضل .. انت مادتنيش صوتك فى الانتخابات ليه؟..

أحمد : ايش عرفك؟

عادل : لأنى ماخدتش ولا صوت..

أحمد : معلهش هاردلك..

عادل : هاردلك ليه .. أنا نجحت.

أحمد : ماخدتش ولا صوت ونجحت؟ طب تيجى إزاى؟

عادل : هى الحكاية بالأصوات .. طب إيه رأيك أن كل المرشحين اللى خدوا أعلى الأصوات سقطوا.

أحمد : سقطوا؟

عادل : شوف ما دام ماشى قانونى خش فى الحديد..

أحمد : خش فى البرلمان..

عادل : انت بتتريق عليه؟.. بتتريق على الأستاذ عادل المحقق؟ دى اسمها جريمة قذف فى حق الشركة.. المسئولية بقت جنائية.. يا أستاذ أحمد انت موقعتش ليه فى دفتر الانصراف؟

أحمد : واحنا لسه انصرفنا يافندم..؟

عادل : مش باتكلم على النهاردة.. أستاذ أحمد شئون العاملين بالمركز الرئيسى مقدمين شكوى عاجلة

إنك مانصرفتش يوم ١٩٨٠/١٢/٢٠.

أحـــمـــد : والسنة دى ١٩٨٩ يعنى هاقعد ٩ سنين من غير ما انصـرف؟. دا ولا العـفـاريت.. أنا كنت بانـزل من الشغل السـاعة ١٢ بالليل بيكونوا شالوا الـدفتـر.. إنما إيه اللى فكركوا فجأة بعد ٩ سنين..؟

عـــــادل : التهمة لا تسقط بالتقادم.

أحـــمـــد : امال أنا حقى سقط ليه؟..

عـــــادل : انت خـالفت مـواعـيـد العـمـل الرسـمـيـة.. سـواء بالزيادة أو النقصان.. المهم المبدأ.

أحـــمـــد : مبدأ خراب بيتى.

عـــــادل : يا أخ أحـمـد خليك واقـعى .. افـرض وانت سـهـران دخل عليك أسد كلك .. لا قدر الله.

أحـــمـــد : يريحنى.

عـــــادل : بس الشركة هاتدفع تعويض للورثة.. وهاتنشر نعى فى الجرنال بفلوس.. ولا أنت هاتموت فطيس؟..

أحـــمـــد : مش كفاية عايش فطيس يا عالم.

عـــــادل : مش ده اسـتـنـزاف لموارد الشـركـة؟.. زمـلاءك مش هايحـضـروا الجنازة ويعطلوا العـمـل؟.. مش ده تبديد لطاقة الأمـة؟ .. وطاقة الأمـة مش جـزء من طاقة العمل الدولى؟ أسـتـاذ أحـمـد.. أنت أخطأت فى حق الإنسانية

أحـــمـــد : تفتكر إنها ممكن توصل لحرب عالمية؟

عـــــــــادل : انت بتتـهكم على المحـقق الذى يـمثل القـانون؟..
جنحة جديدة
س. كنت بتشرب شاى ساعتها؟..

أحـــــمـــــد : أيوه.

عـــــــــادل : الشـاى ده مش فـيه كـافـيين.. يعنى كنت بتشـرب مكيفات..

أحـــــمـــــد : شاى يافندم.. شاى .. التانى بياخدوا فيه اعدام..

عـــــــــادل : أنا مـايهـمنيش نوع المكيـفـات.. شـاى قـهـوة المهم مكيفات.. أستاذ أحمد انت خالفت تعليمات الشركة ولوائح العـمل مع سبق الإصـرار والتـرصـد . اتفضل وقع بالـعلم.. وإحـنـا مـاجـبنـاش سـيـرة تعـديك على زميلتك فى التـحقـيق عشـان سـمعـة الشـركة.. هل لديك أقوال أخرى؟ وقع .. (أحمد يوقع) .. (يخـرج عـادل فى التـو واللحـظة ورقـة) قـرار رئيس مـجلس الإدارة.. استنادا إلى نتيجة التحقيق معاك..

أحـــــمـــــد : هو لسه التحقيق راح؟

عـــــــــادل : احنا فى عـصر السـرعة (يقـرأ) بعد التـحـقيق مع السيد أحـمد عبد ربه المسئول عن الحسـابات فى مـوقع نـزلة أبو على.. وبعـد الرجـوع إلى لائحـة العـمل بالشـركـة وتعـديلاتهـا وبعـد الإطلاع علـى الدســتـور وإعـلان حـقـوق الإنسـان والمعـاهدات الدوليـة تقـرر نـقل المذكور عـاليه إلـى موقع العـمل

بطريق قنا أسوان وذلك حرصا على صالح العمل وتقدم الأمة ورفعة المجتمع الدولى.. يعتمد رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للمقاولات.. (يخرج عادل وتتركز الإضاءة على أحمد).

أحمد : مش معقول .. دأنا عمرى ماخدت جزاء .. ملفى مافيهوش أجازات.. دانا سايب أمى فى المستشفى وجاى .. الشركة دى أنا بانيها على كتافى لما كانت شقة صغيرة من قبل ما ناخد ولا مشروع.. الدفاتر دى أنا مصممها.. بعد ١٥ سنة عرفت قيمتى الحقيقية.. عشان مش محتاج لمدام سنجر أروح أسوان.. أحكم يا حج.. أحكم يا أسطى.. أحكم يا أى بنى آدم فاضله حتة من ضمير..

(يدخل عامل يحمل باكيه ورد وعليه كارت).

العامل : باكيه ورد عشانك يا أستاذ أحمد من النقابة.

أحمد : (يخرج الكارت ويقرأ) .. الأخ الزميل أحمد الأسوانى .. الله ده حيثبتوها على.. اللجنة النقابية تهنئكم بالنقل إلى أسوان وتهنئ أسوان بيكم ولقرب أسوان من السودان فاللجنة النقابية تؤيد وحدة وادى النيل والتكامل .. بقى يا ربى الوحدة العربية ماتجيش إلا على خراب بيتى..

ستار

المشهد الثانى

نفس المنظر السابق.. العمال فى تشكيل استعداداً لوصول شخص ما. تبدأ موسيقى الاستعراض بكلاكس سيارة هدى.

(تدخل هدى ترتدى ملابس عمل تناسب الموقع لكن شيك جدا وعصرية).

هـــدى : أنا مش أحسن من أخى وزميلى أحمد عبد ربه.. ولا أوحش

(تصفيق)

حـنـفـى : المسألة أعتاب برضه .. وسيادتك من ساعة ما مسكتى الحسابات وإنتى مليتى علينا الموقع كل اللى ليه شغل واللى مالوش صرف.. ربنا يحبب فيكى خلقه..

هـــــدى : اللى يقولك مسألة أعتاب يبقى جاهل. لا ياحنفى الحسابات دى نفس.. المهم لمتنا هنا سوا فى ساعة زى دى، والدفاتر تتظبط لما يؤون الأوان، أنا عصرى يختلف عن عصر أحمد عبد ربه، أحفادى لما هيتكلموا عن أمجاد العيلة هيقولوا جدتنا هدى كان ليها بصمة فى الحسابات.

فـــكــرى : لا مؤاخذة .. الكلام دا كبير علينا.. ومش فاهمينه..

هـــــدى : من هنا ورايح القبض مش هيبقى الساعة عشرة.. لا هيبقى الفجر، زمن الفلوس القديمة انتهى هتقبضوا فلوس جديدة، أيام العشرة جنيه الصغيرة خلاص مش هترجع تانى، هتقبضوا عشرة جنيه من الكبيرة.. (العمال هييييه)

هـــــدى : العلاقات بينا وبين بعض، تعاون؟ جايز. ترابط؟ ممكن، رقة وعطف وحنان؟ لازم. شعارنا النغمة الهادية، الخطوة الواثقة، والرتم السريع .. انتوا تعبتوا النهاردة قوى.. يلا خدوا راحة.. راحة كبيرة

(يدخل أحمد عبد ربه)

هـــــدى : أستاذ أحمد اتفضل اقعد ع المكتب. (تشير إلى مكتبه). اعتبره زى مكتبك.. عملت إيه فى مشكلتك؟

أحـــمـــد : النقابة هتعمل اجتماع عاجل عشان تحسم الموقف وتلغى النقل..

هـــــدى : أهى النقابة دى وهم.. النقابة دى تنفع لما تكون

موضوع إنشا فى المدرسة زى موضوع رحلة إلى القناطر الخيرية.. أستاذ أحمد اسمع كلامى تكسب، أعضاء النقابة دى مع احترامى ليك كلهم طراطير..

أحمد : أنا الأول كان الشيطان بيصور لى زملائى فى النقابة على أنهم طراطير..

هدى : «تدندن»

يا طرطور الطراطير .. أظن دى أغنية لفيروز..

أحمد : يا هانم التجربة الصعبة اللى بمر بيها عرفتنى أن الطراطير دول واقفين معايا صف واحد بحاله يسد عين الشمس..

هدى : (تتجه إليه) أستاذ أحمد .. مش هنختلف على طرطور.

أحمد : لا.. هنختلف على نص طرطور.. مسألة مبدأ..

هدى : طب ولما انت واثق منهم كده.. مالك زعلان كده ليه؟..

أحمد : أمى فى المستشفى التخصصى؟.. مش عايزين يخرجوها إلا لما تدفع ٣ آلاف جنيه.

هدى : المستشفى التخصصى؟ .. أنتم وقعتوا فى أيديهم؟.. ولما الحالة على القد دخلتها المستشفى التخصصى ليه! انت مابتقراش جرايد؟ طب احمد ربنا إنها جت على ٣ آلاف جنيه بس.

أحمد : للأسف كانت أقرب مستشفى لينا.. وأمى كانت تعبانة قوى .. وكان يوم جمعة .. والدكاترة قفلين.. الجيران

شالوها وودوها على هناك .. اتفضلى أقرى (يعطيها الأوراق).

هـــــدى : (تقرأ) ٢٠٠ جنيه فتح غرفة العمليات..

احـــمـــد : مش عارف هى الأوضة كانت معصلجة للدرجة دى.. أمال لما يفتحوا عكا بكام؟

هـــــدى : (تكمل) ٤٧٠ جنيه قطن.

احـــمـــد : ليه هينجدوا أمى!

هـــــدى : حقنة بـ ٧٠ جنيه..

احـــمـــد : أعرف قد إيه الحقنة دى..

هـــــدى : طب والوضع؟..

احـــمـــد : ده مش وضع أمى كبرت ع الوضع.. دى كلى، فى أخد ورد من أمى وإدارة المستشفى وفى أطراف خارجية تدخلت بس الموقف لسَّه غامض.. ومدير المستشفى واقف على الباب..

هـــــدى : الله يكون فى عونها..

احـــمـــد : الحـــمـــد لله .. أمى مش فـــاهمـــة خطورة الموقف. مــاتعــرفش يعنى إيه ٣٠٠٠ جنيــه. هى بعــد ١٠٠ ماتعرفش تعد.. مافيش على لسانها غير هاتوا ابنى.. هاتولى ابنى..

هـــــدى : وانت قلت إيه؟..

احـــمـــد هاتوا لى أمى..

هـــــدى : يبقى مافيش قدامك غير إنك تدفع الـ ٣٠٠٠ جنيه..

وتستلم البضاعة..

أحــمــد : شكرا على الحل الهايل دا بس الحقيقة ما عاييش فلوس دلوقتى..

هــــدى : طب الحق البنك.

أحــمــد : البنك ؟ .. آه .. على العموم البنك موجود هيروح فين.

هــــدى : طيب ما تكتب شيك والا مفيش شيكات؟

أحــمــد : هو مفيش بنك من أصله.

هــــدى : آه ما بتحطش الفلوس فى البنك.. طب البلاطة تحتها إيه؟..

أحــمــد : السكان اللى تحتنا..

(هدى تضحك)

هــــدى : عايز تفهمنى إنك بلاطة ومعاكش ٣٠٠٠ جنيه

أحــمــد : أنا مرتبى ١٥٠ جنيه بالعافية.

هــــدى : طب وإيه يعنى أخويا مرتبه ٩٠ جنيه بيصرف منهم ٢٠٠٠ جنيه ويحوش الباقى. ربنا طارح فيهم البركة.

أحــمــد : لا .. إنتى فعلا ماتفهميش فى الحسابات..

هــــدى : انت اللى مبتفهمش فى البركة.. يا خسارتك .. طب لو مادفعتش الفلوس؟.

أحــمــد : لأ.. أرجوك .. أمى اللى بحلم باليوم اللى أعوضها عن الشقى اللى شافته عشان تربينى وتوصلنى للمركز اللى أنا فيه.. فخر المجتمع وحديث الشرفاء .. تبات فى الـ..

هـــــدى : فى التخشيبة .. عندك حق لأنها مش حتتبسط هناك.. مافيش إمكانيات.

احـمـد : أول مرة أحس إنى ماليش قيمة..

هـــــدى : (تضحك) أول مرة؟؟

احـمـد : هى تانى مرة .. تالت مرة.. (يدخل عامل يحمل عقد ورد يقدمه لأحمد)

وحـيـد : (يقدم خطابا لأحمد) جواب لسعادتك يا أستاذ أحمد من النقابة

(يخرج).

(أحمد ياخد الخطاب - يرن جرس التليفون فترفع هدى السماعة).

هـــــدى : الو .. عشانك يا أستاذ أحمد..

أحـمـد : الو .. أيوه يا لطيفة.. الله يبشرك بالخير .. حبيبى .. حبيبى ربنا يكرمه .. حسستنا منك تليفون يطمنى (يضع السماعة). يا مانت كريم يا رب أخيرا لقوا خالى.

هـــــدى : هو كان تايه؟

أحـمـد : لا .. لقوه فى البنك .. بيعبى فلوس فى شنطة ربنا يزيده من نعيمة.. هيدلهم الفلوس على الجزمة ويطلق سراح أمى.

هـــــدى : خالك عنده فلوس للدرجة دى؟

أحـمـد خالى كله فلوس .. أنا بس اللى خالى (لهدى) بس هوه

ميحبش يصرف القرش إلا فى مكانه.. وإن كان ماحدش عرف المكان ده لحد دلوقتى.. هو فنجرى بس مش من جيبه.

هدى : بس خلى بالك؛ الفنجرة النوبة دى من جيبه.

احمد : بس مسكين.. ربنا يديله الصحة. عنده القلب ومركب مسمار بلاتين فى ركبته.

هدى : أستاذ أحمد .. ما قلتليش الجواب ده فيه إيه؟

أحمد : (أحمد يفتح الجواب ويقرأ) قرر مجلس إدارة النقابة مناقشة الشكوى - المقدمة من السيد أحمد عبد ربه بشأن نقله إلى أسوان.. وذلك فى جلسة عاجلة ستعقد فى نهاية ديسمبر سنة ١٩٨٩م.. ديسمبر؟ وإحنا لسة فى فبراير.. يعنى إيه؟ .. يعنى لسه أمى هتقعد فى المستشفى ١٠ تشهر؟ كده يبقى وضع بقى، مش معقول ، فين بتوع النقابة؟ داحنا كنا بنهش فيهم مابيتهشوش.. نضربهم بالمضرب يرجعوا تانى يقفوا على الجاكتة.. صوتى يا نقابة أهو طلع نقبى على شونة..

هدى : قلت لك .. قلتلى دول باكين على مصلحتنا..

أحمد : ما هم قبل ما ننتخبهم بيبكوا على مصلحتنا .. وبعد ما ننتخبهم احنا اللى بنبكى على مصلحتنا.

هدى : (فى سعادة) مانا قلت لك..

أحمد : (أحمد محاولا التماسك أمام هدى) بس الورد اللى

بعتوه جميل .. الحق حق.. معلش مش هنبقى طماعين . ونكسب كل حاجة.. رجوع أمى بالسلامة هى الفرحة الكبيرة.. (يرن جرس التليفون أحمد يرفع السماعة) الحمد لله مكالمة عمى جت.. عمى ربنا بيحبنى إنى لقيتك إنت واحشنى.. القلوب عند بعضها يا عمى.. فكرتك بالمرحوم أبويا؟.. ماتعيطش يا عمى.. أيوه على رأيك الدنيا فانيه.. عمى إنت بعت القطن؟ بطل عياط، كويس ربنا يزيدك كما وكمان. عمى أنا فى ورطة محتاج ٣٠٠٠ جنيه (يسمع صوت رزع السماعة) وإزاى مراة عمى؟ (أحمد يضع السماعة) قفل السكة.. (فى يأس).

هـــدى : لا .. دا كسر التليفون.. إيه محصول القطن مش كويس؟

أحــمــد : لا .. القطن كويس .. عمى هو اللى مش كويس.. (تدخل لطيفة مسرعة).

لطيفة : كارثة .. خالك يا أحمد خالك..

أحــمــد : هدى نفسك .. وتكلمى إيه الحكاية..

لطيفة : قبل ما يحصل المستشفى بعشرين متر.

أحــمــد : مات؟

لطيفة : لا .. جرى.

أحــمــد : إزاى؟ .. دا خالى مسكين ما يقدرش يجرى. دا مركب مسمار بلاتين فى ركبته.

هـــدى : (تضحك) وعنده القلب.

لطيـفــة : أول ما سمع أنه هيدفع ٣٠٠٠ جنيه مناخيره ارتعشت زى الأرنب وجت له قوة من عند ربنا وزقنى وجرى.

أحــمـــد : اجروا وراه هاتوه..

لطيـفــة : جريوا وراه بعربية سرعة ٧٠ كليو ماحصلهوش.

هــــدى : هو خالك سرعته كام؟..

أحــمـــد : السؤال اللى محيرنى ومش عارف له جواب .. إيه اللى بيخلى الخيلان يجروا قبل ما يحصلوا المستشفيات؟. كانوا يفهموه مثلا إنهم واخدينه على السيما ويقفلوا عليه أوضة الحسابات..

هــــدى : مش يمكن كان رمى نفسه من الشباك وجاب لكم مصيبة.. زى خالى.

أحــمـــد : طيب ليه البوليس سايب الخيلان طايحة فى البلد كده؟. قطع الخلف لا خال نافع.. ولا عم نافع..

لطيـفــة : كل مشاكل الدنيا سببها الفلوس..

هــــدى : مع إن ملهاش قيمة..

أحــمـــد : أيوه بس لازم نحترمها..

هــــدى : ليه بقى؟..

أحــمـــد : من باب الأدب ليس إلا..

لطيـفــة : طبعا اللى بيحترم .. بيحترم نفسه..

هــــدى : الناس اتسرعت على الفلوس..

أحــمـــد : طب أنا أجيب الفلوس منين عشان أطلق سراح أمى؟..

هــــدى : للأسف يا أستاذ أحمد محدش بيسلف حد.. مامى

كانت دايما تقولى مافيش حاجة إسمها سلف..

لطيفة : وأنا مامى كانت دايما تقولى.. مش حنلاقى ناكل إلا بالسلف..

هدى : ولو حصل واستلفت يا ويلك.. وإذا كانت مناخيرك فى السما حتبقى فى الأرض.

أحمد : لا يا افندم مش أنا الى ينذل.

هدى : برافو عليك . بس تعرف ماحدش بينذل بكيفه. انت محتاج؟

أحمد
ولطيفة : أيوه..

هدى : خلاص خد على دماغك .. طبعًا مش دماغك انت.

أحمد : يا هانم الواحد ما يملكش غير كرامته..

لطيفة : وهى الكرامة دى شويه..

هدى : يا سلام، موقفك العظيم ده بيفكرنى بعبده هوسه.

أحمد : عبده هوسه ده مين؟

هدى : كان محتاج. رفض يمد إيده وصمد. وقال زيك كده. أنا ماعنديش غير كرامتى. يا سلام! ما تتصورش كان شكله يفرح قد إيه وهو بينظر من علياؤه فى شموخ.

أحمد : كان بينظر منين؟

هدى : من شباك السجن.

أحمد : آه..

هدى : ألبوم الصور اللى خده فى السجن كله بوظات تجنن.. صور كلها عزيمة وإصرار، أحلى اللقطات وهو بيكسر

الزلط.. لأنها كانت فى الشمس والجبل وراه.. منظر شاعرى..
تخيل وراك الجبل بعظمته وهيلامانه وأنت نازل تكسير..

أحمد (يقاطعها) (فى حدة) متخيل، متخيل.. (يدخل حنفى وهو يمسح دموعه بمنديل).

حنفى : آنسة هدى.. آنسة لطيفة.. الباشمهندس محمود طالبكم ..

هدى : أحمد، أنا سايباك متخيل وأنت بتكسر الزلط خليك متخيل على طول.. يالا يا لطيفة (يخرجان).

أحمد : إيه يا حنفى مالك؟

حنفى : لما أخويا يبقى فى ورطة أبقى مابحسش لو دمعتى مانزلتش على خدى. إن ماوقفتش جانبك فى وقت زى ده أقف جانبك إمتى؟

أحمد : صحيح رب أخ لك لم تلده أمك..

حنفى : رقبتى سداده يا أحمد..

أحمد : ليه من زمان ماكنتش حاطك فى دماغى؟! انت معاك فلوس يا حنفى؟

حنفى : ما انت شفت بنفسك كشف البنك..

أحمد : ربنا يزيدك من فضله .. حنفى أنت مؤمن بالسلف؟

حنفى : السلف الصالح؟

أحمد : لأ.. سلف الفلوس..

حنفى : (مترددًا) آه .. آه.. طبعا طبعا..

أحـــمـــد : سلفنى ٣٠٠٠ جنيه..

حـــنـفـــى : حد الله بينى وبين السلف.. انت فهمتنى غلط.. أنا مؤمن بالسلف يعنى استلف.. أحمد خلى علاقتنا علاقة أخوية صحيحة ـ علاقة روحية ، بلاش المادة تدنسها..

أحـــمـــد : أنت فلوسك هتخدها على داير مليم..

حـــنـفـــى : ابنى فى حضنى أبيته بره ليه؟

أحـــمـــد : انت مش فاهمنى، أنا مش عايز إبنك.

حـــنـفـــى : لا خده بس الفلوس لا ـ ماتبصليش ـ حد الله بينى وبين السلف.. فى الأيام السوده دى حد يسلف ٣٠٠٠ جنيه!.

(يدخل عادل بينما يخرج حنفى)

عـــــادل : أستاذ أحمد، شئون العاملين بيشتكوا لأنك مانفذتش النقل.

أحـــمـــد : أنا عيان وطالب دكتور..

عـــــادل : احنا كلمنا الدكتور..

أحـــمـــد : هو أنا لسه قلتلكم.

عـــــادل : احنا قلنا جايز تتعب.. احنا بنحس بأدق مشاعر زملائنا الناخبين..

أحـــمـــد : يعنى إيه؟ بقيت زى الفار فى المصيدة؟ مش مهم. أهم حاجة عندى فى الدنيا أمى.. أنا أضحى عشانها بأى حاجة.. أضحى بمستقبلى.. أدى استقالتى.. ارتحت؟.

عـــــادل : استقالتك مرفوضة..

أحـــمـــد : نعم؟

عـــادل : رصيد السلف إللى عليك للشركة ١٤٠٧ جنيه غير الفوائد.. مش ممكن تستقيل قبل ما تسددهم.. ده احنا نشحططك فى المحاكم..

أحـمـد : ماقدرش أسدد.. وما أقدرش أروح أسوان..

عـــادل : تترفد وميبقاش ليك مستحقات..

أحـمـد : وهافيد أمى إزاى وأنا معاييش ولا مليم..؟

عـــادل : عين العقل يا أستاذ أحمد.. الحل قدامك.. فيه سكتين. سكة السلامة وسكة الندامة. فى دقيقة واحدة كل شىء يتغير.

أحـمـد : إزاى؟

عـــادل : أنا بصفتى محقق بالإدارة القانونية بالشركة ولا يحق لى كشف الأسرار بقولك حل مشكلتك فى كلمة واحدة.

أحـمـد : ايه هيه؟

عـــادل : هى كلمة واحدة . الحنيه.

أحـمـد : الحنيه؟ محقق ده ولا إيه بالظبط؟ أنا شاكك فيك من زمان (يرن جرس التليفون. أحمد يرفع السماعة. يسمع صوت قبيح للغاية).

صوت الأم: (بشكل مبالغ فيه لإمرأة عجوز) سايبنى فى المستشفى ومش سائل فى؟ يا ريتنى كنت ربيت كلب ولا قطة كان تمر فيهم..

أحـمـد : أمى .. أمى.. فهمانى غلط يا أمى.. روحى فداكى يا

أمى. (يضع السماعة) لو عندى أرض كنت بعتها .. لو عندى عفش كنت بعته.. بس لازم أخلق فلوس.. أبيع إيه ؟ أبيع إيه؟..

ستار

الفصل الثانى

المنظر: فيلا عزيزة سنجر والمكان يوحى بالثراء وإن كان لا يعكس ذوقًا رفيعًا. يدل الديكور على أننا فى منزل راقصة.. توجد موائد معدة للاحتفال وإلى جوارها باقات ورد..

ص لواحظ : لا .. لا .. ابعد يا حنفى .. عيب كدا .. (ضحكة عالية) .

(تدخل لواحظ وخلفها حنفى مرحبة بالضيوف).

لواحظ : أهلاً .. أهلا توتو بيه .. أهلاً مصطفى بيه أهلاً.. أهلاً .. أهلاً عباس بيه .. (تصعد ناحية السلم) ليلتنا فل.. قشطة على عسل أبيض انشاء الله .. اتفضلى يا ابلتى.. القاعدة السطه.. يا أرض احفظى ما عليكى..

(تظهر عزيزة سنجر من أعلى وتشير للجميع بالجلوس.. فيجلسون ما عدا عباس الذى يرحب بها).

عزيزة : أهلاً عباس بيه .. اتفضلوا .. اقعدوا .. أهلا عباس بيه.. أهلاً .. أهلاً..

عباس : (وهو يقبل يدها) والله ورجعت الليالى الحلوة يا عزيزة هانم.

عزيزة : مرسيه .. مرسيه قوى يا عباس بيه على موضوع هدى..

عباس : الشركة كلها تحت أمرك.

عزيزة : مرسيه يا عباس بيه.. اتفضل اقعد.

(يعود عباس بيه لمكانه) تعالى يا لواحظ أجندة بكره فيها اجتماعات؟

لواحظ : لا.. فيها ٣ أفراح وندوة فى البرامج الثقافية. (يسير خلفها حنفى فينادى عليه عباس) خمسة وخميسة فى عين العدو.. ربنا يديكى الصحة..

عزيزة : يا ريتنا كنا من اللى قاعدين على المكاتب. كانت بقت لقمة سهلة..

لواحظ : ما هو إنتى يا ابلتى إللى بتدى الشغل حقه وزيادة. خفى شويه.

عزيزة : (فى نعومة) الضمير يا لواحظ. إذا قصرت فى شغلى يجيلى نوم إزاى؟ دا لو كل الناس اشتغلت أى كلام.. احنا بالذات لأ.. الرقص مسئولية يا عينى علينا يا رقاصين باحنا. (وهى تنزل ناحية عباس بيه) بنتعب قوى

لـواحــظ : بس إنتـى أحسـن واحـدة تنط فـى مصـر.. عليكى نطه
فى الهوا ماينطهاش طرزان. امسكوا الخشب.

عـــــزيـزة : الحـاجـة الوحيـدة اللى بنكسبـهـا حـتـة الاحـتـرام ..
الواحـدة مننا لما بتـروح فى أى مكان بتـاخـد وضـعـهـا
مظبوط. (فى نعومة أكثر) الأبواب المقفولة بتتفتح لها.
مـدام فيه تقدير الواحـدة تدى أكتـر .. لواحظ احكى
لهم يا لواحظ على اللى حصل للدكتور.

لـواحــظ : عينيـا يا ابلتى، كان فيـه دكتور حفـى ٣ سنين عشان
يتنقل من اسكندرية لمصـر مـاعـرفش. أبلتى نقلتـه فى
دقيقـة واحـدة.. سـمـعتـه بيقـول لأبلتى كرت التوصيـة
بتاعك هو اللى فيه الشفا. دكتورة يا ابلتى دكتوره.

عـــــزيـزه : اميه يا موزه اميه..

لـواحــظ : اميه يا ابلتى..

ضـــــيف : عـزيزة هـانم .. هـى هدى فـين؟ مش هتـحـضـر عـيـد
ميلادها ولا إيه؟..

عـــــزيـزة : جايه حالاً.. لواحظ..

لواحظ وحنفى: نعم يا ابلتى..

عـــــزيـزة : استعجلى هدى يا لواحظ..

لواحظ وحنفى: حاضر يا ابلتى..

لـواحــظ : أهـلاً.. أهـلاً .. اللـهـم صـل عـلـى الـنـبـى.. يـا أرض
احفظى ما عليكى..

(تظهر هدى .. تصفيق من الكل)

هـــــــدى : أهلاً أنكل بيسو نورتنا ..
عــبــاس : البيت منور بيكى يا ست الكل..
هـــــــدى : «تشير من بعيد إلى زوجته البدينة» عباس بيه .. هى دى التانية ولا التالتة ولا الاتنين مع بعض؟.. إزيك يا مدام حنوفه.. فين عادل؟ هو لسة مجاش؟ أنا سعيدة . قوى النهاردة بيكو..
عـــــزيزة : خمسة وخميسة.. إيه ده ياخواتى قمر.. الفستان هياكل منك حته.. ملحة فى عينك ياللى متصل على النبى..

(يدخل حسان بيه)

لـواحـظ : أهلاً .. أهلاً حسان بيه اتفضل..
هـــــــدى : حسان بيه يا ماما .. حسان بيه جه..
حـــســان : (يدخل) الشلة كلها جوه؟ .. القاعدة ألصطه؟.. هالوه هالوه..
هـــــــدى : حسان بيه حمدلله ع السلامة..
حـــســان : كل سنة وانتى طيبة يا قمر..
هـــــــدى : وانت طيب .. جبت لى هدية؟
حـــســان : طبعا .. خاتم سوليتير يجنن..
هـــــــدى : الله .. بص يا حنوفة .. شممى له يمكن يفوق..
حـــســان : عزيزة هانم .. إزيك يا عزيزة هانم..
الشلة كلها هنا والقاعدة هتحلو
عـــــزيزة : هتحلو بوجودك يا حسان بيه..

حسان : آه بس المزاج مش هو يا عزيزة هانم..

عزيزة : عارفه يا حسان بيه.. دانا زعلت قوى ١٠٠ ألف جنيه خسارة كبيرة جدًا..

حسان : أنا مش هاممنى الفلوس.. أنا اللى واجعنى القنطرة اللى اتقنطرتها

عزيزة : القنطرة شرق؟ (ضحك وصخب).

حسان : اللى قاطع فى قوى ان ابن أختى هو اللى سرقنى.. ومن بجاحته سايبلى ورقة بيقول فيها معلش يا خال.. مانت سرقت أمى.

هدى : تجنن .. تجنن..

حسان : افرض انى سرقت أمك .. قابل السيئة بالحسنة .. خليك أكرم منى.. آه ابن أختى هو اللى يغزلنى؟

هدى : معلش يا حسان بيه.. مانت ياما غزلت ناس..

عزيزة : وخدهم إزاى اللص ده..؟

حسان : بلاش كلمة لص دى.. دا مهما كان ابن أختى.. دا خد شنطة الوهبة.

هدى : شنطة التبرعات يا حسان بيه .. ؟ شوف انت بتعمل إيه وهو بيعمل إيه..؟

حسان : لا .. دى الشنطة اللى بمشى بيها شغلى.. يعلم الله أنا عمرى ما كلت لقمة لوحدى طول عمرى برش وأنا ماشى..

هدى : طول عمرك نزيه يا حسان بيه .. (تزغزغه)..

حسان : عمرنا ما سمعنا زمان إن موظف خد شنطة الوهبة وهرب.

هـــــدى : الأيام اللى بتروح مابترجعش يا حسان بيه..

حـــســـان : لا .. ولا الحكومـة مش سـايبـانا فى حـالنا أبدًا.. بذمتك عمرك سمعتى عن نيابة الأموال؟.. لا ولا الجرايد تهلل تهليل.. (وهو يقلد) فلان خد ٢٠ مليون جنيه وهرب.. فلان خد خلوات السكان وهرب.. انتوا مالكو .. ٢٠ مليون ولا ٣٠ مليون .. انتوا بتعدوا اللقم..؟

هـــــدى : طب وهمه مالهم .. دا رزق..

حـــســـان : عارفة يا هدى يا بنتى البزنس زمان كان أسهل من دلوقت بكتير.. ولا حد يقول لحد انت جايب الفلوس دى منين.. طب بذمتك انتى ترضى حد يسألك جايبة الفلوس دى منين؟

هـــــدى : لا .. لا .. عيب..

حـــســـان : نجيبها مطرح ما نجيبها .. اجرى انت واتشطر وهات زيها.. ولا هو قصر ديل يا ازعر.. طول عمرى يا هدى يا بنتى ألعب فى التراب يبقى دهب.

هـــــدى : بقولك إيه .. طب ما تنزل تلعب فى الجنينة شوية (ضحكة منها فالجميع يضحك مجاملة لها)

(جرس الباب)

عــــزيزة : لواحظ .. شوفى مين يا لواحظ..

لــواحــظ : حــاضــر يا ابلتى .. (تذهب لواحظ وتفتح الباب العمومى.. مرحبة بالقادمين) أهلا .. أهلا .. أهلا

ميمى : ميمى هانم .. (تظهر ميمى وفى يدها مروحة كبيرة).
هالووو . هالولولولو.. هالو هدى .. هالو عزيزة هانم.. هالوا شلة هالو.. كل عيد ميلاد وانتوا طيبين.. (تنظر حولها فلا تجد صديقتها) الله فين صحبتى فافى ..؟ يا خراشى .. فين فافى؟ .. (متجه إلى الباب) فافى .. تعالى يا فافى .. (تدخل فافى وهى صورة كربونية من ميمى)..

فافى : كل شهر وانتى طيبة يا هدى..

هدى : شهر ايه .. دانا بقالى ٣ تشهر بحالهم ماعملتش عيد ميلاد.

فافى : لازم سهى عليكى..

ميمى : كل جمعة وانتى طيبة يا هدى..

هدى : يا مجرمة انتى .. اتفضلى ..

ميمى : اهو انتى

حسان : (هامسًا)
إيه يا هدى قدرتى تصورى مستندات العطا .. من مكتب عباس بيه..؟

هدى : صور المستندات اللى طالبها معايا..
عملت البدع على ما صورتها لك..

حسان : يا هدى لذة الحياة فى تعبها.. اللقمة ساعتها يبقى لها طعم ..

هدى : بس إوعى عباس بيه يشم خبر.. افشاء أسرار الشركة

تبقى جريمة.. بس ماتنساش عمولتى.

حسان : اطلبى كشف حسابك بكره من البنك حتلاقيه زاد ٥٠٠٠ جنيه..

هدى : ١٠٠٠٠ر١٠ جنيه.

حسان : ١٠٠٠٠ر١٠ جنيه يا هدى.

(هدى تخرج)

(تدخل عزيزة هانم وتتجه لحسان بيه)

عزيزة : حسان .. بيه .. هنعمل إيه فى الورطة اللى عملها لنا عزوز ابن اختك؟ ده فلوسى كلها معاه هيتخرب بيتنا كلنا..

حسان : المشكلة تتحل لو لقينا شخص أمين ومضمون ١٠٠٪..

عزيزة : صعب قوى يا حسان بيه.. شخص أمين ومضمون ١٠٠٪ معقول .. الكلام ده مش قدام الناس .. تعالى فى الفراندة ماتنساش نخلص موضوع الاسمنت مع عباس بيه .. أنا مدياله فكرة .. ونعوض الخسارة شوية.. عباس بيه .. أعرفك بحسان بيه من رجال الأعمال .. عباس بيه رئيس مجلس إدارة عن إذنكم.

(تخرج)..

(يدخل عادل مسرعا وهو يحمل بعض الهدايا)..

لواحظ : أهلاً .. أهلاً عادل بيه..

عادل : خدى الهدايا دى..

هدى : اتأخرت ليه يا عادل بيه؟..

عادل : وأنا نازل من العربية وشايل الهدايا لقيت ناس بتجرى

ورا حـرامى.. خـدونى فـى سكتـهم .. الحـرامى زاغ
ولبست فى.

هـــــدى : طبعا أنت مدير شئون قانونية وأقنعتهم أن انت مش
حرامى..

عــــادل : لا .. هما اللى أقنعونى إنى حرامى .. الناس دى بتاكل
إيه ؟.. حـديد وأسـمنت! اتفـضلى هـديتك كل سنة
وانتى طيبة..

هـــــدى : وانت طيب..

عــــادل : طبعا الشلة كلها هنا؟ .. (يدخل عباس بيه).

عــبــاس : إيه يا عادل اتأخرت ليه؟ دا المفروض إنك أول واحد
هنا..

هـــــدى : (لحـسان) انتـهـز الفـرصـة وخلص دلوقت مـوضـوع
الأسمنت مع عباس بيه وهنسبكو شوية لو حصل أى
حـاجـة انده مـامى وهـى هتـعـرف تتـصـرف. ياالله يا
محيى بيه .. شرفت يا أستاذ عادل يا الله يا محيى..
(خروج)..

حـســان : فيه موضوع يهمنى إنك تعرفه يا عباس بيه..

عــبــاس : إيه هو ؟..

حـســان : عملية الحفـر والأساسـات بتـاعـة الزاوية الحمـراء
تهمنى جدًا.. يا ترى أطمع فى كرم سعادتك؟..

عــبــاس : حضرتك قدم العطا وربنا يسهل..

عــــادل : بس لازم فى الميعاد .. والشروط كلها تكون منطبقة

عليكم.. عباس بيه متشددًا جدًا.. وضد الاستثناءات
بكل أشكالها باستثناء ما يراه سعادته..

حسان : من حقه يا فندك .. كلها كام يوم والعطا يتقدم بس
مش باسمى..

عادل : ليه ؟ .. حسان بيه خجول للدرجة دى؟..

حسان : فيه خلافات بينى وبين النيابة..

عادل : اسمح لى .. وما تزعلش منى.. لا حياء فى العلم ..
لص بلا بينة.. سلطان زمانه (حسان يفزع) وانت يا
حسان بيه موقفك قوى لأنك بلا بينة.. مع إن العينة
بينة.. لكن القانون لا يأخذ بالعينة..

حسان : شكرا يا عادل بيه .. هى المشكلة كلها حول الدولار..
أنا بجمع طوابع وعملات .. هواية .. وبيقولوا إنى
بتاجر فى الدولار..

عباس : هما ظبطوا عندك قد إيه؟..

حسان : أبدًا .. مليون دولار و٢٠ مليون ين يابانى.

عادل : فأفتكروا إنك بتاجر فى العملة.. سوء الظن اللى
جايبنا لورا .. ليه مانثقش فى بعض؟..

عباس : والله الجنيه المصرى بتاعنا كويس برضه..

عادل : عباس بيه بيشجع العملة الوطنية .. لإيمانه المطلق
بالاقتصاد القومى وإن كنت أرى أن الفلوس بتفسد
النفوس..

حسان : ومن سمعك .. العربيات دلوقت أبرك من الفلوس..

إيه رأيك فى البولبو؟

عـــبـــاس : والله الزلمكة أحسن ..

حـــســـان : أنا بقول البولبو أحسن .. دى بـ ٠٠٠ر١٠٠ جنيه..

عـــــادل : عباس بيه لا يعرف التنازل .. مسألة مبدأ..

عـــبـــاس : اتفقنا..

عـــــادل : وموتوسيكل لتخليص إجراءات الزلمكة..

حـــســـان : دى إجراءاتها بسيطة..

عـــــادل : ماهو كمان موتوسيكل..

حـــســـان : بكره هتلاقى باسم سعادتك زلمكة..

عـــــادل : عباس بيه ما بيحبش اسه يتردد. من باب التواضع وإنكار الذات.. تخليها باسم السيدة زوجته لأنه مودرن..

حـــســـان : وماله يا فندم .. سيادتك اكتب لى اسمها.(يكتب)

عـــبـــاس : اتفضل ..

عـــــادل : (ياخد الورقة ويمزقها) عباس بيه مابيحبش يكتب أسماء الحريم بتوعوا على الورق لأنه مش مودرن.. اسمها حفيظة هانم شلضم.. والموتوسيكل باسم حماتى.. شديدة عبدالجبار.. لأنى أحب أبعد عن المشاكل..

عـــبـــاس : والتفصيلات كلها حتبقى عند عزيزة هانم..

حـــســـان : ألف مبروك..

عـــــادل : ربنا يتمم بخير..

(تدخل عزيزة هانم)

عــــزيـزة : مـعلش يا جـمـاعـة احنا أخـرناكم .. اتفـضلوا نطفى الشـمع.. (تحـضيـر حفل عيـد الميـلاد.. الرقـصـة .. أغنية عيد الميلاد)

(جـرس البـاب .. تتجـه لواحظ لتـفـتح البـاب.. يدخل أحمد ولطيفة).

احـــمـــد : لمؤاخذة احنا زمايل الآنسة هدى .. مش هى موجودة؟

حـــنــفـــى : (يسرع نـحوهما) يا خبر اسـود .. انتوا ايه اللى جـابكو هنا فى وقت زى ده؟ فيه حاجة؟

احـــمـــد : الحقنى يا حنفى..

حـــنــفـــى : ايه فى ايه..

احـــمـــد : أمى يا حنفى ..

حـــنــفـــى : أمك .. ؟ إيه فيه إيه .. مالها؟

أحـــمـــد : المستشفى هتبلغ البوليس.. لو مدفعناش ٣٠٠٠ جنيه لحد الساعة عشرة الليلة..

حـــنــفـــى : ولا كأنى سمعت حاجة..

لطيــفــة : مش عايزينهم منك انت..

حـــنــفـــى : رقابتى سداده.. دا احنا إخوات يا ابو حميد..

احـــمـــد : فى البسـاتين .. تربى بنى فوق الحوش شقة ـ ٦٠ متر ترد الروح..

لطيــفــة : مـوقـعـهـا حلو قـوى .. فى وسط التـرب بالظبط .. الأحـواش مـحـوطينهـا دايرن داير.. ولا الحـوش هوا

وشمس.. الشقة اللى كنت بحلم بيها..

أحــمــد : مافيش غير المرحوم تحتنا.. وما حدش بيزوره.. بيقولوا كان طيب قوى.. يعنى لو طلع لنا عفريته.. هنعرف نتفاهم معاه.. طالب ٣٠٠٠ جنيه.

حــنــفــى : العفريت..؟

أحــمــد : التربى.. شقة تسوالها بالميت ٥٠٠٠ جنيه.. نبتدى فيها حياتنا..

حــنــفــى : وتنتهى برضه..

أحــمــد : البداية الحلوة يا حنفى،، تبشر بمستقبل جميل..

لطيــفــة : فانت لو كلمت هدى هانم تسلفنا ٦٠٠٠ جنيه ٣٠٠٠ للمستشفى، ٣ للشقة ونكتب لها كمبيالات باللى هى عايزاه.

أحــمــد : الشقة دى هتتخطف.. دا احنا جايبين واسطة من مكتب صحة البساتين.

حــنــفــى : طب أنا ليه إيه فى الموضوع ده؟

لطيــفــة : ليك الجنة.. ليك انك هتحط الابتسامة على وش أسرة.

حــنــفــى : وأنا أسرتى مابتبسمش؟ ١٠٪ يعنى ٦٠٠ جنيه.. وعشان انت غالى على يابوحميد ٥٠٠ جنيه.

أحــمــد : بس كدا أنا مش غالى قوى يا حنفى؟ هز غلاوتى شوية الله يسترك.. سبحان الله غلاوتى ماتبانش إلا أوقات أوقات.. غير كدا أبقى برخص التراب.. ده أمى بتموت يا حنفى..

حنفى : ومستخسر فيها ٥٠٠ جنيه؟ مالكم .. ميتين على الفلوس كدا؟ مفيش إنسانية.

احمد : جبت اللى فيه الفايدة .. ماهو ده اللى تاعبنى .. منين ما تروح تلاقى إنسانية.. ساعدنى يا حنفى .. دى البت بتاعة الشاى عند أمى فى المستشفى وايدها على ايدى.. ده انت زميلى فى الشغل..

حنفى : مش غلطتى .. ماهو شكلكوا كدا محدش يسلفكوا ولو لفيتوا الدنيا بحالها..

احمد : لطيفة ... ما تعرفيش خنق موظف أثناء عيد ميلاد عقوبتها ايه فى القانون؟..

لطيفة : أقلها مؤبد..

احمد : مؤبد فى ده؟ أنا متهيألى ولا ٣ دقايق سجن..

لطيفة : خلاص قول لها انت..

احمد : طب تعالى معايا.. اسندينى .. ده الموت فى الكترة ونس

لطيفة : لأ روح لوحدك .. يمكن تتكسف منك..

احمد : هدى تتكسف ..؟ أنا متهيألى بطلت تتكسف وهى سنها ٦ سنين.

(يخرجان بينما يدخل حسان وهدى)

حسان : على قد ما أنا فرحان لأننا قدرنا نشغلك فى شركة المقاولات وفتحتى لنا كنز إن شاء الله على قد ما أنا زعلان لأن هروب عزوز ابن أختى بالفلوس هيشلنا خالص. إلا إذا ربنا وفقنا فى شخص أمين مضمون

١٠٠٪ ويرضى يشتغل باسمه.

هـــدى : هنلاقى ان شاء الله . نابليون قال مفيش مستحيل.

حـسـان : مين نابليون ده؟

هـــدى : لأ ده مات.

«حنفى يهمس فى أذن هدى»

حـنـفـى : أحمد عبد ربه هنا.

هـــدى : بس أنا ماعزمتوش.

حـنـفـى : ده يظهر جى لك فى حاجة خاصة.

هـــدى : أنا صحيح فى وقت من الأوقات استلطفته لكن الدنيا بتتغير.

حـنـفـى : ده جى هو وخطيبته.

هـــدى : اعمل لهم طبقين جاتوه ومشيهم.

حـنـفـى : حاضر.

«حسان يدخل ويتجه نحو هدى»

حـسـان : مش عارف أقول لك باركى لى والا واسينى. صفقة العمر تمت مع عباس بيه يا خسارة فين عزوز؟

هـــدى : «صارخة» حنفى .. تعال .. «لحسان» طب سبنى اتصرف «يخرج حسان» أنا هاقابل أحمد عبدربه . انده له «حنفى يخرج».

«يدخل أحمد عبد ربه»

أحـمـد : أستاذه هدى .. أنا جى أهنيكى بعيد ميلادك .. و..

هـــدى : وإيه.. ؟

أحـــمـــد : (يبتلع ريقه) و ... و... وأكرر التهنئة..

هــــــدى : شكرا يا حمادة .. عن اذنك ..

أحـــمـــد : حماده ؟ آنسة هدى .. انتى معاكى فلوس؟

هــــــدى : الحمد لله..

أحـــمـــد : طـه..

هــــــدى : يعنى ايه طه ؟

أحـــمـــد : ممكن تسلفينى؟

هــــــدى : غريبة .. احنا مش اتفقنا ان دى مسألة فيها شىء من الذل والإهانة؟

أحـــمـــد : أنا أعّرف واحد محترم انذل.. ودلوقت بيعيش عادى ويمشى عادى ببدلة وكرافتة.. ومتفرقيهوش عن أى حد ما إنذلش.. وكله تفاؤل فى غد مشرق .. الذل تجربة إنسانية لازم الواحد يمر بيها عشان يعرف معنى الكرامة..

هــــــدى : وانت دلوقت عايز تعرف معنى الكرامة؟

أحـــمـــد : (ينظر فى ساعته) بشدة.

لطيــفــة : شايف بيجز على سنانه ازاى يا حنفى.. واقف وقفة راجل.. أنا ربنا بيحبنى لأنه كتبلى راجل أقدر أعتمد عليه .. ده اللى هيحمينى وهيصد عنى غدر الزمن..

هــــــدى : اش .. اش .. دا احنا يظهر ابتدينا نقرب من بعض..

أحـــمـــد : يعنى..

هــــــدى : يعنى !! اسفة أنا مش متعودة أسلف حد..

احـــمـــد : اكتساب عادات جديدة هو طريقنا للنجاح..

هــــــدى : بس أنا سبت المدارس من زمان..

أحـــمـــد : أنا هاردلك فلوسك على داير مليم ٦٠٠٠ جنيـه، ٣ للمستشفى لأمى، ٣ للشقة فى البساتين.. مفيش تحتها غير المرحوم.. وأكتب لك شيك لو مادفعتهوش .. اتحبس..

هــــــدى : وابقى أنا استفدت ايه..؟ اعذرنى .. ليه أسلف واحد ماتربطنيش بيه علاقة قوية..

أحـــمـــد : نقوى العلاقة يا فندم.. نقويها..

هــــــدى : برافو عليك .. نقويها ازاى..؟

أحـــمـــد : مش عارف..

هــــــدى : طب لما تعرف بقى .. ابعت لى من أسوان .. (تتركه)

لطيـفـــة : (تتقدم إليه) عملت ايه؟

أحـــمـــد : لسه

لطيـفـــة : الساعة بقت كام؟ (تنظر فى يدها) بقت ٩ .. دا آخر أمل يا أحمد تعالى على نفسك شوية.. احنا اللى محتاجينها.. دى أمك يا أحمد.

أحـــمـــد : انتى هتوصينى؟ دا طول الليل كوابيس .. أنا حلمت انى أمى ماتت أنا خايف لامى تموت. ومالحقهاشى.. ذنبها هيبقى فى رقبتى..

لطيـفـــة : هتتحل انشاء الله .. بس كفاية دوا.. انت خدت ٤ أقراص مش قرصين..

أحـــمـــد الساعة بقت كام؟

لطيـفــة : ٥ر٩.. ماتضيعش وقت وأى حاجة تطلبها قول لها آه..

أحــمــد : أى حاجة يا لطيفة؟

لطيـفــة : أيوه أى حاجة .. يا روح ما بعدك روح..

أحــمــد : صحيح يا روح ما بعدك روح..

لطيـفــة : أهى جاية أهى. (تتحرك لطيفة بعيدا)

سنيـــة : (جرس الباب ـ تتجه لواحظ تفتح الباب.. تدخل سنيه)

سنيـــة : مساء الخير يا ست هانم مش الأستاذ أحمد عبد ربه هنا؟

لــواحــظ : نعم ..؟ انتى مين؟

سنيـــة : أنا سنيه..

لــواحــظ : سنية مين.؟

سنيـــة أنا اللى شغالة معاه .. فى الموقع..

لــواحــظ : (تمصمص شفتيها) ايه هو عازمك انتى كمان؟

سنيـــة : لا يا ست هانم .. أنا عايزاه فى موضوع مستعجل قوى..

لــواحــظ : سى حنفى .. سى حنفى.

حــنــفــى : أخيرا رديتى على حنفى .. عيون حنفى .. أأمرى..

لــواحــظ : الشابة دى بتسأل على أحمد عبد ربه (تنصرف)

حــنــفــى : مـين سنيـة؟ وشك ولا وش القـمـر.. ايه مش هتـرضى عنى بقى..

سنيـــة : ده بعينك

حــنــفــى : كدا .. طيب .. أستاذ أحمد..

أحــمــد : (يتجه إلى سنية) خير يا سنية..؟ أمى جرالها حاجة..؟

سنيـــــه : بخير .. بخير .. بس كل الحكاية ان المستشفى جابت البوليس للحاجة.. وأنا سايباهم دلوقتى والأمباشى بيحقق معاها..

أحــمــد : مش معقول .. مش ممكن..

سنيـــــه : اتصرف يا أستاذ أحمد..

أحــمــد : أنا جى هنا مخصوص عشان كدا..

سنيـــــه : ووصلت لحاجة..؟

أحــمــد : هوصل حالا..

سنيـــــه : أنا نفسى أخدم يا أستاذ أحمد.. بس العين بصيرة والإيد قصيرة..

أحــمــد : متشكر يا سنية.. الخدمة اللى أنا عايزها منك .. انك تفضلى جنب أمى فى المستشفى.. تتابعى الموقف أول بأول.. وأنا موجود هنا.. لو احتاجتى حاجة بلغينى على طول..

سنيـــــه : حاضر يا أستاذ أحمد .. (تخرج مسرعة)

أحــمــد : (يتجه إلى هدى) آنسة هدى .. أنا راجعت نفسى وعرفت أشكرك إزاى .. آنسة هدى أنا بحبك..

هـــــدى : يا لهوى .. وطى صوتك أحس حد يسمعنا.. بتقول ايه؟

أحــمــد: (هامسا) بحبك..

هـــــدى : لأعلّى شويه.

أحــمــد : بحبك

هـــــدى : لا وطى شوية

أحــمـــد : بحبك

هـــــدى : كلام.. ولاّ من قلبك؟

أحــمـــد : كلام .. من قلبى

هـــــدى : والمطلوب؟

أحــمـــد : ايدك..

هـــــدى : الحقيقة انت فاجئتنى .. ادينى فرصة أفكر..

أحــمـــد : لا اعملى معروف .. أبوس ايدك .. دا الوقت بيجرى وأنا على نار .. من حبك..

هـــــدى : أنا مش عايزة أتجوز .. أنا هكمل تعليمى..

أحــمـــد : ياستى الجامعة آهى موجودة هتروح فين؟

هـــــدى : مش عارفة الرجالة ملهوفة على الجواز بالشكل ده ليه؟

أحــمـــد : أكيد كل واحد له عذره..

هـــــدى : واشمعنى اخترتنى أنا دونا عن أى ست تانية؟

أحــمـــد : آنسة يافندم .. آنسة.. احنا لينا المستندات.. أنا بناسب عيلة تشرف.

هـــــدى : حسك عينك انك تقول قدام بابا انك شفتنى.. أو عرفتنى.. هيرفض على طول..

أحــمـــد : هو أنا عبيط..

هـــــدى : لطيفة ترمى لها دبلتها فى وشها..

أحــمـــد : دى غلبانة وأنا بهدلتها معايا ١٠ سنين..

هـــــدى : انت بتحبنى ولا بتتسلى بى؟

أحـــمـــد : انتى عايزة الحق؟

هـــــدى : أيـوه

أحـــمـــد : بحبك

هـــــدى : انتو فاهمين الحب غلط .. الحب تضحية.. شوف يانا ياهى.. وإذا قلت هى.. أنـا أول واحـــدة هبــعت لك أسوان أهنيك.. لأنى مش أنانية..

أحـــمـــد : أمرك يافندم.

هـــــدى : والعصمة لازم..

أحـــمـــد : أرجوكى فيه حاجات غير قابلة للنقاش..

هـــــدى : الحمـد لله انك ظهـرت عـلى حقيـقتك من الأول قبل الفاس ما تقع فى الراس.. عندئذنك.

أحـــمـــد : العـصـمـة فـى إيدك فـى إيدى مـا هـى واحـد.. ومش هنختلف على إيد.. والنبى إيدك انتى فيها البركة..

(تتحرك هدى بعيدا وتسرع لطيفة لأحمد)

لطيـفـة : مبروك يا أحمد..

أحـــمـــد : ايش عرفك..؟ دا محدش كان جنبنا..

لطيـفـة : اهيه .. دى باينة زى الشمس..

أحـــمـــد : ومش زعلانة..؟

لطيـفـة : هزعل على مصلحتك..؟

أحـــمـــد : بس أنا مش هنساكى يا لطيفة.

لطيـفـة : وتنسانى ليه يأخويا..؟

أحـــمـــد : أنا هفضل أحبك..

هــــــدى : (تتنحنح)

احــــمـــد : أنا عملت اللى انتى قلتى عليه.. زى ماقولتيلى بالظبط..

هــــــدى : (تتنحنح)

لطيــفـــة : مبروك طلوع الحاجة.. ومبروك علينا الشقة..

احــــمـــد : علينا؟ يا حياتى أنا تعبتك معايا..

هــــــدى : ريحها يا أحمد الراحة الكبيرة..

احــــمـــد : (فى أسى للطيـفـة) لطيـفـة - يظهـر مش مكتـوب لنا نعيش سوا.

لطيــفـــة : مش مشكلة نموت سوا.

احــــمـــد : طب وأمى..؟

لطيــفـــة : ناخدها معانا.. (هدى تتنحنح)

احــــمـــد : لطيفة - افرضى اتجوزت غيرك ..؟

لطيــفـــة : أموت نفسى..

احــــمـــد : على العموم انتى أدرى بمصلحتك..

لطيــفـــة : احنا إيه اللى جابنا هنا فى اليوم الأغبر ده!

احــــمـــد : لطيفة.. أنا هاتجوز هدى..

لطيــفـــة : هتتجوز هدى؟

احــــمـــد : بس أوعـدك يا لطيـفـة انى مش هـنسـاكى .. وأوعـدك انى لو خلفت بنت هسـميها لطيفـة .. ولو ولد هسـميه محمد لطيف.. دا وعد أمام الله سبحانه وتعالى..

لطيــفـــة : دى آخرتها يا أحمد؟ ليه كدا يا أحمد؟

احــــمـــد : حبنا أقوى من الحياة ذاتها يا لطيفة..

هـــــــدى : أحمد .. تعالى.. عن اذنك أكلم أبوالعيال، أحمد تعالى قدامى قدامى.

احـــمـــد : لطيفة...

لطيــفــة : بس مـاتحكليش .. ايه فـايدة الكلام.. بس يا ربى أنا غلطت فى ايه؟.. دانا تعبت وشقيت.. أنا سهرت وقاسيت.. صبرت واستحملت .. دانا قدت صوابعى شمع وبرضه الدنيا استكترت على الفرحة.. وفى لحظة هدت كل اللى بنيتـــه.. أنا بدفع حق غلطة معملتهاش.. بس طول عمرى بادفع حقها.. الفقر.. الفقر .. (لطيفة تخرج)

(جرس الباب .. تفتح لواحظ)

سنيــــــة : أستاذ أحمد .. أستاذ أحمد .. أنا عاوزه الأستاذ أحمد

لــواحــظ : أستاذ أحمد مش فاضى ليك

سنيــــــة : أنا مش هاتنقل من هنا إلا لما أشوف الأستاذ أحمد.. يا أستاذ أحمد .. يا أستاذ أحمد .. (تظهر هدى)

هـــــــدى : ايه فى ايه؟ ايه الدوشة دى؟ .. البنت دى عاوزه ايه يا لواحظ؟

لــواحــظ : كل شوية تقول لى عاوزه أحمد.. عاوزه أحمد..

هـــــــدى : أستاذ أحمد مشغول .. مش فاضى .. عنده حفلة..

سنيــــــة : دى أمه عيانه فى المستشفى..

هـــــــدى : انتى جاية تعكننى عليه..

سنيــــــة : طب أكلمه.

هـدى : بره .. بره .. خرجيها بره يا لواحظ
لواحظ : ياله ياختى .. ماتعطليناش .. ياله يا حبيبتى
سنية : أنا مش منقولة من هنا إلا لما أقابل الأستاذ أحمد
(يظهر أحمد)
أحمد : ايه فى ايه؟..
سنية : أستاذ أحمد
أحمد : خير يا سنيه؟.. أمى جرالها حاجة؟..
سنية : البوليس حجز عليها فى المستشفى وحطوا عليها حرس.. الحقها قوام اتصرف..
أحمد : أنا هاتصرف حالا.. هدى .. أنا عاوز فلوس..
هدى : بعد الحفلة .. (تخرج هدى)..
أحمد : لواحظ قولى لعزيزة هانم انى عايزها ضرورى..
سنية : أستاذ أحمد .. آدى الحلق والأساور اللى حيلتى.. خدهم اتصرف فيهم لغاية لما ربنا يسهل..
أحمد : أصيلة يا سنية .. وقفتك دى جنبى مش هنساها أبدا.. خلى حاجتك معاكى دلوقتى..
سنية : أنا برد جمايلك على.. أنا مش هنسالك كلمة حلوة قلتها فى حقى مرة.. دا انت السبب فى انى وقفت بنصبة الشاى بتاعتى فى الموقع..
أحمد : اعملى معروف انزلى حالا على المستشفى.. وماتسبيش أمى خالص. وأنا هخش أكلم المستشفى..
سنيه : اطمن يا أستاذ أحمد .. الحاجة فى عينى .. عن اذنك..

(تخرج سنية بينما تدخل هدى وميمى وحمادة)

هـــــدى : أحمد.. تعالى لما أعرفك بماما.. مامى عزيزة سنجر..

احـــمـــد : أنا حظى كويس يافندم.. لأنى أخيرا شفت الفنانة الكبيرة واللؤلؤة المتلألئة بين الصدر والرئة.. عزيزة هانم سنجر .. أنا بشوف صورك يافندم فى الصحافة فى أبواب الفن والمجتمع والأبحاث العلمية.

عـــزيزة : مرسيه .. مرسيه

هـــــدى : اقول لها .. اقول لها..

مـــيـمى : قولى لها .. قولى لها

هـــــدى : مش قادرة .. مكسوفة .. مكسوفة .. مامى .. أحمد .. عايز يخطبنى.

عـــزيزة : أهلا بيك .. بس اوعدك الرد هيكون بعد ما نسأل عليك..

أحـــمـــد : اسألى يافندم اسألى .. أنا أنضف من الصينى بعد غسيله.

مـــيـمى : مش معقول .. خبر يجنن

هـــــدى : مرسيه .. مرسيه

مـــيـمى : كل اللى فى الحفلة لازم يعرفوا الخبر ده (تخرج)

حـــمـــاده : ياى .. لازم أقول للشلة كلها (يخرج) (يدخل عباس وعادل)

هـــــدى : أنكل بيسو .. حقولك مفاجأة تجنن .. تعالى .. تعالى يا أحمد .. عباس بيه .. أنا خطبت أحمد عبد ربه

عـــبـــاس : ألف مبروك .. مبروك يا هدى

هـــــدى : مرسيه ياونكل بيسو

عـــبـــاس : مبروك يا أحمد

أحـــمـــد : الله يبارك فيك يا افندم .. عقبالك

عـــــادل : أنا هباركلك لما تعلن خطوبتك رسمى.. معلش أنا آسف..

أحـــمـــد : اطلب منه إلغاء النقل؟

هـــــدى : اطلب أى حاجة .. انت طلباتك أوامر..

أحـــمـــد : مش معقول يافندم تبقى خطيبتى فى مصر وأنا فى أسوان .. تخيل سعادتك يافندم فى بلد وزوجة سعادتك فى بلد تانية..

عـــبـــاس : يا ريت ـ

عـــزيـزة : البركة بقى فى عباس بيه.

عـــــادل : هو الأول يستلم فى أسوان .. وبعدين يرجع القاهرة يقدم طلب .. عباس بيه يوافق عليه ويرجع أسوان يخلى طرفه وبعدين يرجع يستلم فى القاهرة.

أحـــمـــد : صده رده يعنى.. يافندم بدل ما تشوطنى لأسوان.. وأسوان تباصينى للقاهرة سيادتك تلغى النقل على الطاير وتحقق هدفى (لعادل) ولا إيه يا كابتن؟

هـــــدى : أظن كده تبقى ملعوبة يا عباس بيه..

عـــبـــاس : هدى هانم تأمرنى.. بس أنا أجازة من بكره شهر..

أحـــمـــد : لا اعمل معروف يافندم.. دا أمى فى المستشفى.

عـــزيـزة : نعملها دلوقت .. ليه لا .. ؟ فاكر يا عباس بيه قرارات تشكيل مجلس الإدارة طلعت منين؟

عـبـاس : من الأوده دى..

هـــدى : الفيلا دى ياما شافت قرارات.

أحـمـد : طب فيها ايه لو وريتوها قرار تانى.

عـبـاس : عادل بيه عيد نظر فى التحقيق

عـــادل : نتـيـجـة التـحـقـيق جـاهـزة يافـندم .. وإن كـان التـحـقـيق ماتعملش.. المهم النتيجة (يخرج ورقة من جيبه)

عـــادل : بعـد الرجوع إلى لائحة العمل بالشركة وتعديلاتها وبعـد الإطلاع على الدستـور وإعلان حقوق الإنسان والمعاهدات الدولية.. تقرر الآتى أولا إلغاء نقل السيد أحـمـد عـبـد ربه وتسكينه فى قسم الحـسـابات بالقاهرة.. وذلك حرصا على صالح العمل وتقدم الأمة ورفعة المجتمع الدولى.. توقيع .. رئيس مجلس الإدارة (تصفيق)

أحـمـد : سـبب النقل هو الخالق الناطق سبب إلغاء النقل.. سبحان الله!

هـــدى : مبروك يا أحمد، مرسيه يا أستاذ عادل مرسيه ياانكل بيسو.

أحـمـد : حنعمل ايه فى أمى؟

هـــدى : بعدين .. بعدين (وتخرج)

أحــــمـــــد : وبعدين إزاى؟ أمى فى المستشفى يا جدعان؟ عزيزة
هانم أنا فى عرضك أمى روحها فى إيدك.

عـــــزيـزة : حتطلع حتطلع .. مبروك يا حبيبى بعدين بعدين (تخرج)

العـــامـل : (يدخل عامل يحمل بوكيه ورد وكارت كبير)
أستاذ أحمد .. النقابة باعتة لك ورد.. والكارت ده..

أحــــمـــــد : السـؤال اللى مش عـارف له جـواب ايه اللى شـمم
النقابة خبر إلغاء النقل. وبعدين هم بيجيبوا الورد ده
كله منين فاتحين مشتل؟ خد الورد بتاعك ،إيه اللى
فى الكارت ده؟
(يقـرأ الكارت) اللجنة النقابية تهنئ الأستـاذ أحـمـد
المصرى على إلغاء نقله إلى أسوان وبقاؤه فى القاهرة
قاهرة المعز ذات الألف مئذنة وتؤكد حكمة الإدارة ..
الحمد لله مابقتش أحمد الأسوانى.. رجعتلى الجنسية..
دا أنا واقف فى مصلحة الجوازات وأنا مش عارف.

عـــــادل : ان فى الاستقرار ٧ فوائد.

أحــــمـــــد : امال الشحططة فيها كام فايدة؟

عـــــادل : ٧ برضه..

أحــــمـــــد الحمد لله بتشتغلوا بذمة واحدة..

عـــــادل : دى مسألة مبدأ يا أستاذ أحمد.

أحــــمـــــد : يا سلام الله ينور عليك .. صحيح الجامعة علمتنى..
بس ماعلمتنيش كل حاجة وعلى ايدين عزيزة هانم
سنجر بأسد الثغرات

اللى فى تعليمى.. عن اذنكم لازم أكلم المستشفى حالا ..

(يخـرج).

عـــــادل : عباس بيه .. إيه رأيك فى؟

عــبــاس : انت هايل..

عـــــادل : احنا كلنا بنمشى وراك.. كله بالقانون .. مفيش خطوة اتعـملت دلوقت .. إلا بالقـانون .. النقل بالقـانون.. وإلغـاء النقل بالقـانون وعلشـان كـده أنا عـارف ان سيادتك متمسك بى ليه..

عــبــاس : علشان متمكن يا عادل..

عـــــادل : دى شهـادة كبيـرة قوى يافنـدم فى حق القانون.. بعد اذن سـعادتك يافندم أنا هنزل حالا أسـجل الشهـادة الكبيرة دى بتاعة سيادتك فى المحكمة .. بعد اذنك ..

(يخرج عادل)

(تدخل لواحظ وحنفى)

لــواحــظ : حنفى فين كرتونة الزيت.. اللى جبتها لحسان بيه..؟

حــنــفــى : حطيتها فى المطبخ

لــواحــظ : آنسة هدى بتقولك طلعها جنب الباب عشان حسان بيه ياخدها وهو نازل.

حــنــفــى : حاضر ..

(ينصرف حنفى داخلا المطبخ)

(هدى وحسان بيه)

هـــــدى : حسان بيه أنا جبت طلبك..

حـسـان : خليه هنا لبكره .. هبعت أخده
هـدى : لا ميصحش يقعد عندنا .. يقعد بصفته ايه؟
حـسـان : خلاص ينزل فى العربية..
هـدى : لأ خده معاك أشيك..
حـسـان : أصل بصراحة شنطة العربية مزحومة..
هـدى : طب وماله ومال شنطة العربية؟
حـسـان : أمال ححطه فين؟
هـدى : خده جنبك..
حـسـان : لا أحسن يزروط الدنيا
هـدى : ليه هو صغير..؟
حـسـان : مش أحسن ما يقع فى أى مطب هينط..
هـدى : وايه اللى هينططه؟
حـسـان : ينط من الكرتونة..
هـدى : وايه اللى هيدخله جوه الكرتونة؟
حـسـان : خلاص اربطه بحبل..
هـدى : يعنى ايه تربطه بحبل .. انت بتهزر ولا بتتكلم جد؟
حـسـان : امال هخده سايب؟
هـدى : سايب ..؟ انت بتتكلم عن ايه؟
حـسـان : على الزيت طبعا..
هـدى : (ضاحكة) أنا بتكلم على الطلب التانى.. انت طلبت ايه كمان؟
حـسـان : نص عجل..

هــــــدى : يبقى الطلب التالت الشخص الأمين المضمون ١٠٠٪ .
عارف اسمه ايه؟

حــســـان : اسمه ايه ؟

هــــــدى : أحمد عبد ربه.

حــســـان : مش معقول .. برافو عليكى يا هدى.. بس انتى مالية ايدك منه؟

هــــــدى : شوف يا حسان بيه.. لو الدنيا دى بحالها فيها واحد أمين.. يبقى هو أحمد عبد ربه .. صنف ما حصلش.. مطابق للمواصفات اللى انت طالبها بالظبط.. ده اللى عن طريقه هنمشى كل شغلنا.. وهو اللى هيبقى مسئول لو حصلت أى مصيبة.. هو اللى هيشيلها بدالنا.. ده شريف ولا يمكن حد يشك فيه ويبقى ضربنا عصفورين بحجر واحد.

حــســـان : انتى عملتى عمل نبيل .. وعشان كده مش هفاصل معاكى.. عايزة كام؟

هــــــدى : ١٠٫٠٠٠ جنيه

حــســـان : موافق - مش عارف لو فيه اتنين منك يا هدى الدنيا كانت تبقى شكلها ايه.

هــــــدى : دا من كرم أخلاقك يا حسان بيه.. بس سيبلى موضوع الشغل أنا هفاتح أحمد فيه.. عن إذنك..
(يدخل أحمد) أحمد.

أحــمــد : المستشفى ما بتردش .. الفلوس يا هدى.. أمى مشددين عليها الحراسة.

هـــــــدى : اصبر يا أحمد.. أنا كلمت حسان بيه عنك.. حسان معجب قوى بمواهبك.

أحــمـــد : مواهبى أنا..

هـــــــدى : ما تتخضش كده.. حسان بيه هيشغلك معاه.. فى البزنس بـ ١٠٠٠ جنيه فى الشهر.. وهيحل لك كل مشاكلك..

أحــمـــد : ١٠٠٠ جنيه فى الشهر؟ ليه هى الشغلانة إيه بالظبط..؟

هـــــــدى : ماتخفش .. الشغلانة شريفة جدا

أحــمـــد : أعرفها بس.. هى ايه الشغلانة دى يا حسان بيه؟

حــســنان : ولا حاجة .. انت هتشيل شنطة الوهبة..

أحــمـــد : لا .. هما ٣ حاجات مبحبهمش .. لا أكذب .. ولا أسرق .. ولا أمسك كشوف الوهبة..

هـــــــدى : هتاخد مرتب ٦ شهور مقدم.. يعنى ٦ آلاف جنيه..

أحــمـــد : كفاية ٣ بس للمستشفى وبلاش الشقة..

هـــــــدى : لا الشقة قبل كل حاجة.. المقاولة على بعضها.

أحــمـــد : ليه هى بيعة؟

هـــــــدى : الشرط انك تقبل الشغل مع حسان بيه قبل فلوس المستشفى .. ماهو انت ماتقدرش تاخد كل حاجة مرة واحدة يا أحمد.. يالا يا أحمد عشان تلحق تطلع أمك..

حــســـان : آدى ٦٠٠٠ جنيه .. وآدى العقد.. اتفضل امضى..

أحــمـــد : أمرك

هـــــــدى : مكشر ليه؟ ابتسم

أحــمـــد : بس كده .. بس ألحق أمى.. وآدى العقد..
(يوقع على العقد)
حــســـان : اتفضل يا أحمد بيه نسخة ليك.. ونسخة لى..
(أحمد يأخذ صورة العقد)
هـــــدى : مبروك يا أحمد.. شفت بقى ان محدش طلعك من ورطتك وهيخرج أمك من المستشفى.. ولغى نقلك وجبلك شغلانة هايلة إلا هدى .. هدى، بنت عزيزة سنجر.. بس انت تستاهل لأن مفيش منك اتنين فى السوق.
(جرس الباب)
(تدخل سنية مسرعة)
سنيـــــة : أستاذ أحمد..
أحــمـــد : سنية التلات تلاف جنيه أهم.. اجرى معايا على طول علشان نطلع أمى من المستشفى.
(سنية تجلس منهارة وتبكى)
أحــمـــد : ماتت ...؟ أمى ماتت؟
سنيـــــه : الله يرحمها..
أحــمـــد : أمى ماتت يا عادل بيه يا بتاع القانون.. قانون عزيزة سنجر.. وماكنتش محتاج مليون ولا اتنين.. أمى ماتت يا هدى هانم.. ياللى عرفتينى اللى ماكنتش عارفة.. أول مرة أحضر بيع بنى آدم... يا ترى تمنى كان كام عند حسان بيه؟.. ولا الحسابات أسرار؟.. يا ترى

أمى ماكنتش تستاهل ٣ آلاف جنيه من كشوف الوهبة ولا شنطة الوهبـــة جت لحـــد عندى خلصت؟ أنا ضحيت بلطيفة.. ولطيفة حتة منى.. خليت بيكى ياامه .. والزمن كسرنى.. آدى دنيتهم مش عايزها.. وآدى فلوسهم ياامه ما تلزمنيش. أنا غلطت لما دخلت فى الممنوع.. «إلى المدعوين» خليكو زى ما انتو كملوا سهرتكوا .. مفيش حاجة حصلت .. ايه يعنى .. بنى آدم مات..

ستار

في الممنوع

بقلم : إبراهيم فتحي

دراسة

الحكاية من آخرها

متى حدث «التحول» الدرامى الذى نقل المحاسب «الشريف» أحمد عبد ربه إلى رجل بلا شرف؟ هل حدث «السقوط» فى لحظة متعينة على ميناء الساعة، فجأة وعلى نحو باغته هو نفسه بحيث أن خبر سقوطه (موته الأخلاقى) حينما دفع الدموع إلى عينيه كانت ساقاه الطويلتان ما تزالان ترقصان ابتهاجا فى حفلة عيد ميلاد؟

وسنقرأ فى هذا النص - وهو لا يطابق بعض العروض التى جسدته على المسرح - ان هذا المواطن «الشريف» لا يعى أنه سقط «ومات» بعد أن باع نفسه، بل نراه يهجر حبيبته الفقيرة ويتزوج الراقصة الغنية فى نذالة مرحة، مواسيا الحبيبة المهجورة بعبارات عن أبدية الحب، واستحالة أن «يموت» بعد الفراق، مرددا القالب اللفظى الشائع فى الأخلاقيات التقليدية عند العشاق الشرفاء فى وضع يحيطه ويحيط تلك الأخلاقيات بالتهكم المستهزىء.

وتبـدو النهـاية «سـعـيـدة» على السطح كـمـا هى الحـال فى الكوميديا إذ ينقذ البطل حياة أمه المريضة من الموت، وينتقل من الفقر إلى الثراء إلى حياة ناعمة بعد التعاسة والشقاء. ولم يخسر إلا ذاته، إلا روحه التى باعها وحكم عليها بالموت.

صورة من الجانب «للبطل»

وعلى السطح يبدو البطل مشابها لأمثاله الكثيرين فى المسرح المصرى المعاصر، انه رجل شريف تقى نقى ورع، محشو بالتحيزات التقليدية «الأخلاقية» يضطر تحت وطأة «واجب» ملح تجاه أمه المريضة، وتآكل الضمير الأخلاقى عند القادرين على تقديم العون، إلى الدخول «فى الممنوع» إلى التضحية بضميره وشرفه وحبه «الكبير» أى ميلودراما الفأر الأبيض من غير سوء فى مصيدة واقع أسود حافل بكل سوء.

ولكن القراءة المتأنية للنص ترينا أن الشخصية الرئيسية أكثر عمقا وأن الأحداث وتأزمها لا يحركهما تناقض سطحى بين الأخيار والأشرار.

فالبطل ليس كاريكاتيرا بالغ التبسيط «للرجل الطيب» الذى كانت تفرزه القرية المصرية والحى الشعبى فى الأيام السعيدة الماضية بالجملة والقطاعى، أيام القلوب البيضاء والحب الذى ينهمر مدرارا. انه بطبيعة الحال يحمل بعض الصفات التقليدية الموروثة عن التضامن العائلى، والرجولة والوقوف إلى جانب الأقارب والجيران فى ساعات الشدة، كما تلعب العفة الجنسية

وطهارة اليد دورا كبيرا فى مفهوماته الأخلاقية وكل تلك الصفات طيبة جديرة بالثناء، تنتمى إلى علاقات المجتمع «الزراعى» القديم قبل أن تغزوه علاقات السوق، والدفع نقدًا ولكن هذه العلاقات القديمة تضمحل وتنهار وتنهار معها قيمتها التى لم تكن فى الحقيقة على هذه الدرجة من التألق والرفعة. والعلاقات القديمة كانت ضيقة الأفق جدا، قائمة على الخضوع الكامل للقوى الحاكمة وللقدر، خانقة فيما تفرضه على المرأة من تبعية وإذلال وراء قناع الحب الرومانسى، وتمجيد «جنة» البيت مملكة المرأة أو سجنها كما كانت تسلب الفرد حريته واستقلاله وحقه فى الاختيار.

والشخصية الرئيسية فى مسرحيتنا تتسم ببعض هذه الملامح العتيقة وبماذا يحدد هو شخصيته. انه يكتب على «الكارت» اسمه أحمد عبد ربه وبدلا من الوظيفة يكتب تحت الإسم خطيب «لطيفة»، فالوظيفة يمكن أن يتركها أما العلاقة الشخصية وتبعيته لها فهى الأساس، وقد يشير ذلك إلى عمق الحب وقوته ولكنه يشير أيضا إلى أن الإرتباط العائلى حاسم. وستكتب الأحداث فى المسرحية تحت اسمه على «الكارت» أحمد عبد ربه ابن أمه بهانة العيانة، وهى التى يجلجل صوتها فى التليفون رغم مرضها القاتل لعجزه عن دفع ما تطلبه المستشفى، «يا ريتنى ربيت كلب ولا قطة كان تمر فيهم».

ونعرف من الحوار أن أحمد عبد ربه ينتمى إلى «الدرجات» المنخفضة من الطبقة الوسطى التى تحاول «الصعود» على السلم

الاجتماعى فى التعليم والوظيفة الحكومية كأيام زمان. وهذا السلم بدرجاته العالية كان يستند إلى جدار النظام القائم، لذلك كان الصعود إلى العلا يتطلب الانقياد والتكيف مع أوامر سكان الأدوار العليا وحراسهم أو غفرهم، وقد تلاءم «السلم الأخلاقى» داخل ذهن البطل مع هذا السلم الاجتماعى اللا أخلاقى. يقول «أنا باحلم باليوم اللى أعوض أمى عن الشقا اللى شقيته عشان تربينى وتوصلنى للمركز اللى أنا فيه، فخر المجتمع وحديث الشرفاء» ثم يقول فى شجاعة» «أنا ما أخافش إلا من ربى اللى خلقنى ومن أمين الشرطة».

البطل يواصل التكيف

ومفهوم البطل للشرف ينحصر فى «كرامة» يحققها فرديا بالوصول عبر «الشهادة الكبيرة» إلى «المركز العالى» تاركا عديمى الكرامة تحت الأرض. الشرف مسألة شخصية وعائلية لا علاقة له بأى شرف اجتماعى أو وطنى. ونجده فى العمل منعزلا كل الانعزال عن العاملين جميعا، لا يحاول التضامن معهم من أجل حقوقهم المشتركة ولا يؤمن بذلك التضامن أصلا. أخلاقياته هى أخلاقيات التأقلم على الظلم العام والبحث عن مخرج شخصى أو عائلى «شريف» وهو لا يعى أن أخلاقياته قاصرة خانعة منافقة ما دامت منغلقة على الذات الفردية وامتداداتها، وتفترض انسجام المصالح بين الرؤساء فى الإدارات العليا وسكان الطابق الأرضى وتحت الأرض، ولا يبدو له «كدحه» العقيم وحرمانه الطويل من أجل

«تجويشة» العمر محاولة للمشاركة فى إمتيازات الصفوة بالقدر المتاح، والحصول على بيت سعيد أو شقة هادئة وسط الخرائب التعسة. ولن يفهم أبدا أن مشكلة البيت وتأثيثه والعلاج والكرامة الإنسانية تتجاوز بأجمعها النطاق الفردى، ولن تحل إلا بالكفاح الجماعى والتضامن بين أصحاب الحق فى مواجهة الذين يسحقونهم.

وهذا الكفاح القانونى «الشريف» التدريجى القائم على تغيير الوعى والمفهومات واتخاذ المواقف اليومية المشتركة فى «موقع» العمل وكل مواقع العمل، فى اللجنة النقابية والنقابات العامة، فى النشاط الثقافى والفنى والسياسى الوطنى العام بعد ممكن ولكنه غائب تماما عن وعى البطل وسلوكه. انه عاجز تماما عن رؤية الإطار العام الموضوعى لواقعه ومشاكله ويظن المسائل كلها «أخلاقية» تتعلق بالضمير الفردى وجودا أو عدما. ويظل يتهكم على الأوضاع الجائرة إما «فى سره» أو على جنب باحثا عن «مسحوق أومو» يغسل النفوس ويجعلها أكثر بياضا، أو عن منفاخ ينفخ الضمير والشرف فى الأفراد منعدمى الأخلاق. واندفاعه وصراحته وكلامه «الدغرى» ضد الحال المايل إلا محاولة للتنفيس والترويح تؤكد شعوره بتفوقه الخلقى على الآخرين وتدع كل الظلم والتدهور على حالهما.

وتصور المسرحية عقم هذا التصور السلبى للشرف. فكيف تكون شريفا فى الأخلاقيات «التقليدية» عند البطل؟ بالامتناع عن السرقة وعن خيانة الخطيبة وعن الإيذاء المباشر للآخرين وأن

تحتفظ بجلدك سليما وسط «السلخانة» كل ذلك «الامتناع» يتحقق تحت الجلد وباطن النفس لا بالمشاركة الإيجابية الواعية مع الآخرين الذين هم فى نفس وضعك.

وماذا يفعل البطل لكى يحصل على «شقة»؟ لقد حرم نفسه من الكباب وأكل الكشرى وحده وينعس أمام الدفتر فى العمل الإضافى «ويصحى نفسه بالعافية ويشتغل لحد ما يشوف الدفتر اتنين» ثم يضحك عليه المقاول النصاب. فماذا يفعل الرجل «الحقانى» الذى يغضب الآخرين بمجرد الكلام عن حقى وحقك فى الحدود الفردية، ويشهد ضد رئيسه فى العمل حينما قتلت سيارته طفلا لا يعرفه (ربما ضاعت شهادته هباء)؟ لقد حاول «النط فى كرش المقاول»، «ونط فى عربيته» فهو يحاربه على أرضه «وفين يوجعك يا حضرة المقاول» إن هذا الفارس المغوار ينتهى بصورة رمزية لا تقف عند شخصه بل تقدم تصورا كليا، فالمقاول كما يقول البطل «شالنى بايد واحدة وحدفنى على الرصيف الثانى» تلك هى الصورة الرمزية للمقاومة الفردية، إن صاحبها يحارب أعداءه وهو واقف على كف يدهم، فعلاقات القوى بين جبروتهم الجماعى وضآلته الفردية تجعل نضاله ينتهى به مقذوفا على «الرصيف طائرا فى الهواء».

وهذا الشرف يجعل البطل الفردى المعزول يتخيل نفسه (هو وخطيبته وأمه ومن يقرر ضمهم إلى ذاته المصون فكل هؤلاء امتداد لنفسه) المستودع الوحيد للشرف، فيعتقد «إن الواحد طول النهار بيتكعبل فى نصابين» عاجزًا عن التفرقة بين الظالمين والمظلومين

فهو يرى العالم زحاما من الأفراد، يحاول الابتعاد عن «القاع» ومطابقة نفسه بالقمة الأنيقة، ومشكلة الصعود تصطدم عنده بواقع شائك شديد القتامة فهو يستيقظ صباحا «فيلاقى نفسه لسه عايش يتخض» ويتوهم أن ذلك يحدث لكل الناس حتى «مدير الإدارة القانونية» الذى يربح كثيرًا من السمسرة.

ولماذا يصاب بالفزع من مجرد مواصلة البقاء؟ لأن «الجثة» دى عايزة تأكل وتشرب وعايز شقة ومصاريف علاج أمه وزواج خطيبته وهو مستعد لأن يعطى صوته فى النقابة للمرشح النصاب واضح النصب إن ساعده فى الحصول على شقة، بل وسيحاول أن يدفع زملاءه لانتخابه.

وسنرى هذا الرجل «الدغرى» ينافق الرئيس الأعلى فى تهكم خانق وحينما يحال إلى التحقيق من أجل جريمة لم يرتكبها يقول لهذا الرئيس . «الله يسترها معاك يا سعادة البيه. أنا رامى أحمالى عليك»، وكذلك الحال بالنسبة للمحقق،

إن هذا النوع من الشرف ليس فوق مستوى الشبهات وهذا السلم للقيم به درجات متآكلة ومتهدمة قد تدفع «الصاعد عليها» للسقوط.

الشرف الرسمى فى الأوراق المختومة:

وببراعة يختار النص مقابل هذا المفهوم السلبى للشرف مفهوما «قانونيًا» هو بمثابة المحاكاة الهزلية للأخلاق بمفهومها المعتاد عند

الإنسانية كلها. ويجسد «الشرف الشكلى» مدير الشئون القانونية فى شركة البناء المملوكة للشعب. وهذه الشكلية القانونية فى خدمة أصحاب الإمتيازات وتسحق كل العاملين إنها فى المسرحية إطار يبرر التطفل والسمسرة والاستغلال.

وقد استدعى التجسيد الدرامى للرؤية الفنية أن تندمج فى شخصية مدير الإدارة القانونية شخصية المرشح للنقابة الناجح بالوعود الزائفة والتزوير الحق وكذلك شخصية ظل رئيس مجلس الإدارة ويده اليمنى فى تربيط العطاءات والحصول على الرشاوى وتوقيع العقوبات على العاملين والتغرير بهم.

«اخوانى العمال يا صحابى يا أهلى يا خلانى أنا عايز أخدكو فى أحضانى... الأصوات تروح وتيجى وأنا اللى قاعد بالابتسامة الواثقة ولايحة الجزاءات.. اللى ما يدينيش صوته حاحطه فى عينيه واتكحل عليه ح يشوف الدنيا كحل».

وتضع أداة البطش والتزوير والاستغلال «ماكياج» انسجام المصالح بين الذئاب والحملان كما تقدم لعلاقات الواقع طلاء يموهها ويبديها على عكس حقيقتها. فأهداف «المرشح القانونى» الاستراتيجية هى نشر «الحنية» والوداد فى جميع مواقع الشركة ومخازنها.

ويتحول «الصوت الانتخابى إلى لعب لفظى كالشكلية القانونية التى تقدم أوراقا مختومة للآنسة هدى التى تزوجت ست مرات بأنها «آنسة» قانونا، «فالصوت» يتحول إلى أغنية يغنيها السيد المرشح يجوِّز الموظفين ويجيب لهم عرايس أمامير.

وهو يغنى على الناخبين فيقدم لهم قصورات فى الهواء «حرفيا» إذ يقدم لبطل المسرحية صورة قصر ملكة انجلترا على أنه عمارة سكنية فيها الشقة التى ستمنح له. والانتخابات بالتصويت «السرى» ولكنه سرى على من أعطى صوته أو لم يعطه، فعلم الانتخابات علم قانونى والقائمون على شئون الانتخابات كما يقول مدير الإدارة القانونية يحسون بمشاعر وأحاسيس الناخب حتى إن لم يدل بصوته، ويصوتون بالنيابة عنه بكل شرف وأمانة. فالديمقراطية النابعة من صميم الطين المحلى ديمواقراطية غنائية فى الخطب والراديو وليست ليبرالية مستوردة أو ثورية هدامة، بل سيكا ونهاوند، موسيقى شرقية أصيلة.

ولا غموض فى مفهوم الشرف القانونى الشكلى. فالمسألة لا تتعلق بالحقيقة الواقعية بل بالاثبات والشواهد واصطناعها. عليك يا أحمد عبدريه عبد القوى أن تثبت أنك لم ترتكب الجريمة ولا يهم فى شىء أنك لم ترتكبها فعلا.

فالقانون الذى وضعه الذئب للحمل يجعل الحمل مدانا بمجرد مولده. فما دمت أيها الأحمد عبدريه بشرًا غير معصوم، فمن المعروف، «أن ماحدش معصوم من الخطأ إلا الإدارة العليا ومديرو القطاعات «فما الذى يمنع أن تكون قد ارتكبت الجريمة؟ وبمواجهة المتهم بصورته فى البطاقة الشخصية انهار وتعرف عليها ولماذا اسمه عبدريه عبدالقوى و ـ لاحظ عبدالقوى ـ هل كان ذلك اعتباطا لا علاقة له بالعنف؟. ومن الملاحظ أن المتهم وسائر المقهورين

محكوم عليهم بالإدانة القانونية مقدمًا بحكم الطبيعة والإسم ومجرد وجودهم. بل إن الفقراء مدانون لمواصلة العمل بعد رفع دفاتر التوقيع (الحضور والإنصراف) فماذا لو دخل على الموظف أسد وهو سهران يعمل، ألن يكلف الشركة تعويضًا ونعيا وجنازة تعطل العاملين؟ ألن يكون فى ذلك استنزافا للموارد والطاقة البشرية وطاقة الأمة التى هى جزء من طاقة العمل الدولى؟.

ولا جدال فى أن وعى الإدارة العليا ومديرى القطاعات وعيًا قانونيًا بمصالحهم أعلى مستوى من وعى أمثال «أحمد عبدربه» وعيًا أخلاقيا بمصالحهم المقابلة. فالسادة يرون الخطر فى التضامن الجماعى ويعملون على خرقه وطمسه وتشويهه، ويرون الخطر فى الربط بين الفردى والعام، بين المطالب الجزئية والتغير الشامل، ويقدمون له صورة بديلة زائفة.

وتصدر الإدانة بعد الرجوع إلى لائحة العمل وتعديلاتها والإطلاع على الدستور وإعلان حقوق الإنسان والمعاهدات الدولية وحرصا على صالح العمل وتقدم الأمة ورفعة المجتمع الدولى وتلغى الإدانة بعد سقوط البطل، والصيغة المستعملة فى الإدانة هى نفس الصيغة المستعملة فى إلغائها.

فالواجب الفعلى للقانون الشكلى المزيف هو حماية أصحاب الملكية والخارجين على القانون فى مواجهة العاملين «الشرفاء»، وتأكيد أن العدالة تتحقق بالتبرع من «الإدارة العليا» لأبنائها الأعزاء كأفراد لا بتضامنهم وكفاحهم.

وتؤكد المسرحية فى عرضها لأشكال مختلفة من «الدخول فى الممنوع» من جانب السادة وجلوسهم على كراسى القضاة فى نفس الوقت الفرق بين الشكلية القانونية، والعدالة الحقة والشرف الحق، وتجسد تجسيدًا دراميًا وبالحوار اللامع اللاذع أن المتلائمين المتكيفين على «الشرف الرسمى» من أعلى ومن أسفل «حنفى - لواحظ» هم أسوأ الساقطين، وتقدم نظرة جديدة إلى أشياء مألوفة، فتفضح غرابتها.

مواقع العمل و«كباريه» العمليات:

ويبدو أن طريقة هذه المسرحية فى أن تكون كوميدية ناجحة شديدة الإضحاك هى أن تصور الحقيقة وتقول الصدق فالحقيقة - كما قيل - هى أكثر النكات مرحا فى العالم الذى تصوره المسرحية فالمفارقات شديدة الحدة الدرامية: الشخصيات المحترمة الشريفة تعيش على دخول غير محترمة غير شريفة، أدعياء القانون فى إدارة الشئون القانونية خارجون على القانون، المتعلمون الأذكياء الأخلاقيون يتصرفون فى نهاية التأقلم بجهل وغباوة ونذالة، وتتوصل الشخصيات الهامة إلى وعى بالعالم والذات يعطيها قدرة على التعبير الحى.

وقد تبدو الأحداث استطرادية غير محكمة الشكل تتوزعها المصادفات، ولكنها فى الحقيقة خاضعة لمنطق درامى صارم يحكم الانعطافات الحاسمة، ويجعل ما يبدو لقاءات مصادفة قوة ضرورية

لدفع الحدث الرئيسى إلى الأمام وتمزيق الأقنعة عن الممارسات والمفهومات.

وفى قلب الصراع الدرامى حول الشرف وحول الممنوع نجد الموقف من العمل وحينما تصور المسرحية «موقع العمل» فإنها تقدم لنا صورة حية لعمل ميت مغترب. شركة عامة خاسرة من المفروض أن «تبنى» ولكن البناء تحول إلى عطاءات وسمسمرة وعلاقات بين الإدارة العليا والمقاولين والموردين. الشركة خاسرة وإدارتها العليا تربح الآلاف من هذه الخسارة. الإنتاج أقل ربحا من البيع والشراء والتوريد. والعاملون لا يحددون شروط العمل ولا أهدافه ولا يسمح لهم بتطويره كما هم محرومون من ثماره. إنها شركة بناء ومحاسبها أحمد عبدربه عبدالقوى بلا مأوى. أما العاملون «فهم يشتغلون أربعين يوما فى الشهر» ويوم القبض مفيش فلوس. مراتى بتولد من غير فلوس والمستشفى حتاخد العيل رهن «فالثروة المادية» تعادى خالقيها من العاملين. وهم فى موقع البناء يهدمون أنفسهم، ينهكون أجسادهم ويحطمون أرواحهم، وفى هذا الموقع نرى العمل اليدوى والعقلى عملية روتينية مضجرة لا يتطلب إبداعا ولا يشبع أى حاجة عقلية أو نفسية. كل العاملين قابلون للاستبدال. يستطيع رئيس مجلس الإدارة أن يعين الآنسة هدى ابنة الراقصة مكان المحاسب المؤهل.

وليس العمل إلا وسيلة قسرية للحصول على النقود من أجل إشباع المتطلبات الضرورية وغير الضرورية، إنه ليس تأكيدا للذات بل إنكار وتحطيم لها.

إنه مكان للشقاء وليس وسيلة لتطوير الشخصية أو إغناء للعالم الداخلى بل على العكس من ذلك ويخلق إنسانا مسطحا متقلص العالم الروحى.

ونجد العاملين فى هذه المسرحية لا يرون فى موقع العمل دلالة إيجابية لنشاطهم تسهم فى تلبية حاجات المجتمع، ولا يشعرون بمسئولية عما يؤمرون بالقيام به، ولا يتنفسون هواء الحرية بل يرون العمل منهكا بلا معنى ويواجهونه بلا مبالاة.

وأين يشعر العاملون بالتحرر من قهر العمل الخانق ومن تحكم «الإدارة» فيما يقومون به؟ فى عالم «الاستهلاك»: الطعام، الشراب، الكيف، الجنس كأهداف نهائية منزوعة من دائرة كل النشاط الإنسانى المنتج الخلاق، مما يهبط بها إلى وظائف بهيمية. وفى عالم الترويح عن النفس «بالفن الجماهيرى» وهو مصنع للأحلام و«برطمان» الإثارة الحسية وتجميل العالم بقشرة زائفة من الطلاء. وهذا «الفن الجماهيرى» يفرض. بالرغم من حرية الاستهلاك الظاهرية. أذواقًا ورغبات وآمالا قياسية معلبة جاهزة تنشر إحساسا بالطمأنينة واللذة وتخلق عالما كاذبا فوق عالم الإنهاك والحرمان كما تخلق الحس المتكيف السعيد.

وماذا عن «الإدارة العليا» المحلقة فى سماء الموقع؟

يتحول الموقع عند الزيارة «المفاجئة» للمسئول إلى استعراض مسرحى للعمل، إلى لوحة فنية، كل فى «شغله» شعلة نشاط إيقاعى أمام الكاميرا، «ناس بتمايل وناس بتقع. يسمع آهات ويحكى منافق

(حنفى) يقود استعراضات تمثيلية العمل عن شقيقه وتربيته أنه أعد للوزير عند زيارته للمستشفى عرضا رائعا، فمنتخب للمصارعة الحرة قام بدور العيانين خير قيام.

وفى موقع العمل سيرى الرئيس «شغل وتضحية ونضال» ويصرخ حنفى فى العمال كمن يصرخ فى جنازة «اسعى.. انتو طول النهار مرتاحين ومبسوطين دلوقتى اسعى».. موكب إنهماك فى العمل جهد العاملين إنعكاس لعبقرية الإدارة. الإدارة والعاملين قاطرة وقطار، سنجه وترماى. تشكيلات استعراضية بالملابس التنكرية نحن أمام إدارة لا تدير شيئا، وعمل غير منتج.

وماذا عن ممثلى العاملين فى النقابة المدافعين عن مصالح العمل؟ تقول محسوبة الرئيس بنت الراقصة التى حلت محل أحمد عبدالقوى فى «الحسابات»، ان أحمد صور له الشيطان أن رجال النقابة طراطير واقفة صف واحد بحاله يسد عين الشمس وراء المصلحة العامة طراطير مع إحترامى.. يا طرطور الطراطير أغنية جديدة لفيروز. النقابة صف واحد تؤكد حكمة الإدارة فى الإعتداء على العاملين وفى بصيرة نافذة تلتقط المسرحية «روح الكباريه» فى موقع العمل، وتأتى هدى رئيسة الحسابات الجديدة متنكرة فى ملابس عمل أنيقة، استعدادًا لاستقبال رئيس مجلس الإدارة «أنكل بيسو» مساهمة فى تشكيل استعراضى يبدأ بكلاكس من عربة هدى. وشعارها فى «مسك» حسابات الشركة النغمة الهادية والخطوة الواثقة والرتم السريع.

الكباريه قيادة العمل:

وحينما ينفصل العمل عن ثماره، وينفصل الدخل عن الجهد المبذول لتحقيقه وتتمزق الروابط الاجتماعية السليمة يصبح الهدف المرموق «عش لنفسك فقط» ويتحول الحصول على اللذة إلى مثل أعلى.

ويلاحظ الدارسون أن تلك النزعة اللذية المبتذلة شديدة التبسيط هى ممارسة الصفوة الطفيلية الأنانية التى تحصل على الإمتيازات بلا جهد فتحتكر المتع إذ لا يوجد ما يكفى من اللذات للجميع. وسيحاول - كما تصور المسرحية - أفراد من الطبقة الوسطى محاكاتهم فى ذلك، يعيشون لأنفسهم مثل العم والخال ويتركون الأم فى المستشفى هاربين من تحمل أى مسئولية. أما معظم الفقراء فسيفرض عليهم الزهد الاضطرارى وسيقال لهم إنه متعة روحية رفيعة.

وتصور المسرحية فى براعة ممارسة الصفوة للإستغلال المتطفل وعلاقة ذلك بهذا المثل الأعلى الأخلاقى الجديد ممارسة اللذة كنوع من «العمل».

هنا فى صالة بيت الراقصة وصنعة الحصول بأقل جهد على أكبر ثروة. تهريب ورشوة وتجارة عملة وعمولات وتمرير صفقات مشبوهة وتوريط الأبرياء فى زواج صورى للوقوع فى شراك القانون بدلا من الفاعل الأصلى. هنا أركان حرب الغارة التى يشنها الطفيليون على المجتمع وهنا كذلك السلم الأخلاقى الجديد وكشف حساباته. إن دوافع الحياة وأهدافها تختزل إلى «حسبة» سهلة

لتحقيق أكبر «مقدار» من الاستمتاع وأقل «كمية» من الألم. هنا متع كثيرة العدد جدًا.. بنت الراقصة تحتفل بعيد ميلادها مرات متعددة. كل شهر وهى طيبة . كل جمعة وهى طيبة.

وهى تجسيد درامى للربط بين «حساب اللذات» «وحساب الأرباح والخسائر» فلقد عينها الرئيس والشركة خاسرة على بند «ترشيد الانفاق» وهى تسير فى «الطريق الصحيح» أو فى السليم فى العمل وهو طريق «الكازينو». لا تعرف شيئًا عن المحاسبة العلمية ولكن لها مواهب جسمية بارزة وناهدة، تفرق بين التعيين والشغل وإن اعترض أحد بأن هذه شركة الأمة وليست شركة رئيس مجلس الإدارة تقول «ده أنا أمم بحالها» . تستدير «حتى شوف».

وتومئ المسرحية إلى فلسفة «العمل المتطفل والنزعة اللذية الاستهلاكية» فى ترابطهما الوثيق. إيمان محموم بالسعى لتكديس المال بحثا عن الترويح والمتعة الحسية وهما بدورهما وسيلة لجمع المال وهكذا دواليك ويكشف الحوار فى براعة عن بشاعة الفردوس الأرضى المخمور فى شقة الراقصة - وعن إدانة العصر الذهبى للخواء الروحى والأخلاقى.

ويقدم الحوار فى حياة الراقصة، السمسارة الجنسية للصفقات المريبة محاكاة هزلية لأخلاقيات العمل: ابتدت من الصفر «غازية» ناشئة تشق طريقها وليس لها سلاح إلا وسطها وجوز عيون نعسانين.

«لما ترقص ماعندهاش يامه ارحمينى، اللقمة صعبة يا ريتنا قاعدين على المكاتب نلاقى لقمة سهلة. تدى الشغل حقه وزيادة..

ضـمـيـر مـسـئـوليـة.. أجـسـن واحـدة تنط فى مـصـر نطة فى الهـوا مـاينطهـاش طرزان.. مـا دام فيـه تقـديـر الواحـدة تدى «أكتـر» كـمـا يقدم الحوار فيما يتعلق بالراقصة محاكاة هزلية للقيم الأخلاقية التقليدية نشأت فى بيئة متزمتة لا يعجبها الحال المايل تهز بقوة وإخلاص لو تبتسم لزبون تبتسم للثانى مسألة مبدأ تعرف أين العدل والمساواة والكرامة.. لا تكسب إلا حتة الاحترام تأخذ وضعها مضبوط فى كل مكان.. أبواب مقفولة تتفتح لها، كارت التوصية بتاعها فيه الشفا.

أى أنها فى النص تمثل «روح» الصفوة الاستغلالية «وجسدها» ومفهومها عن «الشرف» والسياسة «والفن».

وتتناثر «التصريحات» فى صالة الراقصة فى الليلة الحلوة التى هى فل وقشطة على عسل أبيض «وفى القعدة الألسطة عن الفلوس التى تفسد النفوس (هم يفضلون جمع العربات» وعن قدسية العائلة (استخدام اسم الزوجة والحماة لتسجيل الرشاوى)، كما يدور الحديث عن «الفن» فالراقصة صورها فى أبواب الفن والمجتمع والأبحاث العلمية ومن صالتها خرجت قرارات تاريخية قيادية فى تشكيل مجالس الإدارات.

عودة إلى البطل .. صورة من أسفل

من قال إن الشقاء والكدح المحموم والشعبطة فى الأتوبيس والحرمان من مجرد المأوى، والطرد من بيت زوج الأم إلى بيت

العمة وبيت الخالة بالنسبة للخطيبة الحبيبة «لطيفة» شرف رفيع يتلخص فى هدف احد هو زوج وشقة فى القبور.

المهانة والإذلال والابتذال العاطفى وتفاهة الأهداف تعرضها المسرحية لنظرة نقدية حادة تكشف زيفها وهشاشتها وأنها بضاعة مشتراة من باعة الأحلام العمومية فى السينما والأغانى. قالب ساخن بديل لعلاقات اجتماعية باردة فالزواج والحب أصبحا صفقتين يحرص كل طرف على أن يربح أكثر من الطرف الآخر. ويكسب الطرفان معا قفصا هادئا ينعزلان فيه عن العواطف الخارجية. إن العش الدافىء فوق المقبرة الذى أصبح أقصى الآمال والأحلام قد يكون مباركة لشرور العالم. فالحياة الخانقة التى لا تعرف أفقا أوسع من علاقة ثنائية بمعزل عن فاعلية القوى الاجتماعية الحية لابد أن يسرى فيها الفساد لو تحققت.

كان الحب عند بطلنا، وكانت المحبوبة، عادة وإدمانا وكم تستطيع أغنية الحب المبتذلة أن تعيش؟ عند أول إتهام ظالم للخطيب العزيز بالخيانة تصدق الخطيبة الاتهام.. لماذا؟ فما الذى يربطه بفقيرة لا تملك شيئا تعمل ليل نهار حتى أنهكت صحتها وفقدت جمالها... أغنية الحب تتطلب شابة جميلة حلوة وتحاول أن تعفيه من التزامه. وهى ترى أن كل مشاكل الدنيا سببها الفلوس.

وماذا فعل بطلنا بدفتر حساباته؟

إن ابنة الراقصة التى ركع تحت قدميها فى النهاية تجيد حساب المكسب والخسارة، وتصميم كشف حساب المتع واللذات، وكفاءة

النتائج وتوزيع الأولويات فى نطاق الرغبات وحساب المدى الطويل والقصير، فهى «صاحبة الدكان» صاحبة الجسم والإسم (ابنة الراقصة الشهيرة).

أما بطلنا المختنق فى عزلته، فهو ريشة يستعبدها مهب الهواء تأقلم على «الشرف» التقليدى فوقع فى مأزق، ثم خيل له أن يتأقلم على «الشرف القانونى» وعلى الشرف بسعر السوق وظل ينسج الحبل الذى يلتف حول عنقه وكأنه طوق نجاة.

وماذا عن الكرامة؟

المسألة كلها فى هذا الواقع المقلوب تتعلق بالمظهر. هو يتكلم عن معرفته لرجل محترم تعرض للإذلال.. ولكنه يمشى واثق الخطو يرتدى ملابسه بالكامل حتى رباط الرقبة ولن يستطيع أحد أن يفرق بينه وبين آخر لم يتعرض للإذلال.. والذل كذلك تجربة إنسانية لابد أن يمر بها الإنسان ليعرف معنى الكرامة(١١).

إن الإنزلاق من أخلاقيات أنا وحدى وفروعها أنا وأمى أو أنا وحبيبتى وليأخذ الشيطان الباقين إلى أخلاقيات أنا وأمى ولتذهب حبيبتى إلى الجحيم أو العكس، إلى أخلاقيات أنا وحدى وليأخذ الشيطان الجميع هو إنزلاق سلس على درجات سلم هابط.

لذلك تجىء النهاية مفتوحة تقبل مسارات متعددة فقد يقسم البطل على ندمه لسيره فى الممنوع بعد وفاة والدته التى ضحى من أجل علاجها بشرفه وكرامته. ولكن المآزق المماثلة قابلة للتكرار، ووعيه الختامى بأن الإنحراف لا يفيد كان يعلمه مقدما مع كل

تلاميذ المدارس ومتابعى المسلسلات. فلسنا أمام درس توضيحى لموعظة أخلاقية مكررة فالبطل منذ البداية كان يشنف أسماعنا بالحكمة النظيفة ومزايا الطهارة وانتقاء السبيل الأعوج. ويستطيع التجسيد المسرحى للنص أن يضع ذلك فى حسابه. فلسنا أمام ستار الختام هابطا على عبارة تؤكد ندم الخاطئ وتمجد الطريق المستقيم، فالمسافة بعيدة بين مسرح يوسف وهبى ومسرح جمال عبدالمقصود رغم التشابه الظاهرى. فالصراع الدرامى لم يكن فى هذه المسرحية صراعا نفسيا داخل النفس الأمارة بالسوء. بل كان صراعا بين قوى اجتماعية وأخلاقية غير متكافئة، «فالممنوع» هو السائد وهو الذى يرتدى أقنعة الاستقامة ويحاكم المهتدين إلى الطريق المستقيم أو السائرين فيه نيامًا. ومما يزيد المشكلة تعقيدا أن أدوات مقاومة الإنحراف نفسها يدركها العطب، وأن أصحاب المصلحة فى الاستقامة مشتتون هائمون على وجوههم، كل يغنى على ليلاه غير عابئ بما هو مشترك، يحمد الله على أن «الرصاصة» أصابت جاره أو زميله أو قريبه وأفلت منها هذه المرة. فالندم النهائى من جانب البطل حقيقى ولكن كل ما يجعله موقفا مؤقتا مرهونا بالمفاجأة العارضة مستمر فى الوجود والاستفحال.. فالدرس الأكبر ليس التطهير النفسى.. بل تأكيد الطابع العام لمسألة الشرف.. (ولات ساعة مندم).

عالم بغبغانات

الفصل الأول

المنظر : شقة أنيقة هى شقة عباس بيه رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للإنتاج المتطور وسكرتير أحد الأحزاب متوسطة الشعبية. بهيجة هانم زوجته وهى فى الخامسة والأربعين ومنى سكرتيرته وهى شابة تذرعان المكان جيئة وذهابا فى قلق ظاهر كأنهما تنتظران امرأة تلد. فى الخلفية يسمع صوت إذاعة مباراة كرة قدم فى التليفزيون داخل غرفة عباس بيه.. «الجماهير قاعدة على أعصابها وأستاد القاهرة مفيهوش موضع لقدم واحنا بنشكر رجال الأمن. لعب الفاول ونقل الكورة من الشمال لليمين وغير الملعب».

صوت ببغاء من الفيلا المجاورة لفيلا عباس بيه.

«أبوك السقا.. أبوك السقا.. فاول يا بطيخة».

صوت التليفزيون. «جون جوه الجون».

يسمع هدير المشجعين.

يظهر عبده الشغال من داخل الشقة ملطخ الوجه والملابس بالقهوة غاضبا.

عــــبــــده: والله يا ست هانم الأجوان دى بتيجى فىّ أنا.

بهــيــجــة: عباس بيه شرب القهوة؟

عــــبــــده: أنا اللى شربتها «وهو يمسح وجهه من القهوة».

مــــنــــى: بالهنا والشفا.

عــــبــــده: «يكاد يبكى» بس والله ياست هانم أبويا ما كان كلب. أنا أبويا كان جرسون محترم كل الناس تسقف له.

بهــيــجــة: وإيه الخبطة اللى سمعناها الآخر دى؟

عــــبــــده: أبدًا الفازة الصغيرة.

بهــيــجــة: الحمد لله إنها ماجاتش فى الفازة الكبيرة، كانت بقيت مصيبة.

عــــبــــده: لأ الكبيرة انكسرت فى التايم الأولانى.

بهــيــجــة: وإيه اللى طولها له؟ دى كانت فوق التسريحة.

عــــبــــده: لأ ما هو ما بقاش فيه تسريحة.

بهــيــجــة: «ساخرة» ربنا يطمنك يا أخويا.

(يخرج عبده).

بهــيــجــة: هو فاضل على الماتش قد إيه؟

مــــنــــى: تلات كبايات. تلات دقايق غير الوقت الضايع.

بهــيــجــة: ربنا يفوت اليوم ده على خير. أمال فين سوسن؟

منى: ساعة ما عرفت إن فيه ماتش شالت التليفونات وعلقت جرس الباب وفص ملح وداب.
(يدخل عبده بصينية قهوة)

عبده: لوسمحتى ياست منى دخلى القهوة للبيه.

منى: تعرف الفستان ده بكام؟ وانت عارف القهوة ما بتطلعش وأنا أحب الفستان بالدانتيل مش بالقهوة.

عبده: (يلتفت إلى بهيجة هانم) اعملى معروف...

بهيجة: (مقاطعة) أعمل أنت معروف. أنا اتطلقت قبل كده من تحت راس الكورة ومـاردنيش إلا لما خـدوا الكاس.
(ينفجر عبده باكيا .. منى تأخذ الصينية وتدخل)
(يفتح باب حجرة عباس بيه.. نسمع صوت التليفزيون.. الجرايد ابتدت تظهر والملعب كله بقى شعلة نار.. والجماهير هتتجنن مش مصدقة عينيها).
تظهر منى والدموع فى عينيها.
ـ صوت التليفزيون (وقت الماتش خلص وبنلعب فى الوقت الضائع)
الحكم هو الميقاتى الوحيد. أنا شايفة بيبص للمساعدين.
الباكات بتنضف المنطقة لأن جون دلوقت مش هيتعوض.

- هتاف الجمهور. (قاعدين ليه ماتقوموا تروحوا)
- صوت الببغاء. (قاعدين ليه ماتقوموا...)
- باب عباس بيه يغلق بقوة.

بهيجة: خير يا منى؟

منى: خصم لى ٣ أيام.

بهيجة: ليه؟

منى: سألته قال من غير سبب، مش كل شىء يبقى بغرض. أنا هاخصم لك ٣ أيام لوجه الله تعالى وطمعا فى مرضاته. على العموم التقوى دى ما بتجيلوش إلا وقت الماتش بعدها بيهدا.
أنا مش عارفة الكورة بتعمل للناس إيه. تصورى يا بهيجة هانم مدرب الفريق بيقول فى الجرنال إنه يوم الماتش لو عدى من قدام الأستاد الفرقة تتغلب.

بهيجة: ولو ما عداش وحياتك بتتغلب برضه.

منى: أهى سوسن جت أهه.
عن إذنك أحضر ملف الاجتماع بتاع الحزب.
(منى تخرج بينما تدخل سوسن وهى شابة تبدو عليها الجدية تحمل بين يديها أوراقا).

سوسن: ماما حبيبتى... سمير.. ليه كل ما أجيب سيرة سمير تزورى؟ أخيرا سمير جى النهارده بعد ما يخلص المؤتمر السياسى فى بنها.

بهـــيـــجـــة: مـــا تخليــه هناك يا ســوسن يمكن تكون بنهـــا محتاجاه والا حاجه.

ســــــــوسـن: شفتى؟ أنتى واخده منه موقف. ماما يا حبيبتى أنا عايزه استغل عواطفه فى المرحلة الحالية واحسم الموقف خصوصا إن بنات الحزب عاملين حواليه عملية التفاف وعايزين يستقطبوه.

ساعدينى يا ماما أنا فى أزمة.

بهـــيـــجـــة: ياسوسن ده قريبنا برضه وأنا باعتبره زيك.

ســــــــوسـن: مش عايزه شعارات. اثبتى اللى بتقوليه ده، لمعيه قدام بابا.

بهـــيـــجـــة: هو أنا هالمع إيه والا إيه بس فى البيت ده!

ســــــــوسـن: صحيح علاقتى ببابا علاقة تاريخية ابتدت وأنا طفلة، علاقة دم وتفاهم وحسن جوار بس للأسف مش لاقـيـه مـدخل ادخل له منه. لأن سـمـيـر فى الحزب المنافس ولأن سمير نور بصيرتى وسيِّسنى.

بهـــيـــجـــة: أبوكى ما عـملش كده إلا بعـد سـمير مـاخدك فى المظاهرات ورجعك مبطوحة.

ســــــــوسـن: ليه بابا ما يحبش يشوفنى مبطوحة مع إن كل بطحه هى وسام على رأسى. ليه بابا مابيحبش الأوسمة؟

بهـــيـــجـــة: ما هو كتر الأوسمة على رأسك هيبوظها.

ســــــــوسـن: ده موقف سلبى وهروب من المواجهة. ماما حطى إيدك فى إيدى. الانقسام بيننا مش فى مصلحتنا. بلاش نعمل زى بيروت.

بهيجة: فين؟

سوسن: حبيبتى، لولا سمير ماكنتش عرفت طبيعة التركيب الاجتماعى فى منغوليا.

بهيجة: من إيه؟

(تدخل منى وبيديها ملفات)

منى: مفاجأة سعيدة. الأستاذ أحمد عبدالوهاب بره.

سوسن: يانهار أسود! إيه اللى جابه؟ وما يجيش إلا دلوقت وسمير زمانه جى! ممكن تحصل مواجهة ماحدش يقدر يتنبأ بنتيجتها.

بهيجة: بس سمير مالوش حق. حد يغير من أحمد عبدالوهاب؟ ده غلبان وفى حاله لا بيهش ولا بينش زى أبوه الله يرحمه.

منى: (فى رقة) وحنين.

سوسن: نعم يا أختى؟ آه فهمت. بس سمير بقى عدوه الأول أحمد عبدالوهاب وعدوه الثانى الاستعمار الاستيطانى والحركات العنصرية.

بهيجة: ياترى إيه اللى جابه؟ لازم حاجة كبيرة. ابقى خليه يدخل لى فى الصالون. ده أبوه كان أمير قوى.

(تخرج بهيجة ومنى بينما يدخل أحمد عبدالوهاب وهو شاب بسيط يعطى وجهه انطباعا بالطيبة.. تدخل معه الخادمة التى تتصرف)

أحمد: (سعيدا) سوسن؟ ازيك يا سوسن عاش من شافك؟

سوسن: أهو الإنسان انكتب عليه إنه يناضل.

أحمد: (وقد فوجئ بالإجابة) ربنا يديكى الصحة. يرضيكى ياسوسن اللى حصل؟

سوسن: إيه اللى حصل؟

أحمد: إيه اللى حصل؟ رئيس القطاع الفنى فى الشركة محولنى للتحقيق.

سوسن: أش عرفنى بس اللى بيحصل فى الشركة يا أحمد؟ هو أنت تعرف اللى بيحصل هنا فى بيتنا؟

أحمد: ده أنا ما اعرفش اللى بيحصل فى بيتنا احنا.

سوسن: إيه الحكاية؟

أحمد: أنا استلمت صنف. عايزنى أمضى على صنف غير الصنف. قلت له فوق وغير الصنف.

سوسن: كده لخبطتنى، إحنا عندنا دلوقت كذا صنف. إيه بقى الصنف اللى تقصده؟

أحمد: مش عارف، بس لازم صنف مضروب لو غيره هيفوق.

سوسن: أنا مش فاهمة حاجة أبدا. أنت عايز إيه؟

أحمد: حاجة واحدة بس. البضاعة اللى استلمها فعلا أمضى عليها. مش استلم حاجة وأمضى على حاجة تانية.

سوسن: على العموم بابا بيتفرج على الماتش.

أحمد: استناه وأكلمه.

سوسن: تكلم مين أنت مش حمله، لو الفرقة كسبت قل له وأنت متطمن. لولا قدر الله ماحصلش نصيب إوعى تجيب له سيرة. إبقى تعالى يوم تانى.

أحمد: بقى فيه ماتش وأنا باقول الشوارع فاضية ليه، افتكرت إعلانات منع الحمل جابت نتيجة.

سوسن: (مازحة) لا ياسيدى الأطفال متجمعين فى الاستاد.

أحمد: (يضحك.. وتشجعه عبارتها فيقترب منها). سوسن.. اسمحى لى.. أصارحك.. سوسن أنا بحبك.

سوسن: من حقك دستوريا.

أحمد: مين؟

سوسن: أحمد أنت أمين وأخلاقك كويسه وبتعطف على الحيوانات لكن أنت مالكش اهتمامات عامة. أنت عايزنى. هدف شخصى يهمك أنت لوحدك.

أحمد: وهو أنا ملزوم أجوز البلد!

سوسن: أنت عايز تبنى أسرة بس.

أحمد: أمال عايزانى أبنى إيه؟

سوسن: المجتمع.

أحمد: ووزارة الشئون بتعمل إيه؟

سوسن: أحمد أنت مفيش فى حياتك هم كبير.

أحمد: أنتى.

سـوسـن: أنت اتعشيت امبارح؟

أحـمـد: لو فاتتنى طقة ضميرى ماينيمنيش.

سـوسـن: مع أن امبارح حصل زلزال فى اليابان.

أحـمـد: إذا كانت اليابان اتعشت أبقى أنا ما اتعشاش؟

سـوسـن: ازاى يجى لك نفس والناس اتشردت فى الشوارع والبيوت اتهدت؟

أحـمـد: ده لما بيتنا كان بيقع فى الزلزال دخلنا من ورا بتوع المطافى جبنا حلة الملوخية وسخنا عيش وقعدنا ناكل. ومع كل ليكى على أى زلزال يحصل فى اليابان مش هادوق الأكل. مش اليابان اللى هتفرق بيننا. ما خلقتش لسه الدولة اللى هتقف بينى وبينك.

سـوسـن: أحمد، أنت وزنك كام كيلو؟

أحـمـد: انتى هتتجوزى والا هتشترى؟ زمان ماكانوش بيوزنوا العرسان.. بس هو كويس لحد كام كيلو؟ أنا ٧٠ كيلو مش مصدقه اوزنى بره.

سـوسـن: لأنك مش شايل هم

أحـمـد: أنا شايل هم أولاد عمى الله يرحمه وبنات خالى المريض وأولاد خالة أمى.

سـوسـن: بس؟

أحـمـد: أمال عايزه تشيلينى هم مين كمان؟

سـوسـن: هم الأمة بحالها.

أحمد: مقاولة كبيرة على. هو مفيش فى البلد غيرى؟ وبعدين رئيس الحزب بتاعكم..

سوسن: (مقاطعة) المناضل من فضلك.. بلاش نرخص الناس المحترمة.

أحمد: المناضل. وزنه ١٠٠ كيلو. ده ييجى اتنين مناضلين فى بعض مع أن الجماهير رفيعة.

سوسن: ده أنت حتى مابتسمعش نشرة الأخبار.

أحمد: صعبة قوى نشرة الأخبار. طب اسمع موجز النشرة وتتجوزينى؟

(سوسن تضحك) فيه حد تانى فى حياتك؟

سوسن: أيوه..

أحمد: سمير وجدى برضه؟

سوسن: أيوه سمير. أحمد أنت بتحبنى لكن حب سمير لى أكثر وعيا.

أحمد: وأنا باحبك وأنا مسطول؟

سوسن: أنا مش عايزه أجرحك لكن المصارحة الثورية هى أفضل الحلول، أنت مين؟

أحمد: سؤال سقراط ماعرفش يجاوب عليه.

سوسن: مع تقديرى الكامل ليك أنت نكرة.

أحمد: ده إيه التقدير العظيم ده؟

سوسن: أنا أقصد المدلول العلمى للكلمة. مع احترامى ليك واعتزازى بيك..

أحـــــمـــــد: لأ كفاية اعتزاز لحد كده.

ســـــوسـن: أنت نكره بمعنى انك إنسان مجهول، عادى. مكرر.

أحـــــمـــــد: مكرر ازاى أنا ماليش اخوات.

ســـــوسـن: سمير وجدى شخصية غير عادية، مستقبله السياسى مفتوح. اتصالاته مستواها عالى. اسمه جه فى الجرايد ٣ مرات.

أحـــــمـــــد: ما أنا اسمى جه فى الجرايد ٤ مرات.

ســـــوسـن: فى إيه؟

أحـــــمـــــد: فى الأهرام فى النعى.

ســـــوسـن: أظن من حقى إنى أقب على وش الدنيا.

أحـــــمـــــد: ولو اتجوزتينى مش هتقبى؟

ســـــوسـن: هاغطس.

أحـــــمـــــد: ليه هتتجوزى نهر النيل؟

ســـــوسـن: أحمد، أنا ما أقدرش أخد عليك إلا ان عندك فراغ سياسى. بس واجبى أحذرك انك لو اتجوزت واحدة برضه ماعندهاش وعى سياسى هتخلفوا أطفال مشوهين سياسيا. عن إذنك يا أحمد، فى إيدى استمارات الحزب لازم أفرغها.

(تخرج سوسن)

أحـــــمـــــد: أطفال مشوهين سياسيا ازاى؟ يعنى يلعبوا فى أقصى يسار الشارع والا يلعبوا فى اليمين؟ طب

يلعبوا بالطيارات والا يخطفوها؟
(تدخل منى والواضح إنها تحب أحمد)

منــــــى: قلبى عندك يا أستاذ أحمد.

أحــمــد: أهلا يا منى ازيك؟

منــــــى: (بحماس) إن شاء الله تسلم من كل سوء.

أحــمــد: مش معقول يا منى الناس دى كلها غلطانة وأنا اللى صح.

منــــــى: أيوه يا أستاذ أحمد أنت اللى صح.

أحــمــد: ريحتينى يا منى.

منــــــى: ما هو لو كل واحد ريح التانى الدنيا تبقى جميلة وحلوة.

أحــمــد: أنا محتار فى الدنيا دى يا منى.

منــــــى: (حالمة) وأنا كمان محتارة.

أحــمــد: أفندم؟

منــــــى: ربنا معاك ويوفقك ويحميك.

أحــمــد: شكرا يا منى.

منــــــى: ويحرسك ويصونك ويهنيك ويمنيك.

أحــمــد: نعم؟

صوت الجماهير: فى التليفزيون (كفاية.. حرام)..

صوت الببغاء: (كفاية.. يا قوم)

منــــــى: (تضحك) ده البغبغان بتاع الدكتور البيطرى اللى فى الفيلا اللى جنبنا ما بيجمعش اليومين دول. أصله بيشجع كورة.

أحــمــد: منى أنتى بتشجعى كورة؟

منـــــــى: ده أنا ما اعرفش الفاول من اللينزمان.

أحـــمـــد: برافو عليكى. ده أنا محروق من بتوع الكورة دول بشكل ولما بيقع فى إيدى حد منهم ما بارحموش، ماباعرفش أنا باعمل إيه.

منـــــــى: مع انك حنين قوى.

أحـــمـــد: منى أنا عايز أقول لك..

منـــــــى: مستنى إيه قول.

أحـــمـــد: هاقول أهه لأنك زى أختى.

منـــــــى: لا ماتقولش. ليه الواحد بيبقى قدامه اللى مقدره وشاريه وفاهمه ويجرى من قدامه وييجى للى بايعه ويجرى وراه؟

أحـــمـــد: هو مين بيجرى ورا مين؟. آه. قولى الكلام ده لسوسن. سوسن مش فاهمة؟

منـــــــى: (لنفسها) سوسن برضه اللى مش فاهمة؟

أحـــمـــد: منى أنا عايز أقابل عباس بيه.

منـــــــى: لازم النهارده؟

أحـــمـــد: أيوه.

منـــــــى: أمرك.

(يدخل عوض وهو موظف فى شركة عباس بيه)

عـــــوض: لو سمحتى يا آنسة منى عايز أقابل عباس بيه.

منـــــــى: طب اتفضل يا أستاذ أحمد فى الصالون. جايه لك حالا.

(أحمد يخرج). «لعوض» خير؟

عـــوض: أمور مستعجلة ماتستناش لحد ماعباس بيه ينزل الشغل بإذن الله.

(عباس بيه يدخل وهو يضرب كفا بكف) «لنفسه»

عباس بيه: اتغلبنا.

(بصوت أعلى) دى إرادة ربنا. الله سبحانه وتعالى إذا شاء أمره بينفذ.

عـــوض: (غير فاهم) الله يرحمه كان راجل طيب. العيبة ما تطلعش من بقه.

عباس بيه: (شاخطا) هو مين؟

عـــوض: (متلعثما) الـ.. المرحوم

(منى تتسلل خارجة)

عباس بيه: (فى حدة) مرحوم مين؟

عـــوض: اللد.. اللى مات.

عباس بيه: طبعا ليه حق يموت. فى البرازيل ١٧ مشجع ماتوا بالسكتة لما إيطاليا سجلت الجون الأولانى فى فرقتهم. الحياة قاسية. إنما نقول إيه. ربنا يصبرنا. الفرقة حلوة.

عـــوض: الله أكبر.

عباس بيه: والخطة ماتخرش الميه.

عـــوض: الله ينور.

عباس بيه: والكورة مش عايزة تخش الجون. لأ ومش كده وبس هجمة مرتدة والكورة تدخل فينا إحنا جون.

عـــــــوض: الدنيا مالهاش أمان يا افندم.

عـبـاس بيـه: لا فيه حاجة مش طبيعية. أنا عينى رفت وأنا فى اجتماع الحزب امبارح. بصيت للسكرتير المساعد لقيته بيفقر قلت بكره هننعيه فى الجرايد لكن للأسف كلمنى فى التليفون الصبح وصوته هيخرق طبلة ودانى. ياريتها جت عليه أهو غلبان كان ارتاح من المرض.

عـــــــوض: احنا أسفين يا افندم فيه موضوعات عاجلة ماتستناش لماسعادتك ترجع المكتب بالسلامة فقلت لازم أزعجك.

عـبـاس بيـه: بالعكس. الفرق بين الموظف الناجح وموظف القطاع العام هو عشق العمل الذى ينعكس بشكل ديناميكى على الواقع الاستاتيكى انطلاقا من مبدأ الالتزام الأتوماتيكى.

عـــــــوض: توجيهات سعادتك هى النور اللى بنهتدى بيه وهى الميه اللى بتروى شجرة الإنتاج.

عـبـاس بيـه: فيه إيه يا عوض؟

عـــــــوض: فيه يا أفندم الاجتماع العاجل للجنة الطارئة للإسراع بالانتهاء من عملية الأقصر.

عـبـاس بيـه: يؤجل الاجتماع العاجل لأجل غير مسمى. التسرع فى اتخاذ القرار فى غير صالح العمل.

عـــــــوض: وفيه يا أفندم مكافآت الإدارة العليا ومكافأة سعادتك.

عباس بيه: تصرف فورا. السرعة فى اتخاذ القرار يساعد على انسياب وتدفق حركة العمل. عندك إيه تانى؟

عوض: لأ خلاص كده يا أفندم سعادتك قفلت كل المواضيع.

عباس بيه: العمل السياسى علمنى أن أخطر شىء إنك تسيب موضوع معلق. أنا لو تذكرت بالليل موضوع ما اتحسمش ما أنا مش. باحسم مواضيعى أول بأول علشان كده تلاقينى دايما نايم.

عوض: نوم العوافى يافندم.

(يدخل أحمد تتقدمه منى التى تخرج)

عباس بيه: أهلا يا أحمد ازيك؟

صوت الببغاء: بطيخة.. بطيخة.

عباس بيه: أنت بتقول إيه؟

أحمد: لا يا افندم ده رأى بغبغان الجيران أنا ما اتكلمتش.

عباس بيه: (وقد اكتشف شيئًا) بس بس. البغبغان ده قال فاول من هنا الجون دخل فينا من هنا. افتكرت. نفس اللى حصل فى الماتش اللى اتغلبنا فيه أول الموسم، نفس الجملة بس الجون دخل فى الزاوية التانية. احنا ناس سياسيين بنربط بين السبب والنتيجة ولا نطلق الأحكام جزافا.

عوض: كده المسألة وضحت يا أفندم وسيادتك حطيت النقط فوق الحروف.

عباس بيه: لأن فى النهاية لا يصح إلا الصحيح. والا إيه يا أحمد؟

أحمد: والله يا عباس بيه أنا بطلت اشجع كورة خالص ودلوقت باصلى.

عباس بيه: كلنا بييجى علينا وقت نقول كده لكن بنرجع نشجع كورة لأن الحياة يجب أن تسير. قول رأيك يا أحمد أنا بتعجبنى صراحتك.

أحمد: أنا باعتز جدا بتقديرك لصراحتى وأرجو انى أكون عند حسن ظنك دايما.

عباس بيه: الصراحة هى هوايتى الأولى وعشقى وهى طريقنا لبناء مجتمع نظيف.

أحمد: اتغلبتم الماتش اللى فات واتغلبتم الماتش ده؟ ده يبقى كيف يا افندم.

عباس بيه: (وقد فوجئ) إيه؟

أحمد: يا عباس بيه هو البغبغان كان بيلعب! دول لعيبه خايبه.

(أحمد يبتسم. لا أحد يشاركه الابتسام. صمت ثقيل. أحمد يتلفت حوله فى خوف)

أحمد: إيه اللى حصل يا أفندم؟ أنتم سكتم ليه؟ ده زى ما يكون الصمتى الرهيبى.

عباس بيه: (وهو يتقدم من أحمد الذى يتراجع إلى الوراء) لعيبه خايبه؟

أحمد: بالضبط يا أفندم. بس فيه ناس خيبتها يوم السبت وناس خيبتها يوم الّحد. يظهر حسب الأجازة سعادتك بس دول خيبتهم ماوردتش على حد.

عباس بيه: (فى عصبية) لما الكورة وهى داخلة الشبكة تخبط فى دماغ الحكم وتطلع بره الملعب زى الرصاص يبقى معناه إيه؟

أحمد: دماغ الحكم مصفحة.

عباس بيه: لما ٤ لعيبة من فريقنا يجروا ورا الكورة بينهم وبينها ١٠ متر وما ياخدوهاش يبقى إيه؟

أحمد: جايز عندهم لين عظام يا أفندم.

عوض: امشى دلوقت يا أستاذ أحمد واحنا هنحاول نلم الموضوع.

أحمد: هوإيه الموضوع وأنا ألم معاكم؟

عوض: موضوع البغبغان.

أحمد: اللى جاب الجون؟

عوض: عيبنا يا افندم الاستهتار بالبغبغانات.

عباس بيه: احنا ما بنستهترش بالبغبغانات. احنا بنقدر البغبغانات جدا. كون واحد بس ما بيقدرهمش مش معناه اننا كلنا ما بنقدرهمش. التعميم خاطئ.

عوض: بالضبط يا افندم. أنا عمى كان عنده بغبغان كان

طول الليل يتكلم. وكأن فيه حد بيرد عليه، بسم الله الرحمن الرحيم. مش مصدق تعالى معايا البلد وأوريك عمى.

عباس بيه: كذبه، قول إن عمه ماعندوش بغبغان.

أحمد: لا يا افندم هو ما عندوش عم.

عوض: (متلعثما) هو.. هو ابن خالة عمى.

أحمد: عن أذنك يا افندم وآسف على الإزعاج.

عباس بيه: نعم؟ عايز تمشى؟ انت كنت عايز إيه يا أحمد؟

أحمد: فى وسط الفرح ده يا أفندم عايز أنفد بجلدى.

عباس بيه: وأنا فرحى لما أخدمك.

أحمد: وسيادتك بتجز على سنانك ليه؟ مناخيرك بتترعش ليه، سيادتك عايز تعطس؟

عوض: قول لعباس بيه اللى أنت عايزه فى حموتها كده.

أحمد: لا معلهش.

عباس بيه: تبقى جى تهزر بقى.

أحمد: لا العفو يا افندم. أصل رئيس القطاع الفنى عايزنى أمضى..

عباس بيه: (مقاطعا) مش مهم التفاصيل. هو عايزك تمضى وانت مش عايز تمضى.

أحمد: بالضبط يا افندم. الله ينور عليك.

عباس بيه: تبقى تمضى.

صوت الببغاء: يخرب بيتك.

أحمد: (متقدما نحو عباس بيه منفعلا) فوق وغير الصنف.

عباس بيه (متراجعًا للخلف) انت بتقول إيه؟

عوض: أنت فى وعيك يا أستاذ أحمد؟
أنت عارف أنت بتكلم مين؟

أحمد: أيوه عارف. مش أنا اللى بيهمنى. العمر واحد والرب واحد. أيوه يا عباس بيه فوق وغير الصنف (بلهجة أهدأ) ده كل اللى قلته له يا افندم وهو مصر على أنى أمضى على صنف غير الصنف.
يرضى سعادتك ده؟
(يتنفس عباس بيه وعوض الصعداء)

عباس بيه: من هنا ورايح ومن ساعة تاريخه ماحدش هيمضى بالاستلام فى الشركة إلا أنت حتى لو البضاعة تخص قسم تانى. أنت هتتخصص فى الامضاء.

عوض: التخصص يا افندم هو اللى خلا أوروبا تتقدم. دى خطوة يا افندم هتنقل البلد لقدام لو تم تعميمها.

أحمد: أنا ماكنتش عارف ان أنا اللى مأخر البلد. عن إذنكم بقى أحسن اتأخرت.
(سوسن تدخل ممسكة بكتاب)

أحمد: أقدر أسلم على بهيجة هانم؟

سوسن: تلقيها فى الصالون.
(أحمد يخرج) إيه الزيطة دى خير؟

عـــــــوض: تخيلى يا ست سـوسن اننا عـرفنا السـر أخـيـرا. البغبغـان قال فاول من هـنا الجون دخل فـينا من هنا.

ســــــوسن: إيه البغبغان بيشوط ببقه؟

عـــــــوض: لأ البغبغان هنا والجون فى الأستاد.

ســــــوسن: إيه بيشوط شوطة ١٢ كيلو؟

عـبـاس بيــه: الموضوع معقد شوية يا سوسن.

ســــــوسن: (جانبا) أمال موضوعى أنا يبقى إيه؟

عـبـاس بيــه: البغبغان ده هو اللى ناحسنا.

(يتبادل سوسن وعوض نظرات ذات معنى).

ســــــوسن: آه فهمت. يبقى يا بابا يا أغلى بابا فى الدنيا أحنا مانبكيش على الماضى أحنا نبص للمستقبل.

عـبـاس بيــه: مـا هو ده اللى مـخـوفنى. الماتش اللى جـاى هو الماتش الفاصل، نتيجته هتتوقف عليها بطولة الدورى.

ســــــوسن: نبقى نحدد الهدف وهدفنا أننا نبعد البغبغان عن التليفزيون وقت الماتش.

عـبـاس بيــه: بالضبط يا سـوسن وده مـايجـيش إلا إذا حصلنا عليه.

عـــــــوض: وعـشان المجـهودات مـاتتوهش احنا نفتح ملف للبغبغان.

ســــــوسن: والعملية لازم يبقى ليها قيادة. بابا فيه مجاهدات

كتير التاريخ قال إنهم قادوا عمليات كبيرة، جان دارك قدامنا. بابا، أنا هاقود العملية.

عبـاس بيـه: إنتى؟ ده بتاع الدكتور غريب الأطوار اللى جنبنا.

سـوسـن: الخطر هو اللى هيدى العملية طعم وقيمة. اطمن يا بابا مادام ليك بنت يهمها إنها تكسب رضاك، بنت وقت الجد تلاقيها فى أول الصف لأنك ما بترفض لهاش طلب ودايما بتأيدها وبتدفعها للأمام.

عبـاس بيـه: إنتى عايزه حاجة يا سوسن؟

سـوسـن: (متلعثمة) لا لا، أنا عايزه هدفك يتحقق وهيتحقق مادام فيه عزيمة وإصرار. نابليون قال مفيش مستحيل.

عبـاس بيـه: نابليون ده بيلعب فى نادى إيه؟ نابولى؟

(تدخل منى)

منـى: فتوح بيه عايز سعادتك على التليفون.

عبـاس بيـه: احنا فى زمن وحش. كلمة الحق فيه بقت مرة زى العلقم. بس جبان اللى مايقولش الصدق ومنافق اللى مايشهد بالحق. وأنا باقولها بعلو حسى. مش خايف ولا مرعوش. للعدل رجاله حتى فى الزمن الوغد. الجون ستروبيا، والكورة مقلوشة. كان أشرف لو الكورة طلعت بره بس مين يعرف معنى الشرف، معنى الكرامة.

سوسن: تعالى يا عوض، ماعندناش وقت نضيعه.

(سوسن تخرج مع عوض)

عباس بيه: طبعا فتوح بيه عايز يشمت. صحيح هيواسينى بكلمتين بس أنا راجل سياسى باقرأ بين السطور. آدى فتوح بيه فتح الله رئيس مؤسسة كبيرة وعضو فى ١٢ لجنة عليا وهايف. أكثر حاجة أكرهها الهيافة. قال له علمنى الهيافة يا بابا قال له تعالى فى الفارغة واتصدر.

منى: بالضبط يا افندم.

عباس بيه: بس هنسيب البلد كده؟ اسمعى اكتبى عندك «يضاف إلى جدول أعمال الاجتماع القادم فى الحزب تحت بند مايستجد من أعمال اقتراح بعمل أسبوع للجدية زى أسبوع الإيدز».

منى: كتبته يا افندم وهابلغ لجنة التنظيم.

عباس بيه: تبلغى المقرر بعد مناقشة الموضوع مناقشة حرة دون حجر على فكر ودون التحفظ على أى رأى ويتاخد عليه الأصوات لأن العمل عمل جماعى وأسلوبنا فى الحزب هو الأسلوب الديمقراطى.

منى: طبعا يا أفندم.

عباس بيه: ويطلعوا نتيجة التصويت ١٣ مؤيد و٣ معارضين. احنا ما بنخافش من المعارضة والرأى الآخر.

منى: واضح يا افندم.

عباس بيه: وعايز عملية التصويت دى تتعمل بشياكه، شكلها يبقى حلو. يتبذل فيها جهد. أهم شىء الإتقان فى العمل.

منى: حاضر يا افندم وسيادتك مش عايز النتيجة تبلغ للصحف؟

عباس بيه: أيوه يا منى. أحنا ما عندناش حاجة نخبيها. أحنا بنشتغل فى النور والصحافة هى السلطة الرابعة.

منى: بالظبط يا افندم حضرتك مش هترد على التليفون؟

عباس بيه: بعد ما اطمنت على موضوع الجدية هارد على فتوح بيه وأغيظه وافقع مرارته.

(يخرجان بينما يدخل أحمد وسوسن)

سوسن: عايز إيه؟

أحمد: أشوف وشك بخير يا سوسن. عباس بيه مانصفنيش.

سوسن: (وقد عنت لها فكرة) أحمد.. أنت عندك فرصة هايلة عشان بابا ينصفك. وأنا كمان مستعدة أعيد النظر فى علاقتى بيك باقول مستعدة عشان ماتفهمنيش غلط بس بشرط.

أحمد: أى شرط مقبول منك مدام الدنيا ممكن تضحك لى. لو قلتى لى أرمى نفسك فى البحر هارمى.

سوسن: بابا عايز بغبغان الجيران لأنه شايف ان البغبغان ده هو اللى ناحس الفرقة. نعمل إيه؟

أحمد: ودوه للدكتور.

سوسن: لأ نهاوده. البغبغان هو السبب. كدبه بيضة.

أحمد: متهيألى إنها مش بيضة قوى. دى منقوشة.

سوسن: (فى دلال) مش هنختلف على لون يا أحمد. أنا عايزاك يا سيدى لما أنت تخطف البغبغان.

أحمد: سوسن حكاية الخطف دى ماليش فيها. دى ليها ناسها. أنا ماخطفتش حاجة قبل كده.

سوسن: أنا معاك الجديد دايما يبقى ليه رهبة. زى ما حصل لما كولومبس اكتشف أمريكا. لما جاجارين قفز فوق القمر.

أحمد: وانتى عايزانى اكتشف إيه؟

سوسن: لأ هى قفزة واحدة فوق سور الفيلا اللى جنبنا. شوف كام عاشق قفز فوق سور برلين واتعرض للخطر. وأنا باقول لك فوق سور الفيلا. زى شكة الدبوس. القفز من أحلى الرياضات وأنت ما بتمارسش رياضة.

أحمد: أمال الجرى وراء الأوتوبيس يبقى ايه؟ طلوع الأتوبيس والنزول منه مش أكروبات يابانى؟

سوسن: دمك زى العسل يا حمادة.

أحمد: سوسن فيه بيجى ٢٠ سيخ مسنون على سور الفيلا ممكن أتعور.

سوسن: مش ممكن السيخ ده يكون سيخ السعد. سيخ الهنا

اللى هيقرب بينى وبينك. حمادة أنت مش بتتمنى أنك تنجرح عشان أسهر عليك أداوى جرحك بإيدى؟

أحمد: لأ. لو اتعورت بظروفها معلهش.

سوسن: أحمد، البنت الجميلة كانت تطلب من الفارس بتاعها إنه يقتل الوحش الضخم التنين.

أحمد: الحمد لله ما اتولدناش أيام التنين كانت بقت حوسه. يا حامى الجحش من الوحش يارب.

سوسن: صحيح الفارس كان بيقاسى الويل ويواجه الموت، بس كله يهون لما يشوف على وش حبيبته ابتسامة.

أحمد: طب ما يسيبها تكشر. إيه المشكلة؟

سوسن: أحمد أنت مش عايز تحط على وشى ابتسامة؟

أحمد: وانتى ما تبتسميش من غير تنين، من غير بغبغان؟

سوسن: أيوه التاريخ بيعيد نفسه.

أحمد: إيه هيرجعوا التنين؟

سوسن: لا يا أحمد. البنت الجميلة بتستنجد بالفارس.

أحمد: والفارس بيستنجد بمين؟ أنا ماحدش استنجد بى ونفع.

سوسن: لا يا أحمد أنت قوى.

أحمد: ماحدش قال لى.

سوسن: (هامسة) أحمد لما الليل يرخى شعوره السود على الكون والقمر يطلع والنسمة توشوش الشجر. أنت بتعيط؟

أحمد: لا ناموسة دخلت فى عينى. عينى حمرة؟

سوسن: (فى دلال) لأعسلى. حمادة فى ضى القمر تقفز على سور الفيلا وتجيب البغبغان.

أحمد: أنا استنى معاكى وأنزل فى ضى القمر أروح.

سوسن: فى الغنوة الجميلة اللى الحبيبة بتقول لحبيبها هات لى القمر...

أحمد: أنا أجيب لك القمر وبلاش حكاية البغبغان دى.

سوسن: أحمد تفتكر أنا ليه اخترتك دونا عن بقية الشبان عشان تخطف البغبغان؟

أحمد: عشان تضيعينى. أطلبى أى حاجة غير السرقة دى.

سوسن: أحنا هنستعيره ونرجعه تانى.

أحمد: لما استعير بغبغان لازم استأذن أمين المكتبة.

سوسن: يعنى مفيش فايدة.

أحمد: أدى الله وادى حكمته.

سوسن: ويتقول حكم كمان؟ وأنا عماله أحايلك وأداديك وأجى لك من هنا تيجى لى من هنا. أمال قلت ترمى نفسك فى البحر عشانى ازاى؟

أحمد: (مازحًا) أصلى باعرف أعوم.

سوسن: أنت فاكر نفسك إيه؟ أنت حتة موظف صغير لارحت ولا جيت. واللى أنت مش عايز تخدمه ده هو اللى شغلك احتراما لذكرى والدك صديق العيلة. صحيح صنف نمرود مايتمرش فيه.
أنا هادخل لبابا وأطربق الدنيا فوق دماغك.

أحـــــمـــــد: لا أتطمنى هتلاقيها متطريقة جاهز.

(تخرج سوسن غاضبة بينما تدخل منى التى - من الواضح - أنها كانت تتلصص).

مـــــنـــــى: معلهش يا أحمد. تسمح لى أقول لك أحمد؟

أحـــــمـــــد: يعنى هى جت على دى؟ على العموم على كيفك أحمد.. على.. محسن.. بس بلاش عتريس (ضحك).

مـــــنـــــى: أحمد أنا عارفة أنك محتاج اللى يواسيك.

أحـــــمـــــد: أش عرفك؟

مـــــنـــــى: لأنى حاسه بيك. لأنى محتاجة اللى يواسينى. فهمتنى؟

أحـــــمـــــد: ودى عايزه فهم. يبقى احنا عايزين اتنين يواسونا.

مـــــنـــــى: لا اتنين ليه؟

أحـــــمـــــد: أحسبيها.

مـــــنـــــى: المسألة مش مسألة حساب أطلاقا.

أحـــــمـــــد: لا المثل بيقول لو كنتم أخوات اتحاسبوا.

مـــــنـــــى: لما الناس تكون فى مشكلة.. أنت سمعت عن الحل الذاتى؟ زيتنا يبقى فى دقيقنا.

أحـــــمـــــد: إيه اللى دخل التموين هنا؟

مـــــنـــــى: أنا مس عارفه أوصل لك الكلام ازاى. أحمد أنت ساعتك كام؟

أحـــــمـــــد: سبعة.

منـــــــى: وأنا كمان . أحنا فيه حاجات مشتركة بيننا.

احـــمـــد: ده أنتى تبقى واقعة قوى.

منـــــــى: أحمد أنت محتاج حد يشيل معاك همك.

احـــمـــد: هابقى أشوف حد يشيل بعدين.

منـــــــى: أحمد أنا بيعجبنى فيك أنك بتاخد الضربة فى صلابة من غير ماتصرخ.

احـــمـــد: عشان مافياش نفس أصرخ. مش شكرانية فى نفسى لأ مايشكرش فى نفسه إلا أبليس، أنا أحسن واحد ينضرب.

منـــــــى: أنت بتاخد الضربة وتقف على رجليك.

احـــمـــد: وعلى إيدى وحياتك. منى.. ممكن أقول لك منى؟

منـــــــى: منى، نجوى.. على كيفك بس بلاش حلاوتهم. (ضحك)

احـــمـــد: أنا باشكرك جدا لأنك مقدرة موقفى ومتعاطفة معايا. بس ماتخافيش على. أنا فى كل أزمة باتوقع الأسوأ عشان ماتفاجئش.

منـــــــى: شفت . وإيه اللى بيحصل بقى؟

احـــمـــد: أسوأ من اللى توقعته. بس أنا عايز أطمنك. مش الزمن جابنى ورا خالص ؟ بس أنا مش زعلان...

منـــــــى: مش زعلان ليه طمنى؟

احـــمـــد: لأن مفيش ورا أكتر من كده.

منـــــــى: فيه حد جى .. بعدين بعدين.

(تخرج منى بينما يدخل سمير الذى يتقدم من أحمد متحفزا).

سمير: يعنى جيت تانى؟

أحمد: هو مفيش حد عايزنى أبدا، طب أروح فين أنا بقى؟
(مبتسما) أحنا بنيجى أنتم اللى مابتجوش.

سمير: أنت بتيجى هنا ليه؟

أحمد: جى لعباس بيه.

سمير: ليه أنت عايز تخطب عباس بيه؟

أحمد: والله بقى أخطب اللى أخطبه.

سمير: أنا مش عايز أشوف وشك.

أحمد: بص الناحية التانية.

سمير: مش عايز أقابلك هنا تانى.

أحمد: عايز تقابلنى فين؟

سمير: لوعترت فيك هنا هيبقى فيه كلام تانى.

أحمد: أنت بتيجى هنا امتى؟

سمير: أوعدنى أن دى آخر مرة.

أحمد: شوف حكمة ربنا. أنا كنت عايز أوعد مين ترسى على مين. فرقت جامد.

سمير: يعنى واقف ترد على وعامل راسك براسى؟

أحمد: ليه أنت براسين؟

سمير: لأ بس أنت ولا حاجة، أنت فى قاع المجتمع، أنت مالكش صفة.

أحمد: أنا أقدر أرد عليك وأقول عليك مغرور وحشرى وغلس بس لما تقطع رقبتى ما أقولهاش، أقدر أدعى عليك ربنا يهدك لكن يمكن عايزينك فى البيت.

سمير: أنت بتشتمنى؟ طب تعالى.

(يهجم سمير على أحمد الذى ينصرف جريا. تدخل سوسن)

سوسن: سمير؟ مالك فيه إيه؟

سمير: أبدا مفيش.

سوسن: حمد لله على السلامة يا سمير. اتأخرت ليه؟ عملت إيه فى بنها؟

سمير: يا سلام يا سوسن لما توصلى للجماهير وتأثرى فيها. الجماهير ساعتها بتبقى زى عيدان القمح اللى الريح بتهزها شمال ويمين. لوحة رسمها فنان.

سوسن: بس أنا سمعت دلوقت أن المؤتمر باظ.

سمير: (متلعثما) أطلاقا، كل الحكاية ان عناصر مندسة حاولت تخريب المؤتمر وفشلت.

سوسن: طب مرشح الحزب جرى له إيه؟

سمير: هو.. هو حالته مستقرة جدا فى الانعاش.

سوسن: والصوان؟ صحيح الصوان اتهد؟

سمير: كذب لأن فى ٣ كراسى طلعوهم سلام. الكراسى دى هى رمز البقاء والصمود.

سوسن: مش فاهمة الصوان فين؟

سمير: الصوان فى قلوبنا يا سوسن مايقدروش يوصلوا له.

سوسن: الله ياسمير، ده شعر.

سمير: وادى ياستى هديتك.

(يعطيها كتابا تأخذه وتقرأ العنوان)

سوسن: مشاكل عمال مصانع التلج فى الاسكيمو. (تضع الكتاب) الله ياسمير الله. سمير.. أنت علمتنى أن التضحية هى المحك الحقيقى للحب.

سمير: وده اللى بيجمعنى أنا وانتى فى خندق واحد ومخلى مشاعرنا السياسية وعواطفنا الديمقراطية واحدة.

سوسن: وعشان كده عايزه أقول لك أن فيه موقف بيستدعى أننا ننسى نفسنا وندى جهد.

سمير: نتطوع فى كمبوديا؟

سوسن: هى عملية داخل حدود الوطن. عايزاك تخطف بغبغان الجيران.

سمير: عمر العنف ما كان أسلوبنا فى العمل السياسى. وبعدين السؤال اللى بيطرح نفسه هل البغبغان ده ليه دور مؤثر بالسلب على المسيرة الديمقراطية؟ هل بيردد شعارات ديماجوجية تعوق حركة الجماهير الزاحفة؟

ســــــوسـن: البغبغان مالوش علاقة بالسياسة.

ســـمـــيـــر: فيه بغبغان مالوش علاقة بالسياسة؟ كل البغبغانات ليها فى السياسة لأنها صدى للمجتمع. بس أفرضى السلطة مسكتنى وأنا باسرقه؟

ســــــوسـن: أقصى حاجة ٦ أشهر حبس. لو بتحبنى السجن فى نظرك هيبقى جنة، شتيمة السجان فى ودنك هتبقى فولكلور نابع من أرضنا الطيبة.

ســـمـــيـــر: إفرضى أصحاب البغبغان اعتدوا على حياتى؟

ســــــوسـن: تبقى مكتوبة لك لأنك هتموت شهيد الحب والتضحية وهاعيش افتخر بيك فى كل المؤتمرات والندوات والمهرجانات والأمسيات الثقافية ومعرض الكتاب.

ســـمـــيـــر: وعايزه تفتخرى بى بدرى ليه؟ طب وتستحملى العيشة من غيرى؟

ســــــوسـن: استحمل وأنا باتألم لأن هدفى التضحية زى ما علمتنى وأنا مستعدة أضحى بأغلى حاجة عندى وأنت أغلى حاجة.

ســـمـــيـــر: ماكنتش عارف إنى غالى عندك بالشكل ده.

ســــــوسـن: ده أنا طالبة بغبغان مش أسد.

ســـمـــيـــر: عارفه لو كان أسد كان بقى أرحم. يقولوا راح فى أسد مش فى بغبغان.

ســــــوسـن: طب هات لى أسد.

سمير: لأ أحنا بنتحاور.

سوسن: سمير أنا اخترتك للمهمة دى لأن عندى أحساس أنك هتعمل عمل عظيم فى يوم من الأيام ويظهر ساعة الصفر جت.

سمير: سوسن باعمل إيه ده اللى الجماهير هتحاسبنى عليه وأنا باسرق بغبغان. كده أتحرق عند الجماهير لو انكشفت. آسف يا سوسن.

سوسن: للأسف هتضطرنى أقول اللى ماكنتش عايزه أقوله. أنت عارف موقف بابا من طلبك إيدى هو الرفض. بابا محتاج البغبغان. فأنا تصديت للموضوع عشان ده المدخل الوحيد لبابا. لو نجحت المهمة ممكن تبقى المرشح اللى هيكسب رضاه.

سمير: عباس بيه اللى طالب البغبغان؟ وماقلتى ليش الكلام ده من الأول ليه؟

سوسن: (فى كسوف) الله بقى.

سمير: عشان مكسوفة. أحسن مناضلة تنكسف فى منطقة جنوب القاهرة بحالها.

سوسن: (فى تواضع) لأ فيه مناضلات كتير غيرى بتتكسف نديهم حقهم برضه.

سمير: سوسن، وضع ابتسامة على وجه طفل هدف من أهداف توجهاتى السياسية فما بالك من وضع ابتسامة على وجه مواطن مرموق زى عباس بيه.

سوسن صحيح باعمل إيه مهم بس باعمل ليه أهم.. الهدف النبيل.

(سمير يخرج جريا بينما تدخل بهيجة)

سوسن: شوفى حكمة ربنا أهو سمير وأحمد كانوا زملاء فى المدرسة. واحد فوق فى السما والثانى تحت فى الأرض.

بهيجة: ياسوسن أنا مستخسره أحمد وخايفه يجى يوم نتندم فيه عليه. كتر الأسية تقطع عروق المحبة.

سوسن: أهو أنا عايزه أقطع عروق المحبة دى.

(منى تدخل)

منى: حضرتك سايبه حاجة على النار؟

بهيجة: يا خبر! اللبن.

(تخرج بهيجة ومنى جريا)

(يندفع عباس بيه ثائرا)

عباس بيه: البلد مقلوبة البلد حزينة.

سوسن: طب ده الوضع دلوقت أحسن. قضية الشرق الأوسط اتحطت على طريق جديد.

عباس بيه: ياريتها جت على قضية الشرق الأوسط. دى حلها معروف إنما هزيمة النادى حلها إيه؟ أعلام المشجعين منكسة. الجماهير زحفت على النادى وفيه اشتباكات حصلت مع الأولاد اللى بيلموا الكور.

ســــــوســن: مش اتفـقنا يا بابا أننا نبص للمسـتقبل. للمـاتش الجاى؟

عـبـاس بيـه: مـاهو الوقت بيـجـرى ومفيش أخبـار عن البـغبـغان. الموقف فى النـادى حــرج. لازم نحــتـويه ونتــجـاوز مرحلة الخطر.

صـوت الببـغـاء: أبوك السقا....

(عباس بيه يتحرك فى اتجاه فيلا صاحب الببغاء)

ده صوت البغبغان بس البغبغان مش موجود. جايز بيتهيألى.

(يدخل سمير. تقوده الخادمة. حاملا قفصا به الببغاء بيد ورافعا يده الأخرى بعلامة النصر).

ســــــوســن: برافـوا عليك يا سـمـيـر. أقـعـد ارتاح. أنت تعـبت قوى.

ســـمـــيــــر: (يلهث) بس سعيد. الانتصار هو اللى بيخفف عننا عنف الحياة وقسوتها.

ســــــوســن: (لعباس بيه البائس والجالس وقد وضع رأسه بين يديه) بابا، بعد مجهودات خرافية وتعامل مع واقع شرس، سمير اللى بيحس بنبض العيلة، سمير اللى بيتألم لألمها....

عـبـاس بيـه: هو عنده إيه؟

ســــــوســن: سمير قـدر يستولى على البغـبغان ويجيبه هنا رهينة نتحكم فيها طبقا لأرادتنا الحرة.

عـبــاس بيــه: (مندهشا) سمير؟

ســـمـــيـــر: يا أفندم اللحظة هى اللى بتخلق البطل والممارسة فى الشارع السياسى هى اللى بتدى مصداقية للشعار.

عـبــاس بيــه: أنا ماكنتش عارف ان عندك الإخلاص ده كله. أنا بانقد نفسى نقد ذاتى. فى مخزن الشركة كان فيه لوح كبير واقع عليه بويه مبوظة شكل المكان. قلت لهم شيلوه شالوه الباب وقع. قلت له آسف أنا غيرت رأيى فى الـ... الـ..... اللوح.

ســـمـــيـــر: دى شهادة أعتز بيها يا أفندم.

عـبــاس بيــه: بس ده لا ينفى ان قيادات حزبكم منهارة وقواعده مخوخة من الداخل وماضيه مشين ومستقبله مظلم.

ســـمـــيـــر: ده نقد بناء يا أفندم أسمح لى أستفيد منه.

ســـــوســن: دلوقت هنخلص من البغبغان ده ازاى؟

ســـمـــيـــر: الدم لا. سكة وحشة مالهاش نهاية زى عباس بيه ما قال فى أحد المؤتمرات الحزبية.

ســـــوســن: احنا نحط للبغبغان خطة إعاشة. دنيبه وبرغل. ونرجعه لصاحبه بعد الماتش ما يخلص ونغلب إن شاء الله.

عـبــاس بيــه: أهو دلوقت بس أقدر أكلم فتوح بيه بقلب جامد وأحرق قلبه زى ما حرق قلبى. الدنيا لفت والتاريخ ما بيكدبش ودلوقت حانت ساعة الانتقام.

صوت الببغاء: أبوك السقا...

(عباس بيه يخرج بينما تندفع بهيجة هانم داخله)

بهيجة: خبوا البغبغان خبوا البغبغان.

البغبغان: خبوا البغ خبوا الـ.. (الببغاء لا يكمل الكلمات).

(يدخل الدكتور عزمى الطبيب البيطرى وصاحب البغبغان تتقدمه الخادمة التى تخرج)

د. عزمى: أنا جاركم فى الفيلا ١٥ . البغبغان بتاعى اتسرق.

سمير: أنت عارف ان اقتحامك للمكان اعتداء على حرية المواطنين فى ظل القوانين الدستورية فى مناخ دولى متأزم.

د. عزمى: إيه؟ البواب قال لى إنه شاف واحد داخل بالقفص هنا.

سمير: إشاعة مغرضة هدفها ضرب الوحدة الوطنية داخل الشارع الواحد وبذر بذور الفتنة بين الفيلل.

سوسن: احنا لينا هوايات كتير بس للأسف مش منها سرقة بغبغانات الدكاترة البيطاريين.

سمير: فيه عصابات كتير فى البلد بتسرق بغبغانات الدكاترة الشرفاء والنظام ساكت عليها طبعا لأن ليه مصلحة.

د. عزمى: المشكلة إن اللى هياخده مش هيستفيد بأكتر من ألف جنيه تمنه لكن بالنسبة لى المسألة مسألة عشرة. البغبغان ده مر بظروف قاسية. بعد وليفته

ما هاجرت فى أفريقيا صحته اتدهورت وعملنا له اللوز واللحمية أخيرا اتضح ان المشكلة نفسية، قرب يفقد شخصيته صفة البغبغان نفسها أى ترديد ما يسمعه. أبوك السقا.. مايكملهاش.

سوسن: يمكن زهد فى الدنيا يا دكتور.

د. عزمى: يمكن. اعذرونى لأنى باحب الحيوان زى الإنسان بالضبط. مش كلام لأ أنا معلق صورة حماتى فى أودة الصالون جنب صورة شيتا. المهم أنا أسف. أنا مش عارف أودى وشى فين.

سمير: لأ أبدأ بس ابقى ترو فى المستقبل قبل ماتتسرع فى اتهام الأبرياء.

سوسن: الرعونة لا تفيد يا دكتور.

صوت الببغاء: ياقوم

(الدكتور الذى كان خارجا يتوقف عن السير)

سوسن: إلى الأمام يادكتور المسيرة يجب ألا تتوقف.

د. عزمى: أنا سمعت إيه؟

سوسن: أنت ماسمعتش حاجة. يعنى حتكون سمعت حاجة وننكر؟

سمير: وأنا شاهد أنك ماسمعتش حاجة.

د. عزمى: لأ سمعت.

سوسن: ماتصدقش كل اللى تسمعه يادكتور.

د. عزمى: يمكن بيتهيألى.

(الدكتور يتحرك إلى الأمام)

صوت الببغاء: (مستنجدا) ياقوم.

سوسن: أظن هتقول لنا أنك سمعت صوته؟

د. عزمى: أش عرفك إنى هاقول كده؟

سمير: لأننا كسياسيين بنحس بأحاسيسك، السياسى الحق هو اللى بيحس بنبض الجماهير.

د. عزمى: للأسف أنا مش مقتنع بكلامك.

سوسن: يا دكتور أنت واحد بتقول آه واحنا اتنين بنقول لأ. أنت مؤمن بالديمقراطية والا لأ؟

د. عزمى: (مهددا) أنا مؤمن ان البغبغان بتاعى هيرجع لى. وإن اللى خده هيدفع التمن.

(يخرج دكتور عزمى غاضبا عندما تدخل بهيجة هانم ـ جريا)

بهيجة: شوفوا لكم حل فى المصيبة اللى جبتوها لنا دى

سمير: ماتخافيش يا طنط احنا حلينا المشكلة بالحوار الديمقراطى.

بهيجة: ولما هو حل ديمقراطى أمال الدكتور طالع يتلفت حواليه ليه؟ وعينيه فى وسط راسه؟ لأ الدكتور مش مصدق ومش هيجيبها البر.

سوسن: قولى الحمد لله ماحدش شاف سمير وهو بيخطف البغبغان.

(يدخل أحمد)

أحمد: لأ فيه حد شافه.

صوت الببغاء: ينصر دينك.... ياقوم....

(بينما يهبط ستار الفصل الأول)

الفصل الثانى

المشهد الأول

المنظر: نفس المنظر السابق... شقة عباس بيه... عندما يفتح الستار نرى بهيجة هانم تطل من الشباك فى قلق ظاهر.. تدخل منى ممسكة بملفات.

بهيجة: تعالى يا منى شوفى مين ده اللى بيتمشى جنب الفيلا وعينيه علينا.

منى: ده الحارس بتاع الدكتور البيطرى. محدش غريب.

بهيجة: (ساخرة) ربنا يطمنك ياختى (جادة) وأنا قلبى كان حاسس برضه أنه من طرف الدكتور اللى هيتجنن عشان بغبغانه راح.

منى: ما هو ده اللى طلع من السجن . ده بينشن بالمسدس وهو مغمض.. بس بيقولوا طيب قوى.

بهيجة: هو فيه أطيب من كده؟ هيقتلونا يا منى هيقتلونا. اسمعى يا منى انتى تنزلى حالا تجيبى الأستاذ أحمد.

منى: مانا رحت له وسبت خبر لما يجى من الحزب هيقولو له على طول.

بهيجة: أنا مش عارفة إيه حكاية الحزب دى.

منى: يمكن عشان اتوقف عن العمل فمش لاقى حته يروحها.

بهيجة: لأ ده داخل الحزب عند فى سوسن وسمير. عاوز يورى سوسن أنه مش أقل من سمير.

منى: علشان يبقى قريب من سوسن. هى الدنيا دى كده اللى تحبيه يحب واحدة تانية.

بهيجة: ياخبر. ده أنا بحب عباس. (تضحكان) منى. معلش سيبى الملفات وانزلى حالا.

منى: حاضر..

(تخرج منى. تهرع بهيجة إلى الشباك. يدخل أحمد تتقدمه الخادمة.. أحمد بنظارة طبية وقد أمسك بكتب وجريدة بيديه).

بهيجة: مال عينيك يا أحمد؟.. سلامتك..

أحمد: أبدا نضاراتى الحزب عمل لى نظارة عشان يبقى عندى وضوح رؤية.

بهيجة: وضوح رؤية ليه؟

أحمد: علشان أشوف الأبعاد.

بهيجة: أبعاد إيه يا أحمد؟

أحمد: ماعرفش. الأبعاد عندهم فى الحزب هما

عارفينها. بس أنا مش قلقان على الأبعاد.. تلاقى بس السكرتيرة قافلة عليها.

بهـيـجـة: أميمة؟

احـمـد: أيوه. كتر خيرها نقت لى أكبر استمارة عضوية وملتها معايا. بنت إيجابية قوى.

بهـيـجـة: لسه عمها برضه طاردها؟

احـمـد: مـاعـرفش. بس ربنا يهـدى سـرها بالمناضل ابن الحلال اللى يستر عـرضها.. أصل البنات دى ولايا الأمة.

بهـيـجـة: هو إيه اللى حصل؟ أنا مش فاهمة.

احـمـد: ولا أنا.. أصل أنا دخلت الحزب وبقيت مواطن.

بهـيـجـة: أتاريك ماسك كتب وجرنال.

احـمـد: الثقافة كالخبز.

بهـيـجـة: يعنى إيه؟

احـمـد: يعنى غـالية. أمانة التثقيف فى الحزب فطمـتنى على كل حاجة... أصل أنا خدت دورة تثقيف.

بهـيـجـة: فين؟

احـمـد: فى دماغى.

بهـيـجـة: المهم أنت بخير يا أحمد؟

احـمـد: أنا بخير مادام انتى بخير وجميع الأمة. بارك الله فى شمـال أفريقيا وغـرب القاهرة. تخيلى يا فندم أتارينى عنصـر سلبى ومش عـارف الحـمـد لله

لحقت نفسى على الآخر. أصل أنا ماكنتش بحلل موقفى.. أنتى ما بتحلليش ليه...؟

بهــيــجــة: أحلل إيه..؟

أحــمــد: موقفك.. إنتى ليه مابتعمليش؟

بهــيــجــة: أعمل إيه؟

أحــمــد: لأن العمل حق . العمل واجب. العمل قرف.

بهــيــجــة: (تضحك) العمل شرف.

أحــمــد: طب اسألى أى واحد راجع من العمل كده... طب ليه ما تاخديش وضعك فى التنظم النسائى؟

بهــيــجــة: يا أحمد أنا ورايا مسئوليات ولى زوج.

أحــمــد: وليه التكتيفه دى. نص التنظيم النسائى مطلقين وقاعدين منورين فى الحزب.

بهــيــجــة: (تبتسم) أنا عارفه أنك شايل من عباس بيه عشان وقفك عن العمل. معلش هو اللى يقول كلمة الحق كده. بس بكره تتعدل.

أحــمــد: بمعنى أن المستقبل يحمل الخير والسعادة والسؤدد؟

بهــيــجــة: معلش يا أحمد. أعذرنى. مش قادرة أكلم عباس يرجعك الشغل عشان الحكاية فيها كورة.

أحــمــد: عارف يافندم.. اتطلقتى فيها قبل كده.

بهــيــجــة: شوف يا أحمد. الدكتور البيطرى. شاكك إن البغبغان بتاعه عندنا وبيدبر لنا شىء أنا عايزاك تاخده.

احـــــمـــــد: أخد مين؟

بهــيــجـــة: البغبغان.

احـــــمـــــد: لأ متشكر. إحنا نزوده لكم. لو فيه بطة ولا فرخة أخدها معلش.

بهــيــجـــة: أصل قعاده هنا خطر علينا.

احـــــمـــــد: ما أخبيش عليكى يا افندم أنا بيجيلى كوابيس بالليل بيطلع لى رجالة بمنقار وبتقعد تبغبغ. تفتكرى أروح لدكتور نفسانى ولا دكتور بيطرى؟

بهــيــجـــة: (تضحك) لما نرجع البغبغان لأصحابه غلط؟

احـــــمـــــد: (كما لو كان يسمع) منطلق عودة الحق لنصابه ولا يصح إلا الصحيح؟

بهــيــجـــة: أيوه يا أحمد.

احـــــمـــــد: بمعنى نحن جنود الحق وإذا دعى الداعى نلبى النداء؟

بهــيــجـــة: بالظبط يا أحمد. اسم الله عليك.

احـــــمـــــد: لأ أنا مليش دعوة.

بهــيــجـــة: تسيبنى لوحدى يا أحمد؟

احـــــمـــــد: ما أنا لو معاكى برضه هتبقى لوحدك.

بهــيــجـــة: تبقى مش أحمد اللى أنا عارفاه أحمد اللى مايردش إيد اللى تحتاج مساعدة.

احـــــمـــــد: بس أنتى مسكتينى من الأيد اللى بتوجعنى.. صحيح أنا مش قد عباس بيه لكن هيعمل فى إيه

أكتر من كده. قال هيسخطوك يا قرد. هو فين القرد؟

بهيجة: قرد إيه؟

أحمد: فين البغبغان؟

بهيجة: حاطينه فى الحمام الصغير. هاديلك شوية برغل ياكل من إيدك عشان مايتكلمش ويفضحك.

أحمد: أنا شامم ريحة جمبرى. لو سندوتش جمبرى.

بهيجة: لأ ما هو مابيا كلش جمبرى.

أحمد: أحتياطى . أصل لكل خطة خطة بديلة. وتحطى جواه حتتين طرشى وشيلى اللبابة.

بهيجّة: حاضر.

أحمد: وقزازه بيبسى.

بهيجة: إيه! وحسك عينك حد يعرف يا أحمد. تبقى جنيت على البيت ده ووقعتنى مع عباس بيه وقعه يعلم بيها ربنا.

أحمد: طنط. أنا اختلف معك لكنى مستعد أن أضحى بحياتى فى سبيل الدفاع عن رأيك.

بهيجة: تختلف إيه؟ أنت مش وافقت يا أحمد؟

أحمد: لأ أنا باقولك بس شوفى الكلام.. كلام كبير قوى يا طنط. كلام يملا المخ. الدورة التثقيفية دى عرفتنى ان الكلام ده بحره غويط قوى. تصورى يا افندم الكلمة قنبلة.

(يسمع وقع أقدام..)

بهيجة: قنبلة إيه؟

احمد: إلا يعنى إيه وقفة مع النفس؟

بهيجة: ماعرفش.

احمد: يعنى الواحد يقف ازاى؟ يقف قدام المراية؟

بهيجة: علمى علمك. يا خبر دول جايين. أحمد اعملى معروف يا ابنى ورايا يا أحمد (تخرج بهيجة بينما تدخل منى لتستوقف أحمد)

منى: (هامسة) وصلتك الأمانة؟

احمد: أيوه. أنا شاكر جدا على اللى بعتيه ماعندكيش فكرة رفع معنوياتى قد إيه.

منى: أنت قريته؟

احمد: لأكلته.

منى: كلت إيه.

احمد: الكباب.

منى: قصدى على اللى رفع معنوياتك.

احمد: هو الكباب. فيه حاجة فى الدنيا ترفع المعنويات قد الكباب؟

منى: أنت مش فاكر الجواب اللى كان مع الكباب؟

احمد: لأ أنا فاكر الكباب. بس مالوش لزوم.

منى: الكباب؟

احمد: لأ الجواب. بس إيه بقى بلاش سلطة القوطة،

دايما بتبقى بتاعة أول امبارح. سلطة الطحينة أضمن.

منـــى: حاضر. بس ماتفتكرش انك كده بترهقنى.

احمـــد: أنا اتكلمت؟

منـــى: أصل أنا باخد ٣٠٠ جنيه وعندى غسالة نص أتوماتيك وجهاز تسجيل ونجفة.

أحمـــد: ربنا ينورها لك على طول عن أذنك.

منـــى: (لنفسها) ينورها لى! النجفة دى أنا هاكسرها (لأحمد الذى يخرج) اسمع بس.

(تخرج منى وراءه بينما تدخل سوسن وسمير)

سميـــر: إيه بقى اللى بيجيب أحمد هنا؟ ده عنصر دخيل ومتطفل.

ســوسن: كفاية إنه عرف حكاية البغبغان.. وما انتهزش ، الفرصة وانتقم منك وقال للدكتور... أصيل برضه.

سميـــر: ما هو مافوتهاش وزنقنا وخلانا دخلناه الحزب. طب هنخلص منه فى الحزب ازاى؟ ده مابيتنقلش من أمانة المرأة.

ســوسن: على العموم هانت. كلها كام يوم والماتش يتلعب والبغبغان يرجع لصاحبه.

سميـــر: طب وأنصاره؟... تخيلى ابتدا يبقى له شعبية داخل الحزب قال إيه تلقائيته وبساطته تخش

القلب. والحزب محتاج للعناصر دى. أنا خايف منه قوى ومش مطمن.

(يدخل أحمد)

سوسن: أحمد. أنا نفسيا مش مرتاحه للمعاناه اللى بتعانيها بسبب وقفك عن العمل.. وعايزه أرجعك بعد ما تعتذر لبابا. ده مستقبلك مهما كان.

أحمد: بصى للموضوع من الناحية الإيجابية. الأول كنت أصحى من النجمة وأفطر بسرعة وأجرى اتنطط فى الأتوبيسات عشان الحق الشغل. دلوقتى بنام براحتى واصحى الساعة ١٢ .. هو صحيح مش هيبقى فيه فطار. بس الفطار مش كل حاجة. الساعة واحدة بقى بنزل الحزب أناضل. أنا باناضل من واحدة لتمانيه ونص.

سوسن: مبسوط لأنك بتقبض نص المرتب؟

أحمد: ربك بيقطع من هنا وبيوصل من هنا.

سوسن: اشتغلت ترزى؟.. لقيت شغلانة؟

أحمد: أيوه لقيت شغلانة.. أنتم عارفينها كويس. الجماهير. رزق وبعته لنا ربنا.

سمير: الجماهير! (بدهشة)

أحمد: نشتغل على الجماهير ولا نمشى فى الطريق البطال؟.. أحسن من قعدة القهوة وأحل من السرقة والانحراف.

سوسن: إنت فاهم الجماهير غلط يا أحمد.

أحمد: كنت فى الأول فاهمها غلط. دلوقت لأ. اعمل اللى يطلع فى دماغك وقول عشان الجماهير. ارجع فى كلامك وبرضه قول الجماهير.. واحنا أطفال كانوا يقولولنا العصفورة قالت لنا أنت عملت كيت وكيت. وهو مفيش عصفورة ولا حاجة. الجماهير دى بقى هى الخالق الناطق العصفورة.

سمير: بس أنت كنت عامل حنبلى.

أحمد: مشكلتى الحنبلة لسه موجودة بس عايز الأول اتعلم ألقط العملية واستوعب الأبعاد.

سوسن: أحمد. أحنا دخلناك الحزب زى ما كنت عايز. أظن كفاية لحد هنا.

أحمد: مش أنا اللى أخون القضية.

سوسن: (ثائرة) قضية إيه؟

أحمد: علمى علمك. أبوه ملك فى الحزب اللى يعرف إيه هى القضية. بس مهما كانت مش أنا اللى أخونها.

سمير: طب وقاعد طول النهار ليه فى أوضة التنظيم النسائى...؟

أحمد: المرأة نصف المجتمع. وأنا بأروح هناك أكمل.

سوسن: والشنب اللى رسمته لصورة أمينة المرأة؟

أحمد: الشنب كان موجود. وأنا حطيت النقط فوق الحروف. أنا بروزته وحطيته فى الإطار الصحيح. (تدخل منى)

منـــــــــى: أستاذ أحمد.. بهيجة هانم عايزاك..

احـــمـــــد: حاضر.

منـــــــــى: يحضر لك الخير يا أستاذ أحمد. ما تتأخرش علينا (لسوسن) والظرف ده لقيته فى بوستة عباس بيه.

(منى تخرج)

احـــمـــــد: آه.. فيه كلمة منغصة على حياتى. مش فاهم معناها أبدا... استراتيجية.

ســـــوسـن: مانا شرحتها لك قبل كده.

احـــمـــــد: الكلمة دي لافه معايا ومزرجنه (ألا كلمة) (استراتيجية) أفرنجى ولا بلدى.؟

صوت بهيجة: (من الخارج) أحمد.

احـــمـــــد: لمؤاخذة. ألبى النداء.

(يخرج أحمد مسرعا)

ســـــوسـن: (تفتح الظرف الذى أخذته من منى وتقرأ) عباس بيه فرغلى وصفية هانم عبدالمتعال يتشرفان بدعوتكم لحفل أقتحام أبنة الأول وابن الثانية معترك الحياة الزوجية ويقتصر الحفل على السلام الوطنى والأناشيد الخفيفة.

ســمـيـــر: (يأخذ منها الكارت ويقرأ) ممنوع أصطحاب الجيل الجديد والطلائع تحت سن ٨ سنوات.

ســـــوسـن: جميل قوى. ومطرح التاريخ نحطه بادينا يوم الماتش بالليل إنشاء الله.

سمير: ولو وسائل الإعلام سألتنا إيه اللى جمع بين قلوبكم؟ هنقول تحرير الأرض والنضال من أجل الجماهير.

سوسن: لأ.. البغبغان.

سمير: سوسن، مانقدرش نقول بغبغان جمع بين اتنين مناضلين. خليه أسد.

سوسن: سمير، أسد جمع بين اتنين مناضلين؟ أنت بتهرج؟

سمير: طب حل وسط.

سوسن: حل وسط يعنى إيه. حمار؟. لأ بغبغان. كأنى شايفه الصحفيين بياخدوا مننا حديث فى بيتنا الجميل أنا وأنت وابنى قاعد بين أمه وأبوه القياديين، طفل ملتزم مايعرفش الابتسامة... عيل على مستوى المسئولية. حوالين كتفه منديل الطلائع. مايعرفش اللعب والكلام الفارغ.. عيل بيحترم كلمته عيل بمعنى الكلمة.

سمير: وأنا شايف بنتنا الجميلة لابسه لبس الزهرات. طفلة جادة، طفلة ثورية شعرها منكوش شبه أمى.

سوسن: شبه أمك إيه يا أخى فوقتنى (تضحك تنطلق فجأة أصوات)

أصوات: حرامى، حرامى، حرامى. البغبغان، (الببغاء نفسه يردد)

صوت الببغاء: حرامى حرامى البغـ.. البغـ..

(يدخل عباس بيه ممسكا بأحمد الذى يحمل قفص الببغاء كما تدخل معه بهيجة هانم)

عباس بيه: البغبغان ده بتاعك؟

أحمد: بغبغانى وبغبغان جماهير الشعب العامل بمعنى أن الأمة كل لا يتجزأ.

عباس بيه: طب خطفته ليه؟

أحمد: أنا برضه اللى خطفته! أنا أطلقت حريته. وأنا أدافع عن الحرية فى كل مكان فأفريقيا قد استيقظت على أرض مصر.

سوسن: البغبغان ده مش مال ناس.. واخده ومودية على فين.؟

سمير: لمصلحة مين بقى؟ قبضت التمن؟

أحمد: أنا مش هارد عليك. أنا هاطلب اجتماع للمكتب السياسى للحزب وهاصعد الموضوع للتنظيم النسائى لأبله علية.

عباس بيه: عملك الإجرامى خلا سكرتيرتى الآنسة منى انهارت وبتعيط على البغبغان.

أحمد: منى بتعيط؟

سوسن: أحمد. نفسى أعرف إيه اللى خلاك تسرق البغبغان فى الوقت اللى اتنبح فيه صوتى عشان تسرقه ومارضيتش. أموت وأعرف.

بهيجة: (مرتبكة) أستأذن أنا. أصلى سايبه الحلة فوق القلة.

أحمد: استنى بس يا طنط. سايبانا ورايحة فين؟
بهيجة: (لنفسها) يانهارك اللى مش فايت يا بهيجة.
عباس بيه: شوف يا أحمد. أنا عارفك كويس. رجل بمعنى الكلمة. وعايز أرجعك عملك. وأصرف لك الحوافز والأرباح..
سوسن: ومكافأة التلات شهور..
عباس بيه: وهالغى استلامك للتوريدات أطلاقا.
أحمد: ربنا يخليك لينا يا عباس بيه على أرض مصر. ده أنا باحلم إنى رجعت شغلى وذليت رئيس القطاع الفنى.
عباس بيه: وهنقل رئيس القطاع.
سوسن: وشوف نفسك فى إيه تانى يا أحمد.
عباس بيه: تطلع عمرة على حساب الشركة.؟
أحمد: يبقى ربنا بيحبنى.
بهيجة: (لنفسها) هيخش الجنة على خراب بيتى.
عباس بيه: هتطلع فى أول كشف.
أحمد: ياما أنت كريم يارب. بس خليه تانى كشف عشان قالوا لنا فى الحزب نبقى أول من يضحى وآخر من يستفيد.
عباس بيه: وأنا موافق.
سمير: بشرط تقول لعباس بيه مين اللى أوعز إليك بسرقة البغبغان.

سوسن: أحمد عارف مصلحته كويس قوى وهيقول.

بهيجة: قول. الحقيقة يا أحمد. هو صحيح يا ويله وياسواد ليلة اللى وثق فيك وآمنك أمانة تحاسب عليها يوم الموقف العظيم. وجايز مستقبله يضيع فيها..

أحمد: (مقاطعا) مش مستقبله هو؟

عباس بيه: مين اللى حرضك يا أحمد؟

أحمد: قوى الشر والعدوان.

بهيجة: (لنفسها) أنا برضه شرا!

سمير: اللى هما مين يا أحمد؟ بلورموقفك.

بهيجة: ماهو موقفه متبلور أهه، وزى الفل هيبلوره أكتر من كده إيه!

أحمد: تقصد أحدد الأبعاد؟

عباس بيه: بالظبط.

أحمد: الذين يريدون أن يعيدوا عقارب الساعة إلى الوراء.

سوسن: أحنا بقى عايزين نعرف مين اللى بيلعب فى الساعة؟

أحمد: المخربين والمأجورين والعملاء.

عباس بيه: وأنا برضه كنت عارف انك مش هتتكلم. بس أنا هاربيك. الصبح هتوصلك ورقة فصلك النهائى من الشركة.

أحـــمـــد: (ناظر إلى بهيـجـة) على العمـوم ورقـة أرحم من ورقة. بس فى ندوة الشعر أمبارح اتعلمت (يتذكر) إيه يقيم ابن آدم؟ قلت طقـة. إيه يميت ابن آدم؟ قلت زقـه. قال لك (يخرج ورقة من جيبه ويقرأ) حد مخلد فيها؟ قلت لأ. (يخرج أحمد غاضبًا بينما يدخل د. عزمى مندفعا).

سـمـيـر: أقف عندك. اقتحامك للمكان اعتداء صارخ..

د. عـزمى: (مقاطعا) لسه برضه هتتكلم بالنحوى؟ (لعباس بيه) آسف يا سعادة البيه، ضيفك المحترم لص. زى البـواب ماقال لى يومها. أنا جيت يوم السرقة وسمعت بغبغانى بودانى. واحترت.. ذنبه إيه راجل محترم زيك يتاخد بذنب ضيف ماعملش لبيته حرمة.

عباس بيه: شكرا يا دكتور.

د، عـزمى: أنت راجل محترم بس وضعت نفسك موضع التهزيئ فبقيت مهزأة.

ســوسن: لو سمحت.

عباس بيه: لما أنت عارف أن مش أنا اللى خدت البغبغان بتوجه لى الكلام ده ليه؟

د. عـزمى: أولا جابه فى بيتك فأنت مشارك فى المسئولية. ثانيا التعامل مع الصغار لا يؤدى إلى نتيجة. الشخص ده أحقر من أنى أهزأه.

سـوسـن: أظن أنت بتتجاوز اللياقة فى التعامل.

د. عـزمـى: ولما أنتم حساسين للدرجة دى بتسرقونى ليه؟ (وهو ياخد قفص الببغاء) أنا هاعمل المستحيل علشان يخف. وأفك عقدة لسانه. وقبل ما أمشى عايز أقول لك إنى مازلت باقى على الجيرة وهاعمل على المحافظة على شعورك.

عباس بيه: (فى أسى) تشكر على كل حال.

د. عـزمـى: جتك البلا فى شكلك.

صوت الببغاء: جتك البـ..

(دكتور عزمى يخرج بينما ينزوى عباس بيه حزينا وهو يمسك برأسه. تتجه سوسن إلى سمير مواسية).

سـوسـن: سمير، أنا آسفة جدا. الدكتور ده أصله مايعرفش أنت مين. عمر ماجه فى بالى أنك ممكن تتهزأ. بس برضه وأنت بتتهزأ ثقتك فى نفسك ما اتهزتش. كنت بتتهزأ بكل شموخ وكبرياء. أحسن واحد شفته بيتهزأ. بس ولا يهمك الضربة التى لا تقتلنى تزيدنى صلابة. (تتهار سوسن)

الجـميـع: سوسن سوسن.

(إظلام)

الفصل الثالث

المشهد الثانى

المنظر : داخل اجتماع حزبى يتم إعداده. قاعة حيث الأعضاء ومنصة ليجلس عليها المتحدثون.
تسمع تعليقات الأعضاء من القاعة.

شاب: الله وبعدين بقى المؤتمر هيبتدى إمتى؟

سيدة: بيقول لك الأستاذ سمير وجدى ماوصلش.

شاب: يمكن بيتفرجوا على الماتش.

شاب: الكورة خلصت بقى لها ساعتين.

فتاة: المره اللى فاتت الاجتماع اتلغى وكانت فضيحة.

(تتوقف التعليقات عند دخول أحمد وسوسن. سوسن تتنحى بأحمد جانبا وهى فى غاية القلق).

سوسن: أحمد أنا باحاول أتصل بسمير فى كل حته مش لاقياه. أنا فى ورطة.

أحمد: (غير فاهم) فى ورطة؟ عملها الندل؟

سوسن: لأ أصل كان مفروض هو اللى يتكلم فى الاجتماع.

أحمد: ما يمكن بيتكلم فى حته تانيه. مش معقول كادر حزبى زى سمير هيقعد من غير مايتكلم. ده يعيى. على فكرة ألا صحيح الكلمة قنبلة؟ أنا قريت نشرة الكلمة قنبلة وحفظتها صم.

سوسن: (توحى كلماته لها بفكرة) أحمد.. أنا عايزاك تحل محل سمير. أنت إنسان طيب يا أحمد والفرصة جت لحد عندك. أعضاء الحزب بيحبوك. لو الاجتماع انهارده ماتمش هتبقى كارثة وأنا باناشد فيك مرؤتك. أنت اللى هتنقذ الاجتماع.

أحمد: أنتم ساعات تحسسونى إنى عربية أسعاف.

سوسن: هتخلى بى يا أحمد؟

أحمد: لأ مش هاخلى بيكى. لأنى عارف قد إيه صعب إن حد يخلى بحد حط عليه أمل. بس أنا خايف وقلبى بيدق.

سوسن: ماتخافش. أنت طالع التالت فى الدورة التثقيفية.

أحمد: ما أحنا كلنا كنا تلاته.

سوسن: شوف جماهير الحزب قد إيه.

أحمد: ما هو ده اللى جاب لى المغص. أنا دماغى مصدعة معاكى حاجة للدماغ.

سوسن: خد آدى أسبرينه.

أحــــمـــــد: ومش قـادر اتلايم على نفسى. ورجلى بتلف على بعض . معاكيش حاجة للرجلين؟

(مع امـتـلاء القـاعـة تجلس سـوسن على المنصـة وتشير لأحمد أن يجلس)

ســـــوسـن: أخواتى وإخوانى أبناء حزينا العظيم، تلتقون الآن بابن من أبناء مصر البررة، شرب من نيلها العظيم فنذر نفسه للدفاع عن قضيتها.

أحــــمـــــد: (خائفا) هو مين؟ هو مين؟

ســـــوسـن: فليتفضل سيادته.

أحــــمـــــد: (مضطربا) أحبائى.. أحبائى.. أنا حائر ماذا أقول لكم، ولماذا وكيف سكت الكلام والقلوب اتكلمت. (تصفيق)

ســـــوسـن: (بصوت منخفض) يارب استر يارب.

أحــــمـــــد: (متشجعا) أحبائى.. إن لقائى معكم اليوم ليس لقاء القيادة بالقاعدة وحديثى معكم ليس حديث المنصة للحضور لكنه.. لكنه.. (صمت رهيب. يسـقط فى يده. ثم تسـعـفـه فكرة) لا داعى للهتافات.. لا داعى للهتافات.. (كأن كلماته دعوة للهتاف والتصفيق الذى يبدأ فعلا).

ســـــوسـن: لكنه حديث النفس للنفس.

أحــــمـــــد: (مشيرا إلى سوسن) وأنا معاها (تصفيق).

من هـذا المنطلق، وهذه الأرضـيـة، ومن هـذا

السقف يقضى الله أمرا كان مفعولا وشكرا والسلام.

سوسن: رايح فين كمل. الآن يوجز لنا المناضل أحمد عبدالوهاب آخر إنجازاته بلجنة الأنشطة والمهام التى تشرف بعضويتها .

أحمد: أحبائى (ناظرًا إلى سوسن) أحبائى.

سوسن: بص للأعضاء. بص للأعضاء.

أحمد: (هامسا) هاخد إيه يعنى لما أبص لهم.
(للقاعة) فى الأسبوع المنصرم، وفى ضوء قمر بلادى العزيزة رحنا الخرابة فى مهمة عاجلة.. قابلنا بعض الجبناء فتجاهلونا ومجموعة مأجورين تهكموا علينا ومجموعة طفيليين تفرجوا علينا وفى النهاية ساعدتنا مجموعة من.. المجموعة من ال...

سوسن: (هامسة) الكادحين.

أحمد: (هامسا) الكحيانين.

سوسن: الكادحين.

أحمد: الكادحين الكحيانين وعدنا لتقديم تقرير موقف لرجال حزبنا الحلوين ولكن ولكن..
(سوسن تصفق فيتبعها الجميع)

سوسن: (هامسة) برافو عليك يا أحمد. كمل ولكن إيه..

أحــــمــــد: ولكن لقد تعاملنا مع عدو شرس يعمل فى الظلام ويمتص دماء الكحيانين الكادحين.

ســــوسـن: نقدر نعرف هوية العدو ده؟

أحــــمــــد: العدو الذى يتربص بالمواطنين الشرفاء ليلا حتى لا يروه ولا يواجهوه مواجهة شريفة وجها لوجه هو الناموس الذى قمنا بتدمير مواقعه بإشعال النار فيها والعودة إلى قواعدنا سالمين.

(تصفيق)

ســــوسـن: (هامسة) كويس قوى (للقاعة) يسمح لى الأخوة المناضلين أن أنحرف بمسيرة اللقاء وأحيى المناضل أحمد عبدالوهاب لأنه جه المؤتمر وهو فى ظروف وفاة أمه.

ثم هتافات شاب: عاشت أم أحمد.. عاشت أم أحمد.

أحــــمــــد: أنا مشيت على حزنى وعبرت ألمى وخطفت رجلى وجيت.. لأن المناضل مش مالك نفسه وإن كانت أمى ماتت فإن أمى الكبرى مصر لسه عايشة.

(نفس الهتاف)

ســــوسـن: (هامسة) أشكر الأعضاء.. أشكر الأعضاء.

أحــــمــــد: أنا أشكر كل من عزانى فى وفاة المناضلة باتعه حسنين واتطلع بلهفة صادقة إلى اليوم الذى أرد له فيه هاتيك المشاعر الطيبة فى أمه أو أبيه أو أى عزيز لديه.

(تصفيق)

(يدخل فراش يقدم دورق ماء وأكواب)

مية النيل دى؟

الفـــــراش: أيوه يافندم.

أحـــمـــد: كده أقدر أشرب.

ســـوسن: (هامسة) أرجع بقى للموضوع...

أحـــمـــد: أنا أشكر كل من عـزانى وأدين التـدخل الفـرنسى فى رواندا (تصـفيق) وأود أن أذكـر أن أمى أخذت الشعلة المتأججة من أبى وولعت فيه.

ســـوسن: (هامسة) وأشعلت...

أحـــمـــد: وأشعلت فيه نار الحماس والعمل. وأنا أعدكم أنى هاخد الشعلة من أمى وأولع فى الجيل الجديد، نار الحماس والعمل (تصفيق).

ســـوسن: الحمد لله عدت.

(للقاعة) من منطلق معرفتنا أن المناضل أحمد عبدالوهاب له اهتمامات خاصة بالمرأة أحب أسأله إيه مشروعاته بالنسبة للمرأة؟

أحـــمـــد: بدور على بنت الحلال.

ســـوسن: أقصد موقفك من جماهير المرأة.

أحـــمـــد: (هامسا) ليه، هو الواحد ليه كام مرأة؟

ســـوسن: المرأة المناضلة الحزبية.

أحـــمـــد: المرأة نصف المجتمع وركيزة البناء؟

سوسن: أيوه هه وبعدين.

أحمد: آه أنا باحتضن التنظيم النسائى وتوجهاتى السياسية تتمخطر حول المرأة..

سوسن: (هامسة) تتمحور مش تتمخطر.

أحمد: فأنا أقف إلى جوار المرأة ليل نهار ولا أتركها فى الحزب أو الشارع أو..

سوسن: الأستاذ أحمد يسمح لنا بأن أحد الطلائع يقدم له هدية تذكارية تعبيرا عن تواصل الأجيال فى الحزب.

(طفل يتحرك من القاعة)

أحمد: (لسوسن) الواد ده ماسك فى إيده إيه؟

سوسن: هيسلمك باقة ورد.

أحمد: لو حدف طوبة هاسلمه للأحداث.

(يدخل د. عزمى حاملا الببغاء يجلس فى القاعة ويرد على نظرات الجالس بجواره).

د. عزمى: البغبغان ده الطب غلب فيه. ولاد الحلال قالوا مفيش غير أنه يروح الحزب هنا يمكن تتفك عقدة لسانه ويطلع بغبغان مضبوط.

(يصل الطفل إلى المنصة ويقدم باقة ورد إلى أحمد).

أحمد: شكرا يا عفريت.

الطفل: باسم الطلائع التى كان لك فضل توجيهها

ورعايتها كالبستانى الذى يرعى الزهر أقدم لك هذه الباقة لأنك كنت ترعانا بنفسك. ليل نهار توجهنا بالنصح والإرشاد. فأنت تقضى معنا وقتا أطول مما تقضيه مع أسرتك.

أحمد: (لسوسن مندهشا) أنا؟ أنا شفتك قبل كده يا ابنى؟

الطفل: شكرا لك أيها المناضل سمير وجدى.

سوسن: حبيبى كله صح بس غلطت فى الاسم. ده عمه المناضل أحمد عبدالوهاب. ده غير عمه المناضل سمير وجدى أنا سبق حذرت الطلائع عشان مايتلخبطوش فى. المناضلين. وقولة أن المناضلين شبه بعض عذر غير مقبول.

شاب: طب إيه اللى عملته للشباب (بانفعال)؟

أحمد: (كمن ينفى عن نفسه تهمة) إحنا ماعملناش حاجة للشباب. مدام ما عملولناش حاجة هما فى حالهم واحنا فى حالنا..

(ضحك من القاعة)

سوسن: فيه اجتماع للجنة الشباب فى الحزب الأسبوع القادم هنقدم فيه تقرير موقف.

الشاب: إيه رأيك فى الحوار بين الشمال والجنوب؟

أحمد: (لسوسن هامسا) جغرافيا دى؟... (للشاب) إنت بتشتغل إيه؟

الشـــــاب: أنا صراف فى المخبز الآلى.

أحـــمـــد: أنا مع المطحـونين. أنا مع العـرقـانين الحـرانين وشكرا.

الشـــــاب: أنا عايز أسمع الإجابة عن الحوار.

ســـوسـن: (هامسة) الحوار فى حد ذاته مش مهم..

أحـــمـــد: .. الحوار فى حد ذاته مش مهم..

صوت الببغاء: مهم.

الشـــــاب: أمال إيه المهم؟

ســـوسـن: (هامسة) المهم فلسفة الحوار..

أحـــمـــد: أيوه المهم فلسفة الحوار..

صوت الببغاء: الحمار.

د. عـــزمـى: (للبغاء) إنت مش فى حتة غريبة. إنت فى وسط أهلك وأخواتك، ما تخافش،

الشـــــاب: خلاص، كلمنا عن فلسفة الحوار.

(يسقط فى يد سوسن).

أحـــمـــد: لأ. حدد السؤال. الحوار ولا فلسفة الحوار؟ وبعدين تعالى الاجتماع القادم. ثم لما تسألونى أنا عن الشمال والجنوب أمال هتسألوا الشمال والجنوب عن إيه؟..

(ضحك وتصفيق)

ســـوسـن: برافو يا أحمد .. برافوا.

الشـــــاب: هل لجنة الأنشطة والمهام لديها خطة حول توزيع اللحم البلدى؟

أحــــمـــد: توجهاتى الداخلية تتمحور حول عدالة توزيع اللحم البلدى.. بلدى الطيبة. بلدى المعطاءة بلدى الخالدة على مر الزمن.

صوت الببغاء: الزمن.

د. عـــزمـى: أحسن.

شــــاب: إيه العمل؟

أحــــمـــد: العمل حق. العمل واجب. إنت بتعمل إيه؟

شــــاب: أمين مخزن مواسير شفط الهوا.

أحــــمـــد: (هامسا لسوسن) حتى الهوا بيشفطوه.

(يدخل سمير ويجلس بين الأعضاء العاديين مندهشا من جلوس أحمد على المنصة)

فــــتــاة: إيه رأيك فى بيع القطاع العام؟

أحــــمـــد: والله على خيرة الله. البيع والشرا حلال.. أنا جدى اشترى الترماى. بس المشكلة إن ماحدش عايز يشترى الموظفين.. لو نلقى لهم بيعة حلوة.. يبقى نجينا العالم من شرهم.

ســــوسـن: (هامسة) بيع القطاع العام ضد اتجاه الحزب.

أحــــمـــد: أنا ضد بيع القطاع العام لأنه ركيزة الاقتصاد فى بلدى الطيبة بلدى المعطاءة.. بلدى الخالدة على مر الزمن.

صوت الببغاء: مر الزمن.

د. عـزمى: برافو.

سـمـيـر: (يقف) سيادتك ليك رأيين مختلفين فى نفس القضية؟

أحـمـد: تنوع الآراء يثرى التجربة الديمقراطية على أرض مصر.

سـمـيـر: تقوم تغير رأيك فى دقيقة واحدة؟

أحـمـد: تطورت ونضجت.

سـوسـن: برافو.

(تصفيق. سمير يجلس مهزوما)

شـاب: فلنضع النقط فوق الحروف؟ أين نقف؟

أحـمـد: تحت الشمس.

الشـاب: إلى أين؟

أحـمـد: إلى القمر إلى الأفق إلى الانطلاق.

فـتـاة: احنا فى التنظيم النسائى انطلقنا والحمد لله. ممكن أسأل إيه موقف الحزب من الدائنين.. من نادى باريس؟

أحـمـد: نادى باريس! لا تقوليلى لندن ولا باريس.. بعد الأهلى والزمالك مفيش.

(ضحك وتصفيق)

سـمـيـر: الزميلة عايزة تعرف رأيك فى كلام الصندوق.

أحـمـد: صندوق الدنيا؟

سـوسـن: صندوق النقد الدولى.

أحـمـد: بيتكلم؟.. على العموم ربك قادر على كل شىء.

سـوسـن: صندوق النقد بيطالبنا برفع الأسعار.

أحـمـد: آسف.. لا صندوق النقد ولا أى صندوق فى الدنيا يقدر يفرض علينا شىء تحت الشمس (تصفيق) فرفع الأسعار هوايتنا التى تنبع من أرادتنا الحرة.

سـمـيـر: ياريت المناضل أحمد عبدالوهاب يكلمنا عن استراتيجية مصر...

(يقع كوب ماء من أمام أحمد)

أحـمـد: خدت السؤال وراحت. غيره؟

سـمـيـر: لو سمحت.

سـوسـن: ياريت المناضل أحمد عبدالوهاب يسمح لى أجاوب عن هذا السؤال.

سـمـيـر: إحنا عارفين رأى الأخت سوسن.. ياريت نسمع إضافة من المناضل الكبير أحمد عبدالوهاب عن الاستراتيجية.

أحـمـد: استراتيجية مصر تعبير مركب من كلمتين. الأولى وهى كلمة استراتيجية.. وهى كلمة متداولة يوميا بحيث أن أى مبتدئ فى السياسة يعرف معناها.. فيه معانا مبتدئين؟

أصـوات: لا لا لا..

أحـمـد: الكلمة التانية كلمة مصر.. ودى معناها كبير.

مصر هى أمنا. مصر هى ماضينا. وحاضرنا.
مصر هى الحضارة مصر هى الخلود.

صوت الببغاء: الخلود.

(تصفيق)

سمير: (غير يائس) طب هل هناك خطة متكاملة تتناغم فيها الجهود بهدف استيعاب جدليات الصراع الاجتماعى؟

أحمد: مين؟ (يمسح العرق من جبهته) سؤال وجيه وأنا أحيى الزميل سمير وأطالب أن يرتقع مستوى الأسئلة بهذا الشكل. غيره لافساح المجال لأكبر عدد من السادة المشاركين..

سمير: بس أنا عايز أستفيد من إجابتك..

سوسن: أنا مش عايزة المناضل أحمد يرد على جميع الأسئلة أنا عايزه القاعدة العريضة تشارك. حد يرد عل الأخ؟..

أحمد: السؤال تانى لو سمحت علشان الأخوة يفتكروا.

سمير: هل هناك خطة متكاملة تتناغم فيها الجهود بهدف استيعاب جدليات الصراع الاجتماعى؟

سمير: (مسرعا) مفيش حد عنده إجابه.

أحمد: أنا مضطر أرد. انطلاقا من مفردات الواقع المعاش.. ومعطيات التجربة الآنية.. واستشرافا لآفاق المستقبل واسترشادا بالخبرة النضالية

واستقطابا للعناصر الفاعلة بلورة للاتجاهات الأساسية على ضوء المنهج العلمى.. أنا مش فاهم سؤالك..

سمير: شفتوا؟ ده تهرب من الإجابة.

شاب: للأسف إحنا مانقدرش نواصل الحوار مع قيادة لا تصمد لاستفسارات القاعدة، لافتقادها للحد الأدنى للوعى السياسى .. والتماسك الفكرى.

الشاب: عنصر مدسوس.

فتاة: أطردوه.

أمينة مساعدة: إمسكوه.

فتاة: أوعى تسيبه.. الشرطة.. الشرطة..

صوت الببغاء: الشرطة.. الشرطة..

د. عزمى: إحنا مالنا أحنا.

(يحدث هرج فى المكان)

أحمد: ليبقى الكل فى مكانه ولتستمر المسيرة.

فتاة: ده مأجور يا فندم عشان يفسد الاجتماع.

أحمد: أنا اختلف معك لكنى على استعداد أن أضحى بحياتى فى سبيل الدفاع عن رأيك. كفاية أنه شرب من ماء النيل وضربته شمس بلدى.. بلدى الطيبة. بلدى المعطاءه.. بلدى الخالدة على مر الزمن.

صوت الببغاء: الخالدة على مر الزمن.

د. عزمى: الحمد لله، أحسن بكتير.

(تصفيق حاد وهتاف بحياة أحمد عبدالوهاب وسط دهشة سمير)

أحمد: (هامسا لسوسن) بس أنا مش هاسيبه وليه زنقات. أنا عارف بيتهم.

فتاة: مادام الحزب بيقوده عناصر زى أحمد عبدالوهاب اسمحوا لى أتبرع للحزب بعشرة آلاف جنيه.

شاب: عاش أحمد عبدالوهاب (يردد الجميع الهتاف)

فتاة: إن التاريخ يصنع أمامنا الآن. أن الديمقراطية تتشكل واقعا حيا أمامنا. تحية للمناضل أحمد عبدالوهاب.

سوسن: فى نهاية لقائنا الممتع يحب المناضل أحمد عبدالوهاب يقول كلمة أخيرة؟

(يدخل شاب ويعطى ورقة لسوسن تمسك بها)

أحمد: أنا مش هاتكلم فى السياسة لأ. من اللى شفته فى عملى ومن اللى اتأكد لى من قعادى فى الحزب أقترح على الجميع أنهم يعملوا ضمن الأسابيع اللى بيعملوها أسبوع للكسوف لأن فيه ناس كتير وفى مواقع هامة بطلوا يتكسفوا من زمان. عيب اللى مابينكسفش إنه يقول حاجة ويعمل حاجة تانية وعينه مع كده تندب فيها رصاصة. عيب اللى ما بينكسفش إنه يبقى منافق.. البنى آدم إذا مانكسفش هيمد إيده على حق غيره ويدارى

عملته بكلمتين حلوين لزوم الضحك على الدقون (تصفيق)

سوسن: (تشجعه) كمل يا أحمد قول كل اللى انت عايزه الله أكبر..

أصوات: الله أكبر ... مزيكة... كفاية يا جماعة.

أحمد: أرجوكم لازم نجرب حكاية الكسوف دى ومش هانخسر حاجة وكل حاجة فى الأول بتبقى صعبة وبعدين بتبقى سهلة جدا.

شاب: باسم شباب الحزب أطالب بترشيح حبيب الشباب أحمد عبدالوهاب فى الانتخابات فهو خير من يمثلنا.

سوسن: إخوانى.. أعدكم بنقل رغبتكم إلى المستوى التنظيمى الأعلى.

صوت الببغاء: المستوى التنظيمى الأعلى.

د. عزمى: الله أكبر البغبغان خف أشكرك يارب. أنا هاقترح عمل اتفاقية بين الحزب وقسم البغبغانات فى حديقة الحيوان. أحنا أهدافنا مشتركة.

(يحملون أحمد ويلفون المكان وهم يهتفون له ثم يبدأ المجتمعون فى الانصراف وتخلو القاعة إلا من سوسن التى تجمع الأوراق بعد الاجتماع وسمير بينما يدخل عباس بيه وبهيجة هانم ومنى).

عباس بيه: لو سمحتم اقفلوا القاعة.

سمير: عباس بيه تشريفك لمقر الحزب هيسجله التاريخ بحروف من نور.

عباس بيه: سيبك من النور والمية دلوقت واسمعنى كويس. فين أحمد عبدالوهاب؟

سوسن: أحمد موجود. خير يا بابا فيه حاجة حصلت؟ اتكلمى يا منى.

منى: الماتش اتلعب والبغبغان اتكلم.

سمير: هارد لك يا عباس بيه.

بهيجة: هارد لك ليه؟ البغبغان اتكلم بس احنا اللى جبنا الجون.

عباس بيه: وجبنا جون تانى.

سمير: بلدنا فيها خير كتير.

سوسن: ألف مبروك يا بابا. ياما أنت كريم يارب.

عباس بيه: جون ببغبغان وجون من غير بغبغان. تفهم إيه من ده؟

منى: الحقيقة هو اتضح أن البغبغان مالوش علاقة بالكورة زى ما أحمد قال بالظبط.

سوسن: نقل على لعبة تانية؟

عباس بيه: البغبغان ده إحنا ظلمناه.

سمير: ليكن شعار المرحلة يا أفندم رد الظلم عن المظلومين. والله يا أفندم البغبغان ده شكله جميل

ومسمسم . اسمح لى سعادتك أسجل أننا دلوقت بناخد درس فى التكتيك. سعادتك استوعبت متغيرات الواقع الآنى وبعد ما كنت واخد موقف عدائى من البغبغان صححت المسيرة ووقفت معاه فى قفص واحد.

عباس بيه: بس انت كنت معايا قبل حكاية القفص دى. لما وافقتنى على رأيى هل كان عن اقتناع؟

سمير: الحقيقة يا افندم ما عندناش بنات تقول لابوها لأ.

سوسن: بنات؟

(يدخل أحمد)

عباس بيه: تعالى هنا. أنت الوحيد اللى قلت لى لأ وانت الوحيد اللى وقفت قصادى وانت الوحيد...

أحمد: عباس بيه العنف لا يولد إلا العنف... بلاش تناطح أمام الجماهير على أرض مصر.

سمير: اسمحوا لى نقطة نظام. ده مش وقت عتاب ده وقت فرح.

منى: بالظبط. أحنا عايزين نفرح.

سمير: اسمح لى يا عباس بيه أن ننطلق من الفرحة العامة وهى بطولة الدورى للفرحة الخاصة. من هذا الموقع أنا باطلب منك إيد الآنسة سوسن.

عباس بيه: عن نفسى أنا آسف.

سمير: سوسن قولى له، انتى صاحبة القرار وانتى اللى فى موقع المسئولية.

سوسن: سمير... صحيح أحمد ما يعرفش اللى تعرفه، صحيح أحمد وعيه السياسى أقل من وعيك... صحيح أحمد معارفه ليسوا ذو صفة...

أحمد: ده انتى شركتينى خالص.

سوسن: بس أحمد فهمنى مين هو سمير وجدى.

أحمد: إذا كنت أنا مش فاهم.

سوسن: ساعات يحصل موقف واحد يفهمك حاجات كتير ما كنتش فاهمها. مفيش حاجة حصلت لك وخلتك تغير نظرتك للحياة؟

أحمد: الشلوت اللى أداه لى سمير فى بيتكم غير نظرتى للحياة.

سوسن: بالنسبة لى الاجتماع، الكلام اللى ردده أحمد وخلاه هيبقى مرشح الحزب فى الانتخابات مع أن أحمد مش فاهم الكلام اللى قاله. واللى حط النقط فوق الحروف البغبغان اللى كان بيردد نفس الكلام.

أحمد: (محتجا) الله وبعدين بقى!

سوسن: أنا آسفة يا سمير. أنا بأيد موقف بابا وبارفضك.

سمير: لا يمكن. الأسرة هددتك. الأسرة المصرية بتمارس أرهاب على الفتاة. المناخ مناخ تآمر. أنا هانخنق.

(يخرج جريا)

سـوسـن: أحمد.. الموقف اللى انت وقفته، الموقفين اللى أنت وقفتهم، المواقف اللى أنت وقفتها ...

أحـمـد: أنا هافضل واقف كتير؟

سـوسـن: مواقفك بتقول إن معدنك أصيل. أنت إنسان شريف انت إنسان نبيل.

أحـمـد: شكرا يا سوسن.

عباس بيه: عشان ماخالفتش ضميرك ونافقتنى وماشتركتش فى المهزلة اللى حصلت لى، عشان شفت سمير بيسرق البغبغان وماقلتش للدكتور مع أن سمير غريمك، عشان مارضيتش تقول أن بهيجة هى اللى طلبت منك ترجع البغبغان وفضلت تتفصل.. أنا غيرت رأيى فيك.

سـوسـن: بابا أكبر تعويض ممكن لأحمد أنك توافق على جوازنا. أحمد بيحبنى وأحمد دخل الحزب علشانى.

عباس بيه: أنا ماعنديش مانع.

بـهـيـجـة: ألف مبروك، ده يوم المنى.

أحـمـد: يعنى أنا واقف اتخطب وماليش رأى؟ رأيك إيه يا منى؟

مـنـى: أنا يهمنى أن ربنا يسعد الجميع.

سـوسـن: اتكلم يا أحمد وعبر عن فرحتك، عبر عن الأمل

اللى عشت عليه سنين، أيوه أنا صديتك، أيوه أنا
خليتك تسهر الليل تتعذب، بس أنا أهه باقولك أنا
اختارتك أنت.

أحمد: ليه؟

سوسن: عشان مواقفك عرفتنى مين أنت.

أحمد: سوسن، أنتى غيرتى رأيك فى سمير وفى علشان
مواقفى ومواقفه، دى حاجة اتعلمتها منك دلوقت.
ماتزعليش منى بقى.

سوسن: (فى خوف) قصدك إيه؟

أحمد: قصدى أقول لك إن فيه واحدة.. هى منى..
صحيح منى وعيها السياسى مش ناضج قوى
وصحيح هى مش فصيحة وصحيح هى..

منى: ده أنت شركتنى خالص.

أحمد: بس مواقفها معايا.. مواقفها المعنوية هى اللى
كانت بتوقفنى على رجلى رغم إنى باحاول أعمل
إنى مش فاهمها.

منى: يانهار أبيض أتارى مفيش حد عبيط، كنت بتستعبط؟
أنا مش باتكلم على سندوتشات الكبدة أم شطة

أحمد: اللى كانت بتبصيهالى، ولا ربع الكباب اللى واخد
حقه فى السوا مع سلطة الطحينة لا..

عباس بيه: أنا كنت جى علشان أرجعك الشغل وأكفر عن
أخطائى فى حقك.

أحـــمـــد: وأنا عـايز أقـولك إنى دخلت الحـزب اللى كـانوا ذالينى بيه عـشان أعـرف إيه الحكاية وأبقـى زيهم لقيتها حكاية بايخة وسكة مش سكتى.

عـبـاس بيـه: يبقى من بكره تستلم العمل.

أحـــمـــد: أنا مـوافق بس ادينـى فـرصـة شـهـر واحـد أعـمل مؤتمر اعتـزال العمل السيـاسى فى أستاد القـاهرة وأدعو فيه الزمـلا فى الأحـزاب بالدول الشـقيـقـة. واكتب مذكراتى فى كتاب.

عـبـاس بيـه: خد وقتك وأنا فى انتظارك.

أحـــمـــد: (منى تقترب منه) منى.. خطيبتى... قبل اللحظة التـاريخيـة دى مـا تاخـدنا عـايـز أسـأل سـؤال بيلح على قوى.

مــــنـــى: إسـأل أنا تحت أمـرك، ومـقـدره الموقف وأبعـاده وانعكاساته ومتناقضاته.

أحـــمـــد: أنا عـايـز أعـرف عنوان مطعم الكبـاب اللى كنتى بتجيبى لى منه الكباب المستوى، المطعم الأولانى خالص.

يهبط الستار فى بطء

الفهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦١٠٤ / ٢٠٠٢

I.S.B.N . 977 - 01 - 8172 - 2



لقد أدركنا منذ البداية
أن تكوين ثقافة المجتمع
تبدأ بتأصيل عادة
القراءة، وحب المعرفة، وأن
المعرفة وسيلتها الأساسية
هى الكتاب، وأن الحق في
القراءة يماثل تماماً الحق
فى التعليم والحق فى
الصحة.. بل الحق فى
الحياة نفسها.

سوزان مبارك

الثمن ١٥٠ قرشاً